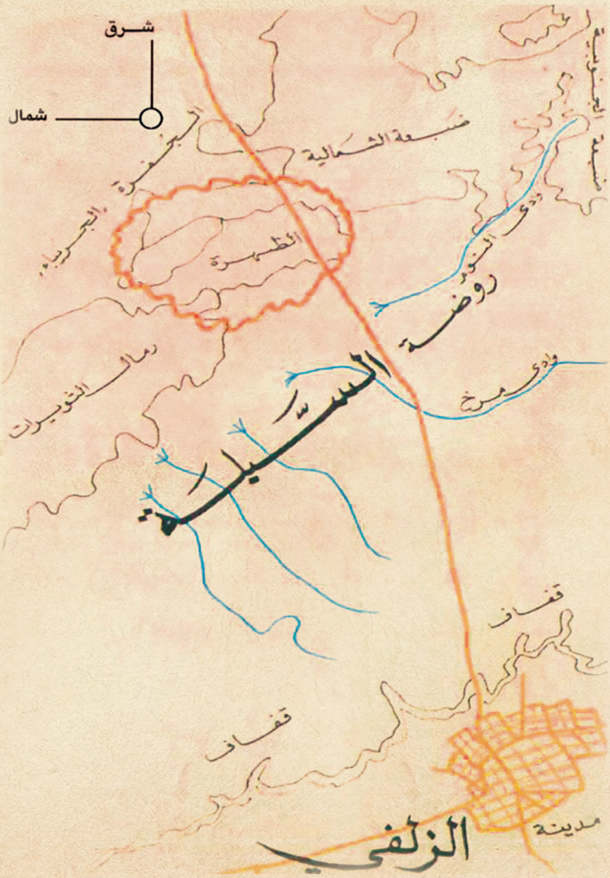
حول كتاب

(الملك عبدالعزيز وموقعة السبلة)

مقاربات تحليلية



تأليف

عبدالعزيز بن سعد السناح

الطبعة الأولى 1447هـ/2025م

حول كتاب

(الملك عبدالعزيز وموقعة السبلة)

مقاربات تحليلية

تأليف

عبدالعزيز بن سعد السناح

الطبعة الأولى

١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

رقم الإيداع: **2025/27864**

الترقيم الدولي: **ISBN: 987120043101007**

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

بعد انقضاء ٣٠ عاماً من معركة السبلة وقف **الملك سعود** في ميدانها وقد ارتسمت على محيّاه علائم الحسرة والألم ليقول: "**إنّ هؤلاء هم جنودنا الذين ضحّوا، وخاضوا المعارك الدامية، وحقّقوا للبلاد عزاً تحت قيادة وإرشادات جلالة الملك والدي رحمه الله**[١]**، وإنني لآسَفُ كلّ الأسف كلّما تذكّرتُ هذه المأساة**"[٢].

سنظلُّ نستحضر هذه الكلمة الشامخة معنى ومبنى كلّما وقع بين أيدينا إصدار جديد لمؤلفٍ «**ينفخ في الرماد**» يجترُّ بلا وعي ولا إنصاف أخطاء مصادرنا المحلية التي كَتَبَت تاريخ الإخوان تحت ظلال قاتمة من الخلاف والفرقة، في جوّ مشبع بالنفور منهم. وسنظلُّ أيضاً نستعيد الحقيقة التي لا يمكن لمُنْصف أن يغفل عنها، وهي أنّ كثيراً من المواقف والأخطاء التي تنسبها مصادرنا المحلية إلى الإخوان هي في واقع الأمر من افتراءات خصوم **عبد العزيز**، كانوا يرمونه ويرمون معه جنده الإخوان بها! فكان **عبد العزيز** يتأذّى منها، ويُنافح عن نفسه وعن جنده الإخوان، وهو أمر تكشفه بكلّ وضوح مراسلات **عبد العزيز** ووثائقه، ويكشفه إعلامه الرسميّ ممثّلاً في صحيفة [أم

---

(١) كان **عبد العزيز** يرفض كلّ إساءة إلى الإخوان، ومواقفه في هذا أكثر من أن تُحصر، منها:

- قوله عن الإخوان: **هؤلاء أولادي، وواجبي احتمالهم والتجاوز عن سيّئاتهم وخطئهم**.
- وقوله لهم: **أنتم زندي الأيمن، لو أقطعكم إيش أسوّي؟**
- وقوله: **قاتلتُهم على عصيانهم لي، بعثني الله على معتقدهم، وحشرني معهم يوم القيامة**.
- ومنعه نَشْر جزء من كتاب [الدرر السنية] لِمَا فيه من فتاوى متعلّقة بالخلاف.

ومواقف **عبد العزيز** رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه فيها ما فيها من التسامي على الخلافات والتغاضي عن الأخطاء والفطنة لمقاصد أهل الأهواء.

(٢) صحيفة [أم القرى]، ع ١٧٦٦، ٢٢ شوال ١٣٧٨هـ/ ١ مايو ١٩٥٩م، ص ٦

القرى]. فصارت مصادرنا المحلية في اندفاعها المحموم إلى تجريح الإخوان والتشكيك في مواقفهم تستلهم أكاذيب أعداء **عبد العزيز** وأراجيفهم، متناسين أنّ هذا التجريح والتشكيك كان موجّهاً أولاً وقبل كل شيء إلى **عبد العزيز** نفسه(١)!

وآخر ما رأينا من هذه الإصدارات العابثة كتاب بعنوان «**الملك عبد العزيز وموقعة السبلة**» لمؤلّفه الدكتور سليمان بن عبد الرحمن الحماد العنقري، وخبر هذا الكتاب الأبتر ممّا يُعجب منه(٢)؛ فصاحبه يصرّ إصراراً على الخطأ ولا يرعوي الإساءة، وقد بلغنا أنّ بعض مَن استشارهم من الباحثين أشاروا عليه بصدقٍ أنْ يُحدِّث معلوماته، وأنْ يتجافى عن إذكاء الفتنة، وأنْ يُوسّع أفق رؤيته بتجنّب المصادر الثانوية والدراسات الضعيفة. لكنّه لم يقبل نُصْحاً، وعاد إلى ما نُهِيَ عنه، فكان كتابه هذا(٣).

منذ أن وَقَع الكتاب بين يَدَيّ لم أحفل به، ولم أر فيه شيئاً يستحق الوقوف عنده، فهو نسخة رديئة من مصادرنا المعروفة من قبل، فأهملتُه إهمالاً يليق بمثله. ثم سألني بعض الباحثين أنْ أكتب رأيي فيه، ونزولاً عند سؤالهم كَتَبْتُ مقالةً من بضع صفحات في

---

(١) بيارق التوحيد: المقدمة.

(٢) أصل هذا الكتاب مقالة نشرها الكاتب في جريدة الجزيرة تحت عنوان «**السبلة: آخر الملاحم البطولية لعبد العزيز ورجاله**» يوم الاثنين ٢٩/ ١٠/ ١٤١٩هـ - ١٥/ ٢/ ١٩٩٩م، بمناسبة احتفالات المملكة بمئوية التأسيس، ولما يحمله المقال من إساءة وأخطاء فقد استدعى نظر المسؤولين أن تقدّم الجريدة والكاتب اعتذاراً صريحاً عمّا ورد فيه:

- فقدّمت جريدة الجزيرة اعتذارها في عدد يوم الأربعاء ١/ ١١/ ١٤١٩هـ- ١٧/ ٢/ ١٩٩٩م.
- وقدّم الكاتب اعتذاره في عدد [٩٦٤٦] يوم الخميس ١٠/ ١١/ ١٤١٩هـ- ٢٥/ ٢/ ١٩٩٩م.

[**انظر الملحقات**].

(٣) وهو كتاب أبتر كما قلنا: فليس له رقم ردمك ولا رقم تسجيل دولي، طُبِعَ في مطبعة تجارية، ووُزّع في معرض الكتاب كإهداء متواضع على بعض الباحثين والمهتمّين.

كتابي «**حول تاريخ قبيلة مطير الوطني: تعقيبات وتعليقات**»(١) بعنوان «**العنقري والنفخ في الرماد**»(٢)، وأَدَرْتُ المقالة على مسألة واحدة فقط. وبعد هذه المقالة الوجيزة ألحَّ كثير من الباحثين بالتوسّع في النقد والتعقيب، فاخترتُ أنْ يكون الرد عليه فيه نوع من العموم، دون تعمّق في تتبّع النصوص وتحليلها، واتخذتُ منهجاً في الكتابة والتعليق ألخّصه في هذه الأمور:

١ – أشرتُ في متن الردّ وفي هوامشه إلى كتاب «**الملك عبد العزيز وموقعة السبلة**» بلفظ: الكتاب. وأشرتُ إلى مؤلفه الدكتور سليمان الحماد العنقري بلفظ: المؤلف.

٢ – كثير من مسائل الكتاب هي نَقْلٌ مُجَرَّدٌ من المصادر الأخرى(٣)، وفيها أخطاء فادحة لا يُسكت عنها، لكن رأَيْتُ أنّ موضع نقاشها وتصحيحها ليس هنا، وإنما في إصدار آخر يكون مخصَّصاً لنقد أصول المصادر المحلية(٤).

٣ – في الكتاب حشو زائد وتكرار مملّ لموضوعات مطروقة(٥)، لم يقدّم فيها المؤلف طرحاً جديداً ولا عرضاً مفيداً، فلم نعرض لها ولم نلتفت إليها.

---

(١) صَدَرَ في ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م.

(٢) حول تاريخ قبيلة مطير الوطني: ١٠٩ - ١١٦

(٣) بل كان المؤلف ينقل فقرات كاملة وعلى التوالي من المصادر الأخرى! وهذا الأسلوب لا يكون من مؤلف متمكن من مادّته، ولا يُقبل في البحث العلمي.

(٤) وكثير من هذه المسائل عَرَضْنا لها في كتبنا السابقة، ككتاب «**قبيلة مطير في كتابات المؤرخين السعوديين: تعقيبات على أخطاء بعض المؤرخين**» [الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م]، وكتاب «**تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: مواقف وإنجازات مع الملك عبد العزيز** » [الطبعة الأولى: ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٤م.].

(٥) مثل: الفصل الأول: الملك عبد العزيز نشأته وشخصيته. والفصل الثاني: مراحل تكوين المملكة العربية السعودية. وفصل: بداية الإخوان وتوطين البادية.

٤ – تجاوَزَ المؤلف حدود موضوعه إلى ذكر أحداث وقعت بعد معركة السبلة سمّاها «**الانشقاق الثاني**»، وهذه لا تتصل بالمعركة كما هو معروف، وحديثه عنها هزيل غير متّزن. وقد درَسْنا هذه الأحداث دراسةً مستفيضةً في كتابنا «**معركة السبلة وما تلاها من أحداث**» وفي كتابنا الآخر «**بيارق التوحيد: قراءة نقدية في المصادر والدراسات**»، فأغنى الحديث فيهما عن استعادته هنا.

وبعدُ، فإنّ المؤلف يزعم في مقدّمته: أنّ كتابه هذا حاز على تشجيع «**من أهالي محافظة الزلفي الذين وقعت المعركة (الموقعة) بالقرب من مدينتهم**»، وفي هذا استحضار لاسم المنطقة في غير محلّه، وزَجٌّ لها في أتون خلافات لا تعنيهم في شيء، والزلفي غنيّة بتاريخها الشامخ وبرجالها الأماجد عن هذا الدسّ الرخيص والاستجداء المهين.

ونسأل الله العون والسداد والتوفيق، فهو وليّ ذلك والقادر عليه.

عبدالعزيز بن سعد السناح

١٠ ربيع الثاني ١٤٤٧هـ

١ أكتوبر ٢٠٢٥م

الفصل الأول

ادعاء الموضوعية والتوثيق

حَوَتْ مقدّمة المؤلف نقداً عابراً للدراسات السابقة في الموضوع[1]، فكأنّه بهذا النقد المجمل يُقدّم حُجّته لإعادة دراسة موضوع أفاضت المصادر في عرضه وتفصيله وكُتِبت فيه عشرات الدراسات الأكاديمية والكتابات البحثية، فكان ممّا قال:

- "**عند رجوعي للدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإخوان ومعركة السبلة، وجدت أن تلك الدراسات تتباين في نظرتها للموضوع بحسب ميول مؤلفيها، بين مُعْجَب بالطرف الأول، ومدافع عن الطرف الثاني، مما أضعف الموضوعية، وغيب الاعتدال في الطرح، فتلاشت الحقيقة بين هذا وذاك، إلى حد أن يتهكم كشك بسخرية زائدة على من سبقوه**"[2].

فعمّم على الدراسات السابقة كلّها – على ما بينها من اختلاف في طبيعتها وفي مناهجها وفي أهدافها – أنها كانت منحازة وغير موضوعية! وهذا إجحاف منه في التقييم، وحُكْم مُرْسل بلا دليل، ولا يُمْكن لباحث في دراسة علميّة جادّة أنْ يكتب مثل هذه العبارات الانطباعية والأحكام المقولبة.

ومن المقرَّر في الدراسات العلمية أنْ يُقدّم الباحث عرضاً وافياً للدراسات السابقة، فينقدها نقداً علمياً صادقاً: فيبيّن مزاياها وإضافاتها، ويكشف عيوبها ونقائصها، ثم يشرح المبرّرات العلمية التي جعلته يُعيد دراسة الموضوع. وتوصيف الدراسات السابقة مع ما فيه من أمانة علمية ونزاهة خلقية يكشف مقدار ما يملكه الباحث من بصيرة نقدية تتأمّل مكامن القصور ومواطن الخلل[3].

(١) من دون أن يُسمّي أيّاً من هذه الدراسات المقصودة!

(٢) الكتاب: ٧

(٣) أجندة قبلية في ثياب وطنية: ٥ – ٦

ومن هذا الاستهلال العريض قدّم المؤلف نفسه فقال:

- "**من هنا اجتهدت أن تكون هذه الدراسة أكثر موضوعية وتوثيقا، وأن تقدم للقارئ صورة أكثر وضوحًا وإنصافًا، بعيدًا قدر الإمكان عن المجاملة والمداهنة**"(١).

فأضفى منذ الخطوة الأولى على نفسه صفتَيْ «**الموضوعية**» و«**التوثيق**»، فهاتان بادّعائه هما ميزة كتابه، بل هما المبرّر الحقيقي الذي جَعَلَهُ – كما يقول – يُزاحم به الدراسات السابقة. لكنّنا لا نكاد نغادر سطور مقدّمته حتى نجد فيها ما يهتك قناعه ويفضح دعواه! فإشارته الأخيرة هذه إلى سخرية محمّد جلال كشك وتهكمه على سابقيه هي بحدّ ذاتها تنمّ عن موقف مبطّن يقفه المؤلف – ودون أيّ نَظَر موضوعي – ضد كشك ومصادره وآرائه!

إنّ «**موضوعيّة**» المؤلف المدّعاة تتهاوى في كلّ مرّة يقف فيها أمام كشك وآرائه وتحليله، فهو يرى أنّ كشك قد «تبنّى» وجهة نظر الإخوان، وانساق وراء دعاياتهم! فيقول:

- "**كشك رغم اطلاعه على معظم المراجع التي تناولت تاريخ الإخوان، ونقده لها نقدًا شديدًا؛ إلا أنه تبنى وجهة نظر بعض أبناء وأحفاد الإخوان**"(٢).

حتى رمت به شكوكه إلى التوهّم بأنّه يخفي في كتابه تحاملاً على **عبد العزيز**(٣)! ورَفْضه لكتاب كشك لهذا السبب هو – في حقيقته – تحيُّزٌ ضد الإخوان، فالمؤلف الذي يدّعي «الموضوعية» و«الاعتدال» ينظر إلى تراث الإخوان الضخم – بسرديّته ونصوصه ورواياته وذاكرته الشعبيّة الحيّة - نظرة شكّ وارتياب، فيقول عن أبناء الإخوان وأحفادهم:

---

(١) الكتاب: ٨

(٢) الكتاب: ٧٤

(٣) خصّصنا مبحثاً في الفصل الثاني للحديث عن موقف المؤلف من كشك.

- **"كانوا يتحدثون عن آبائهم وأجدادهم وذويهم بقليل من الحيادية والموضوعية وكثير من التمجيد"**[١].

ولم يكن هذا منه قولاً مرسلاً أو وقفة مرتبكة، بل هو منهج مطّرد وأزمة نفسية تشحنه دائماً بكراهية الإخوان والعداء مع تاريخهم، إذ يُصرّح في موضع آخر:

- **"تبالغ دعاية الإخوان وما زالت في تصوير مدى تضحياتهم وأنهم كانوا يغزون ويجاهدون بلا مقابل سوى الرغبة في الثواب**[٢]**، والحرص على خدمة المؤسس دون مقابل، وما يفتأ المرء يسمع هذه المقولة لدى بعض أحفاد الإخوان إلى اليوم. وهذا ما أكده الملك عبد العزيز في حديث له، ونشرته صحيفة أم القرى"**[٣].

فهو يرفض كلّ ثناء على الإخوان، ويشمئزّ عند أيّ تقدير ينالهم، حتى لو كان هذا التقدير والثناء ممّا جرى به لسان **عبد العزيز** نفسه! ويمتدّ أثر هذه الأزمة النفسية التي تسحق «موضوعية» المؤلف فيزدري روايات الإخوان، ويضعها دائماً على هامش الأحداث، أو يُخفيها منزويةً في الحواشي المبعثرة، وهي عنده غالباً في موضع شكّ ومثار شبهة، فيقول مثلاً عن رواية بتال الجدعي:

- "**وفي هذا الصدد أيضاً يورد أحد الباحثين مستشهدًا برواية أحد المحسوبين على الإخوان . . .** "[٤]. فلا يذكر هنا اسمه!

- "**أحد الرواة المعدودين من رجال الدويش، وكان شاهد عيان . . .** "[٥]. ولا يذكر في هذا الموضع اسمه أيضاً!

---

(١) الكتاب: ٧٤

(٢) سيأتي مناقشة هذه المسألة في مبحث تال.

(٣) الكتاب: ٦٥

(٤) الكتاب: ٦٨

(٥) الكتاب: ١١٨

وبتال الجدعي كان أحد مرافقي فيصل الدويش في أحلك أوقات الخلاف، **وروايته عالية الثقة دقيقة التعبير صحيحة الإسناد**(١)، وهي حتى الآن أطول رواية موثقة ومدونة نملكها من طرف الإخوان، لكن المؤلف يكاد لا يذكرها إلا في موضع الرد عليها أو الاستنقاص منها(٢). ويُكمل تجاهله بإسقاط هذا المصدر من قائمة المصادر والمراجع! فأين «**الموضوعية**» في هذه التصرّفات المعيبة؟

أما الميزة الأخرى التي يدّعيها لكتابه وهي التوثيق فلا نعرض لها هنا، إنما عقدنا لها فصلاً طويلاً وَضَعْنا فيه المؤلف أمام ثلاثة من مصادره، تعقّبنا فيه أخطاءه وادعاءاته وبعض أساليبه في التخفي والدسّ والعبث.

❊❊❊❊❊

(١) لم يستطع أحد الكُتّاب المجاهرين بالعداوة لتاريخ الإخوان أنْ يَقْدح في رواية بتال الجدعي، فأَظْهَرَ إعجابه بها وتقديره لقائلها ولناقلها فقال: **إنها رواية نُقِلت بحيادية واضحة**. [موقف القبائل والحواضر النجدية: ١١].

(٢) خصّصنا مبحثاً في الفصل الثاني للحديث عن موقف المؤلف من رواية بتال الجدعي.

النظرة القاصرة إلى البادية

إنّ مَن يقرأ ما كُتِبَ عن البادية في هذا الكتاب يجزم بأنّ مؤلفه ليس لديه إلمام بمبادئ علم الاجتماع أو أدنى معرفة بالأنثروبولوجيا، فكلّ ما نَسَبَهُ إلى البادية وثقافتها ونظامها الاجتماعي والسياسي لا يمتُّ إلى أيّ حقيقة علمية بصِلَة! بل هو يخلط كثيراً بين «**البدائية**» و«**البداوة**»، ولذلك كانت مناقشتنا له في هذا المبحث وجيزة، بالقدر الذي يكشف قصور نظرته وضعف تأهيله في دراسة هذه المباحث.

يوازن المؤلف دائماً بين البداوة والحضارة، مع انحيازه إلى الأخيرة منهما اعتقاداً منه أنّها أرقى وأكثر تطوراً من البداوة. وهذا الفهم مخالف لِمَا يقرّره علم الاجتماع:

- "**ثنائية البداوة والحضارة في النموذج المحلي لا ترتكز على التفاضلية أو التراتبية أو التضادية أو الصراع في علاقة البدو والحضر بقدر ما ترتكز على العلاقة الوظيفية التناظرية "السيمترية" التي تربط بينهما، . . . من هذا المنظور البنائي الوظيفي يمكن اعتبار البداوة والحضارة لا على أنهما مرحلتان ثقافيتان متعاقبتان على سلم التطور الحضاري أحدهما تسبق الأخرى، بل على أنهما وسيلتان مختلفتان لكن متكاملتان ومترابطتان للتكيّف مع البيئة الصحراوية ومناخها الجاف**"[1].

ولأنهما ثنائية متكاملة صار الفرق بينهما يضيق كلّما ابتعد المراقب عنهما، فيراهما شيئاً واحداً، ومن هنا كان **عبد العزيز** يُوصف بين أقرانه من ملوك الجزيرة وشيوخها بالبدوي[2]، ويقول هو عن نفسه: أنا ترَعْرَعْتُ في البادية[3].

(١) الصحراء العربية: ٣٤٥ - ٣٤٦

(٢) ملوك العرب: ٥٠٧، والسعوديون والحل الإسلامي: ٣٢٩

(٣) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: ٧٩٦

ويقول المؤلف عن الوعي السياسي لدى البادية:

- "**إن ضعف البعد الحضاري، وغياب الوعي السياسي لدى أبناء البادية نتيجة لقرون من سيادة الأمية، وشيوع الجهل، وغياب السلطة الفاعلة، قد أوجد ما يمكن أن يوصف بالنظرة المحدودة لأهل البادية غالباً**"[١].

ولا يمكن لدارس في تاريخ الجزيرة أن يقول مثل هذا الكلام الهزيل؛ لأنّ العديد من الإمارات قامت على أساس قَبَلِيّ، مثل: دولة آل جبر ودولة آل حميد[٢] ودولة آل رشيد، فلم يكن غياب الوعي السياسي حائلاً بين البادية والدولة. أمّا السبب العميق للصراع بين القبيلة والدولة فهو ما تقرره الدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية:

"**كون النظام القبلي كنظام سياسي واجتماعي يمثل مرحلة سابقة لقيام الدولة، فقيام الدولة بسلطتها المركزية ومؤسساتها المدنية يعدّ تجاوزاً للنظام القبليّ، والدولة لا تقوم إلا على أنقاض القبيلة[٣]، وهذا ما يغذي حدّة الصراع بين الدولة والقبيلة**"[٤].

وبعيداً عن اضطراب المؤلف في هذه المفاهيم الأساسية لدراسة البادية نَجِدُهُ يتناقض تناقضاً أعظم في تقييم حال البادية؛ فيذمُّ هنا حالهم قبل قيام الدولة، وفي موضع آخر حين أراد ذمّ الإخوان أَخَذَ يُثني ثناءً كبيراً على حال البادية قبل الإخوان! فيقول:

- "**يذهب العبيّد إلى أن انجراف أبناء البادية[٥] نحو منهج الإخوان عام ١٣٣٥هـ (١٩١٦م) قد غير من سلوكياتهم وشيمهم إلى الأسوأ، إذ يقول: "... فبعدما انحرفوا**

---

(١) الكتاب: ٦ - ٧

(٢) الذي يُقال لمتأخريهم: آل عريعر.

(٣) لأنّ الدولة ستنفرد بكثير من الامتيازات التي كانت تستأثر بها القبيلة.

(٤) الصحراء العربية: ٣٢٨

(٥) الصواب أنّ العبيّد يخصّ حديثه هنا بقبيلة عتيبة.

عن ذوقهم السليم، وعن نياتهم الحسنة، وعن محافظتهم على الجار والذمار فلم يبق من أخلاقهم الكريمة إلا الشجاعة، ولكنها انقلبت شجاعتهم، فصار يضرب بعضهم بعضاً بوجوههم وأدبارهم، ويأكل بعضهم أموال بعض ظلماً وعدواناً، وهم يعدون ذلك قربة إلى الله، فهم يقتلون أبناء عمهم وإخوانهم وعشيرتهم ويرون ذلك قربة إلى الدر وزلفى يدخلون به الجنة، ويسمون ذلك الجهاد في سبيل الله . . . إلخ"[١].

وقول المؤلف إنّهم تغيّروا إلى «**الأسوأ**» لا يُعفيه من التناقض؛ فالعبيّد وَصَفَهم بصفات جميلة وأخلاق كريمة قبل دخولهم في الإخوان، فدلالة النصّ الظاهرة والباطنة تُخالف ما يرمي إليه المؤلف. ويبدو أنّه لم يفطن إلى تناقضه هذا فعاد للتناقض مرّة أخرى في نصّ حافظ وهبة عن «**تشدّد الإخوان**» الذي سيأتي في المبحث اللاحق.

إنّ كثيراً من أبناء الحاضرة وقفوا موقفاً سلبياً من حركة الإخوان، وكان من مظاهر هذا الموقف السلبي ما عبَّرَ عنه **سعد الصويان** فقال:

"لقد بلغت حدّة التوتر بين البدو والحضر ذروتها حينما تفاقمت حركة الإخوان قبل القضاء عليها في معركة السبلة، وفي القصائد والعرضات التي قالوها للإشادة بانتصار الملك عبد العزيز في معركة السبلة استغلّ شعراء الحضر هزيمة الإخوان للتشفي من البدو والسخرية بهم"[٢].

ومن أشهر هذا التوترات الشعرية قصيدة سليمان بن مشاري بن علي[٣]، وهي قصيدة طويلة جداً قصيدة طويلة عُرِفتْ عند الرواة باسم «**قصيدة السبلة**»، تعرّض فيها

(١) الكتاب: ٧٠

(٢) الصحراء العربية: ٣٤٩

(٣) المعروف براعي الداخلة.

بالهجاء لبعض القبائل وشيوخها، ممّا أثار حفيظة الشاعر الفارس **مد الله الحميداني المطيري**[١] فانبرى للجواب عليه بقصيدته النادرة هذه[٢].

وهي قصيدة تدلّ على عقل رزين وتقوى حاضرة، فلم يهجُ خصمه ولم يتطرَّق بالإساءة لأحد، وأَنْصَفَ فيها الإخوان ذاكراً جهادهم وأعمالهم الجليلة، وفي القصيدة إشارة إلى كثير من المسائل التي عَرَضْنا لها في كتابنا هذا.

***

أوّل مبتـــــــــــــــدا كلامي عســـــاني مـــــا أقــــول آثـــامِ

ولا مــــــن لســــــاني زَلّــــــة

دن القلـــــم واكتـــــب عـــــنّي واكتـــب مـــا ولّفتـــه مـــنّي

وقـــــل لابـــــن علي قـــــل له

قـــــولٍ قلتـــــه مـــــا حميتـــــه أطيـــب لـــو إنّـــك خلّيتـــــه

حمـــــلٍ مـــــا أنـــــت بشـــيّالٍ له

حنّـــــا عيـــــال الحمايـــــل نقـــــود الخيـــــل الأصـــــايل

ونجاهـــــد في رمـــــح وســـــلّة

---

(١) نشأ في بادية نجد في ديار جماعته الحمادين، وحين انتشرت مبادئ الإخوان كان من أكثر جماعته تعلّقاً بالدين وانشغالاً به، فنَزَلَ الرياض طلباً للعلم، ثم نَزَلَ هجرة الفروثي عند مشاري بن ابن بصيّص، وشارك معه في معركة السبلة، ثم سكن في الرياض، وبها كانت وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٢) أجندة قبلية في ثياب وطنية: ١٠٧ - ١٠٩

حنّـــــا ليـــــا عـــــد الـــــوكاد   معـــــــــروفين بالجهـــــــــاد

والا أنـــــتم مـــــا أنـــــتم بأهـــــلٍ له

والا أنـــــت جهـــــادك بريالـــــك   وتجهّـــــز بـــــه مـــــن عمّالـــــك

أمـــــا المطـــــلاع فـــــلا بـــــالله

وإمامنـــــــا إمـــــام الديـــــــن   يحمـــــاه الله قـــــول آمـــــين

مـــــن الشـــــيطان ونـــــزغٍ له

إمامنـــــا معـــــروف بصـــــخا   حـــــين الشـــــدايد والرخـــــا

معروفـــــــــه كلّ مـــــــــثنٍ له

والا أنـــــتم أجـــــواد زراعـــــة   تـــــذرون العـــــيش وبيّاعـــــة

كلّ يقعـــــــــد في محلّـــــــــه

أطيـــــبكم طـــــاع الرحمـــــان   والثـــــاني مقـــــري الضـــــيفان

والبـــــاقي ســـــتره أجمـــــل له

*****

تشدّد الإخوان

ظلّت فكرة «**تشدّد الإخوان**» تحمل المؤلف من خطأ إلى خطأ، وهو ابتداءً لم يستطع أن يحرّر هذه الفكرة تحريراً مبيناً، فصار يستدعيها في كلّ مناسبة بصورة فجّة، دون أن يعي أنّ بعض ما يسمّيه «**تشدّداً**» هو جوهر دعوة الشيخ محمّد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ ٱللَّهُ ومن أصولها الفكرية اللازمة، وبعضه كان عَرَضاً طارئاً تجاوزته حركة الإخوان في مسيرتها الفكرية والاجتماعية. وغياب التصوّر الصحيح عن المؤلف – مع اعتماده على مصادر ثانوية[١] - يجعل ما كتبه فيها لا يرتقي إلى درجة المناقشة الفكرية المنتجة.

ولهذا رأينا أن نناقشه في بعض مفاهيمه المغلوطة حول «**تشدّد الإخوان**»، والتنبيه على نقص مصادره وقصور أدواته النقدية، فمن ذلك قوله في نشأة الهِجَر:

- "**سميت التجمعات السكنية الجديدة: هِجَراً... كناية عن الهجرة من حياة السكون والاستقرار[٢] ومن الجهل إلى تعلم مبادئ الدين[٣]، لكن هذا المعنى تحول فيما بعد إلى معنى دينياً مغالياً، بلغ أن يفهم الإخوان أنهم مهاجرون من الكفر إلى الإيمان، وأن من لم ينزل الهجر مثلهم فهو كافر مباح النفس والمال**"[٤].

---

(١) لم يستند المؤلف إلى كتاب [الدرر السنية] ولا إلى مراسلات المشايخ وفتاواهم، وهي المصدر الأصيل في قضية التشدّد ومسائل الخلاف الديني.

(٢) عبارته ناقصة، وتصحّ بتقدير: الهجرة من حياة «**التنقل إلى حياة**» السكون والاستقرار.

(٣) هذا المعنى للهجرة خطأ محض، وسنتجاوزه هنا حتى لا يخرج البحث عن المقصود. ونكتفي بالقول: إنّ المؤلف يشير في هامشه عند هذه الفقرة إلى [**السعوديون والحل الإسلامي**]، وهذا الكتاب يُثبت – بعد مناقشة عميقة - أنّ «**الهِجَر**» مشتقة من هجرة النبيّ ﷺ وأنّ لها بُعْداً دينيّاً، وردَّ على سرديّة مَن يرى أنّها مشتقة من معاني السكنى والاستقرار والعمارة. **فمصدر المؤلف يُناقض مناقضة تامّة ما كتبه هنا!**

(٤) الكتاب: ٦١

يتجمّد المؤلف على موقف واحد في الزمن، ثم يريد أن يسحبه على تاريخ الإخوان كاملاً! وهذا من العيوب المنهجية في دراسة التاريخ؛ لأنّ «**المفارقة التاريخية**» ستؤدّي إلى فقدان السياق الزمني والفكري للأحداث، ممّا يجعل الباحث يستنتج أحكاماً غير صحيحة ويخرج برؤى لا تتسق مع الحقائق التاريخية.

إنّ هذه المغالاة التي يدّعيها المؤلف وقعت في بداية ظهور الإخوان، "**بأسباب مَن يدّعون العلم من طَلَبَة الحضر، وهم جُهّال كما قال العلماء الكبار**"[1]، ولم يقف **عبد العزيز** إزاءها متردّداً؛ إذ بادَرَ إلى جَمْع المشايخ والإخوان عام ١٣٣٧هـ لإصدار فتوى تجتمع عليها كلمتهم بعد "**ما جرى من الاختلاف وكثر الشُّبَه**"، واستهلّ المشايخ فتواهم بالتصريح بأنّ هذه الأفكار والشُّبَه دخيلة على الإخوان، ثم تنتهي الفتوى بإقرار أمور أهمّها: أنّ البادية الذين لم ينتقلوا إلى الهجر مسلمون، لا يجوز الاعتداء عليهم إذا دخلوا في طاعة الحاكم الشرعي، ومَن اعتدى عليهم فعلى الحاكم الشرعي تأديبه[2]. وفي مؤتمر آخر في العام نفسه ١٣٣٧هـ يقرِّر **عبد العزيز** والإخوان بحضور عدد جمّ من المشايخ:

"**أن لا يتخالفوا، ولا يتشاحنوا، ولا يتكلّم بعضهم ببعض: لا بالمشايخ الكبار ولا بطلبة العلم بعضهم على بعض، وأن لا يتداخلوا في جميع الفتيا ولا الرخص، ولا في جميع الأمور المغايرة بين الإخوان، مثل: الهَجْر والتكفير والتضليل والتحريم والتحليل، لا بحديث يتكلّم به في المجالس والمساجد، ولا بفتيا يفتيها لسائل لا من البادية ولا من الحاضرة، فإذا سُئِل عن شيء أو أشكل عليه شيء فيُرجع أمره إلى الله ثم إلى الأئمة المنصوبين الذي راضيهم المشايخ وناصبتهم الولاية**"[3].

(١) لسراة الليل هتف الصباح: ٢٤٥

(٢) لسراة الليل هتف الصباح: ٢٤٣ – ٢٤٤، وانظر نقاشنا لها في كتابنا: بيارق التوحيد ١٣٨ – ١٣٩

(٣) انظر نصّ الفتوى وتحقيقها في كتابنا: أجندة قبلية في ثياب وطنية ١٨٣

وتبيّن بهذا أنّ المؤلف في غفلة شديدة عن السياق الفكري للأحداث وللفتاوى التي واكبتها، فلا غرو أن تكون كتابته في غاية التخبّط ومنتهى الارتباك! وقَوْلُه: إنّ الإخوان يعتقدون «**أن من لم ينزل الهجر مثلهم فهو كافر مباح النفس والمال**» قَوْلٌ ساقطٌ، خارجٌ بالكليّة من أيّ سياق فكريّ أو تاريخيّ صحيح، وتاريخ هِجَر الإخوان يُكذّبه؛ إذ يقول ابن سحمان عام ١٣٤٤هـ عن هِجَر قبيلة مطير:

أمّا مطير فمِن أكبر قُرَاهم: بلدة الأرطاوية: وفيها عدد كثير، ولهم بادية كثيرون. قرية مبايض: وفيها قبائل من مطير كثيرون، ولهم بادية. قرية بوضا: وسُكانها من مطير، ولهم بادية. قرية اللصافة: وسُكانها من مطير من الجبلان، ولهم بادية. قرية العليا: وسُكانها من مطير، ولهم بادية كثيرة. قرية السفلى: وسُكانها الصهبة من مطير، ولهم بادية. الفروثي: وسُكانه من الصعران، ولهم بادية كثيرون. قرية مليح: وسُكانها من بني عبد الله، ولهم بادية. قرية العمار: وسُكانها بنو عبد الله، ولهم بادية. قرية الشامريّة: وسُكانها الحمادين، ولهم بادية. قرية وضاخ: وسُكانها من بني عبد الله، ولهم بادية. قرية الأثلة. قرية الأرطاوي(١).

ويقفز المؤلف من هذه الدعوى الخاطئة إلى دعوى أخرى أعرق منها في الخطأ والضلال، فيقول عن نشأة هجرة الأرطاوية:

- "**ثم إنّ زعيم قبيلة مطير الأشهر لمّا اضطر للهجرة أسوة بمهاجري عتيبة وحرب**(٢) **نزل بأتباعه على قرية الأرطاوية**"(٣).

---

(١) تاريخ نجد: ١٨٤ – ١٨٦، وانظر تحقيقنا للنصّ في: تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية ٩٠ - ٩٢

(٢) قارن هذه العبارة بما جاء عند البدراني في كتابه [موقف القبائل والحواضر النجدية: ٦٨]: "**نزلها فيصل الدويش زعيم قبيلة مطير، واتخذها مقرًا له عندما اضطر للهجرة أسوة بمهاجري عتيبة وحرب**". والمتشابهات بين المؤلف والبدراني لها حديث خاص في الفصل الثاني.

(٣) الكتاب: ٦٣

وهذه عبارة مرسلة، بلا إحالة إلى مصدر معتبر أو رواية موثوقة. وسيرة فيصل الدويش تدلّ على أنّ نزوله الأرطاوية كان عن إيمان راسخ واقتناع بفكرة الهجرة الدينية، لا بإجبار أو ضغط أو اضطرار. وقد حاوَلَ الشاعر حنيف بن سعيدان استثارته وهزّ يقينه بهذه الحياة التي اختارها، فخاطَبَه بأبيات:

أشـــــوف فيصــــــل ســـــاعي بالتجـــــارة

صــكت عليـــه الحضــــر يمشــــي مــــع الســـوق

مــــــير اقمــــــحي يــــــا ســــــابقة كل غارة

ذود يــــــبي مـــــن قطفــــــة القفـــــر زملــــوق

يـــــا شــــــيخنا وان شـــــافت النـــــار نـــــاره

لا قــــــدموا بـــــالحرب عطفـــــه ومســــــيوق

كــــــم واحـــــد ينــــــوي وفيصــــــل دمــــــاره

على النقـــــا مـــــا فيـــــه كـــــذب ولا بــــــوق(١)

فلم يُفلح في زعزعة إيمانه، بل لقد كان نزوله فيها باعثاً لكثير من البادية على الاقتداء به والإقبال على هذه الحياة الجديدة، وتدلّ عليه هذه الرواية:

"**وكان يتردّد على ألسنتهم قول أحد شعرائهم بمناسبة بناء فيصل الدويش بيتاً من الطين في الأرطاوية:**

زل الطـــــــــرب والتبـــــــــدوي فـــــــــات

مــــــن يـــــــوم فيصــــــــل بــــــنى طينـــــــه

لا وا هـــــــــني مَـــــــــن قــــــــرا النصـــــــبات

وبمصـــــــحف قـــــــد عـــــــرف دِينـــــــه(٢)

(١) ديوان حنيف بن سعيدان: ١٩

(٢) توحيد المملكة العربية السعودية: ١١٢

ويستحضر المؤلف – أخيراً – شاهداً يعضد به أقاويله المرسلة، فيستشهد بنصّ حافظ وهبة، مع توطئة له مخادِعة لتمريره إلى ذهن القارئ بلا مناقشة واعية، فيقول:

- "**ممن عايش الإخوان أيضاً وعرفهم عن كتب الشيخ حافظ وهبة، فقد أسهب في وصفهم قبل التدين وبعده، ومع اعترافه لهم بالشجاعة والإقدام في معاركهم الجهادية التي يخوضونها نصرة للدين في نظرهم**[١]**، فقد ختم كلامه بقوله: "والإخوان على العموم لا تعرف قلوبهم الرحمة على الأعداء، ولا يفلت من تحت يدهم أحد، فهم رسل الموت أينما حلوا**"[٢].

وحافظ وهبة له مع الإخوان خصومة[٣]، وقبول تقييمه لهم إيجاباً وسلباً ينبغي أن يكون بحذر وبقدر كاف من التحفظ[٤]، لكنّنا نكتفي بمناقشة المؤلف في هذا النصّ الذي أَوْرَدَهُ، إذ يقصر اعتراف وهبة لهم على «**الشجاعة والإقدام**»، وحديثه عن الإخوان طويل جداً، في ستّ صفحات، اقتطع منه المؤلف هذه السطور الأربعة، ثم دَفَعَ النصَّ دفعاً إلى نقطة «**التشدّد**» فسمّاهم «رُسُل الموت» الذين «لا تعرف قلوبهم الرحمة»! فهل كان تلخيصه يفي بمضامين نصّ وهبة؟

يقول حافظ وهبة في نصّه المذكور:

---

(١) هذه العبارة لم ترد في نصّ وهبة، أقحمها المؤلف من فهمه! وفيها غمز في جهاد الإخوان، وأنه لم يكن نصرة للدين إلا «**في نظرهم**»! والتشكيك في جهادهم وشرعيّته يسري على إمامهم **عبد العزيز** قطعاً، ومقاصد المؤلف لا ندري عنها!

(٢) الكتاب: ٧٠ – ٧١

(٣) بيارق التوحيد: ٢٤٦ – ٢٤٧

(٤) إضافةً إلى أنّ التحاق حافظ وهبة بخدمة **عبد العزيز** كان في عام ١٣٤٢هـ، فزَعْمُ المؤلف بأنّه يعرف الإخوان «**عن كتب**» وأنّه عايشهم «**قبل التديّن**» هو من الاستخفاف الذي يكتب به تاريخنا الوطني أمثال هذا المؤلف.

"**لقد عرفت البدو في حروبهم وفي حياتهم البدوية، وعرفتهم بعد ما سكنوا الهجر، وعرفت كثيراً من قاداتهم في جاهليتهم وإسلامهم**[1]**، فرأيت أن الدين قد غيّرهم تغييراً تاماً. . . أما الإخوان الآن: فهم حماة الطريق، يرون حرمة التعدي على المسافر وابن السبيل، ويرون للجار والمسلم حرمته، فالمسلم حرام دمه وماله. . . وللإخوان قصص طريفة تدلّ على بساطتهم وشدّة تأثرهم بالدين: . . . جاء رجل آخر حاملاً صُرّةً فيها نقود ذهبيّة وجدها بعد معركة تربة، فسأل الشيخ: هل هي حلال له؟ فقال الشيخ: إنها من الغنيمة، ولا يحلّ لك إلا ما سيصيبك بعد القسمة. فسلّمها من فوره لمتولي الغنيمة، ثم قال: لا واللهِ لا أستحلّها. فأين هذا من خُلُق البادية؟**"[2].

ونبّه وهبة في خاتمة حديثه عن الإخوان إلى موقف **عبد العزيز** منهم فقال:

"**لقد سمعت الأمير عبد الله بن جلوي وغيره من آل سعود وكبار آل الشيخ ينصحون الملك عبد العزيز بالتبصّر في غلو الإخوان وخروجهم من حدودهم، ولكن الملك كان دائماً يقول: هؤلاء أولادي، وواجبي احتمالهم والتجاوز عن سيّئاتهم وخطئهم، وبذل النصح لهم، وإني لا أنسى أعمالهم، وأعتقد أنّهم حَسَنُو النيّة، وسينكشف الحقّ لهم**".

والغلو هنا ليس «**استباحة الأنفس والأموال**» كما زَعَمَ المؤلف، وما كان **عبد العزيز** سيقرّهم عليه، إنما هو الشدّة في النصح والغلظة في الخطاب والتضييق في الأحكام، ممّا تحتمله نفوس الإخوان، وينفر منه غيرهم، كعادة الناس في كلّ عصر، إنّ **عبد العزيز** كان أبصر من مستشاريه بمعادن رجاله وأعلم بالمقاصد والأهواء.

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٨٧ - ٢٨٨.

(٢) قلت: هذه الدعوى لا تُسلّم له على إطلاقها.

موقف الحاضرة من الإخوان

بعد أن وَصَف المؤلف البادية بالتشدّد والعنف عاد فجَعَل تشدّدهم هذا سبباً في وقوع التنافر بينهم وبين الحاضرة، فقال:

- "**لم يحدث تحول مواكب لهذه الظاهرة عند الحاضرة، ما أوجد نفرة بين الطرفين جعلت الإخوان يتهمون أهل المدن والقرى بالتقصير وعدم الحماس الديني، بينما ظهر التذمر لدى الحاضرة من تشدد الإخوان وغلوهم في الدين**"[١].

ويستشهد على هذه الجزئية بنصّ مجتزأ من حافظ وهبة، والذي ينظر في نصّ وهبة كاملاً يجده لا ينسب التشدّد إلى البادية ابتداءً، إذ يقول:

"**إن سريان هذه الروح المتمردة يرجع إلى هؤلاء الجهلة أنصاف المتعلمين الذين انتشروا في قرى الإخوان باسم العلم، ولقنوهم هذه التعاليم وحببوا إليهم التعصب الذميم**"[٢].

فمنشأ التشدّد الديني وسريان هذه الروح المتمرّدة كان من الحاضرة[٣]، لكنّ المؤلف يجتزئ كلام وهبة إخفاءً للحقيقة وتدليساً في النصوص! وهذه الحقيقة حاضرة حضوراً واضحاً في وثائق **عبد العزيز** وفي نصوص المشايخ منذ ظهور حركة الإخوان، ففي الرسالة

---

(١) الكتاب: ٧١

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٨٦

(٣) تنقل أسرة الحمدة لقاء **عبد العزيز** بهم بعد وقعة السبلة، حين قال لهم:

تعلمون أنّ ما حصل لا خيار لي فيه، أجبرني إخواني عليه، وسلطان بن حميد كان عندي من أغلى الناس وأعزّهم، وأنتم مثل أولادي... حسبي الله ونعم الوكيل على من ضلّل الأخ سلطان وإخوانه وفيصل الدويش، وفرّق بيني وبينهم. وأخذ يدعو ربّه ثم قال: أوصيكم أن تحذروا النمّامين والكذّابين والمنافقين من أدعياء العلم، فما أوصل الأمور بيننا وبين الإخوان إلا هؤلاء. «**وسمّى المنطقة التي كان منها بعض مدّعي العلم**». [لسراة الليل هتف الصباح: ٢٣٥].

التي كتبها المشايخ أمام **عبد العزيز** والإخوان بيان صريح في أنّ الأفكار التي يشنّع بها هذا المؤلف وأمثاله على الإخوان أفكار دخيلة عليهم، فقالوا:

"**أنّ به أناس من الذين يدّعون طلب العلم من الحضر وهم جُهّال يُدخلون على بعض الإخوان أمور مشتبهة، أحد منهم يريد الحق وهو مخطيه، وأحد قصده يعرف بالأمور المخالفة**"[١].

ثم يقول المؤلف مستشهداً برسالة كتبها **عبد العزيز** في عام ١٣٣٧هـ:

- "**وصل صدى ذلك التنافر إلى السلطان عبد العزيز الذي مال إلى جانب الإخوان في البداية، وتغاضى عن بعض تجاوزات الإخوان، وأنّب الحاضرة على موقفهم من الإخوان**".

وهذا من الاستخفاف بالتاريخ ومن طيش الأقوال المرسلة! إذ لم يبيّن – في هذا الموضع ولا في موضع آخر - السرّ في مَيْل **عبد العزيز** إلى جانب الإخوان ضد الحاضرة؟ والأهمّ من ذلك أنّ **عبد العزيز** يقول في رسالته إلى أهل الرويضة عام ١٣٣٢هـ[٢]:

"**وحنّا قد عرّفنا جميع أهل الهجر لا ينزل عندهم جميع حضري؛ لأن ما منهم إلا فساد، ولا نرضى بمنزلهم مع الإخوان. بالحاضر اللي عندكم انفوهم كلّ ينحر ديرته، ولا تستلفون[٣] جميع حضري في المنزل، تراي ما أرضى بذلك، ولا أرضى لكم في استلفاية[٤] لا خاص ولا عام**"[٥].

(١) لسراة الليل هتف الصباح: ٢٤٣

(٢) أي قبل الرسالة التي يستشهد بها بنحو **خمس سنوات كاملة!**

(٣) لا تستقدموا.

(٤) استقدام.

(٥) لسراة الليل هتف الصباح: ٣٩٨

أي أنّ **عبد العزيز** يجعل الفساد والخطأ من الحاضرة لا البادية. فقَلَبَ المؤلف الحقائق! ثم يستمرّ على تخبّطه وتناقضه الساذج فيقول:

- "**لكن المؤسس بعد أن لاحظ تزايد التجاوزات من الإخوان، وتذمر أهل القرى من بعض تصرفاتهم التي تجنح إلى التشدد الديني، حاول أكثر من مرة معالجة ذلك، فحث الجميع في كثير من رسائله إلى الابتعاد عن الغلو الديني، . . . كما يظهر من رسائل كثيرة موجهة إلى زعماء الإخوان وأتباعهم، ومن ذلك رسالة مؤرخة في ٣/ ٥/ ١٣٣٥هـ . . .**"[١].

ومرّة أخرى يكتب المؤلف التاريخ مقلوباً! فيستشهد للموقف المتقدّم برسالة تاريخها ١٣٣٧هـ، ويستشهد للموقف المتأخر برسالة تاريخها ١٣٣٥هـ. فهل يعي أمثال هذا أنّ التاريخ لا يُكتب بهذه الصورة من الاستخفاف والطيش؟

إنّ المؤلف يرمي إلى مقابلة الإخوان بالحاضرة، يريد بهذا تصوير الحالة الفكرية آنذاك أنها صراع بين [تشدّد] الإخوان و[تسامح] الحاضرة وأهل القرى! وأنّ **عبد العزيز** نفسه كاد يجرفه تطرّف البادية! وكلّ هذا منه استخفاف ورعونة، تكذّبه رسالة **عبد العزيز** إلى أهل الغاط عام ١٣٣٧هـ التي أوْرَدَها مبتورةً في كتابه، وهي التي يقول فيها:

- "**واليوم ترون ما مَنّ الله به على إخوانكم من البادية في الدخول في هذا الدين والحرص على الخير، وأما ما ابتليتم به يالحضر من الإعراض والتغافل فلربّما أن بعضكم يستهزئ بهالإخوان[٢] أو يتنقصهم أو ما يبي ظهورهم وكثرهم [لموجب إساءته فعله وإعراضه[٣]، والآن والله العظيم أن الإنسان إذا رأى ما مَنّ الله به**

(١) الكتاب: ٧٢

(٢) هؤلاء الإخوان.

(٣) أي لا يريد ظهور الإخوان بسبب إعراضه وفعله السيِّئ.

عليهم أنه يلحقه الأسف والفشل عليكم، وتماديتوا والعياذ بالله في ذلك، طالب العلم غافل، والعامة مهتمة بالعرض النحيس]"[1].

ويجعل المؤلف هذه الرسالة "تأنيباً" من **عبد العزيز** للحاضرة "على موقفهم من الإخوان"! والرسالة لا تدلّ عليه؛ بل دلالتها واضحة على أنّها تأنيب للحاضرة على إعراضهم عن [الدخول في الدين]، أي في الإخوان، أو مسابقتهم إلى الجهاد ومعارك التوحيد[2].

أمّا رسالة **عبد العزيز** في عام ١٣٣٥هـ التي استشهد بها المؤلف فقد دلَّسَ فيها تدليساً قبيحاً، فجَعَلَها موجّهة إلى "**زعماء الإخوان وأتباعهم**"، وهذا تدليس؛ فهي موجّهة: "**إلى مَن يراه من المسلمين**"، وإمعاناً في التدليس لم يُوردها ولم يعرض شيئاً من مضمونها. وممّا جاء فيها:

"**وتأديبنا بعض المنتسبين**[3] **ليس عن بغض ولا عداوة، وإنما هو حجز لهم عن أن يتجاوزوا ما حدّ الله لهم بغير علم ولا بصيرة، فلربما أن بعض الشياطين**

---

(١) وثائق من الغاط: ١٧٦١

(٢) ومن شواهد ذلك: رسالة **الشيخ عبد الله العنقري** إلى كافة جماعة أهل سدير، يحثّهم على المبادرة إلى الجهاد في حرب اليمن عام ١٣٥١ – ١٣٥٢هـ، فيقول: "**ورد علينا خط من الإمام عبد العزيز أيّده الله، وذكر لنا أنكم تنبون على المسلمين، والذي يكون له رغبة في الجهاد ويلتمس طريق الخير يتوكل على الله ويثور، والله الله في العجلة، وهو ناب على الأمير عبد الله العسكر يثور، والأمير يواعدكم الداهنة تالي نهار الاثنين.**
وأنتم تفهمون أن الجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال، وثواب أهله أعلى أبواب الجنة، وكل مسلم لا بد إن شاء الله له رغبة في الخير على حسب حاله.
وأنتم تشوفون أحوال هالبدو الذي يمينكم ويساركم من أهل الهجر وسرعة مبادرهم للجهاد، فأنتم إن شاء الله نافسوهم في الخير، ولا يثبطكم الشيطان، واحرصوا على الإخلاص وإرادة وجه الله". [انظر الملحقات].

(٣) المنتسبون إلى الإخوان.

الذين ينقمون على الإخوان والمنتسبين لهذا الدين[1] يؤوّل أن فعلنا هذا لقصد ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويتجاوز على الإخوان والمنتسبين بما لا يليق بحقهم. حاشا لا والله، إنما قصدنا بذلك مخافة عليهم من الغلو، وأن لا يتجاوزوا كلام الله وسنة رسوله ﷺ . . . والله العظيم وبالله الكريم يا من حكى فيهم أو عابهم من صغير أو كبير إن كون عقوبته؛ لأننا نشهد الله على حبهم ونصرتهم والذب عنهم، فكل يأخذ حذره ولا يجعل له وسيلة كلام حق يريد به باطل، وأنتم يا المنتسبين[2]: يثبت عندكم أننا جازمين على حبكم وموالاتكم وبغض ضدكم كائناً من كان، فأوصيكم بتقوى الله تعالى واتباع سنة رسوله ﷺ والتوقع في الأقوال والأفعال"[3].

ولم يزل هذا دأب **عبد العزيز** في الدفاع عن الإخوان والمنتسبين إليهم، وكانت نظرته فيهم أنّ الكارهين لهم من الفاسدين يسعون إلى الطعن فيهم وتشويه أعمالهم، وهذا ما تكشفه رسائل **عبد العزيز** التي كانت بين يدي المؤلف لكنه يتعامى عنها:

- يقول في رسالة إلى عبد الله بن سعد السديري عام ١٣٣٨هـ[4]: "**أنت لا تطاوع الناس في مشاق الإخوان، ترى الناس ما بهم خير، وأغلبهم ما قصده إلا بغض الإخوان العياذ بالله، وهم إن شاء الله ما يصير [منهم] إلا الزين،** وأنتم وإياهم **إخوان على ما يرضي الله، واتركوا عنكم المشاق اللي ما منها فايدة**"[5].

---

(١) الكارهون للمنتسبين إلى الإخوان.

(٢) المنتسبون إلى الإخوان.

(٣) وثائق من الغاط: ١٦٨٦

(٤) أخطأ ناشر [وثائق من الغاط] فنَشَرَ هذه الرسالة في موضعين مختلفين بتاريخين مختلفين، فوضعها في [ص ١٥٧٣] بتاريخ ١٣٣١هـ، ثم أعادها في [ص ١٨١٠] بتاريخ ١٣٣٨هـ.

(٥) وثائق من الغاط: ١٨١٠

- ويقول في رسالة إليه أيضاً عام ١٣٣٨هـ: "**من طرف أمور الإخوان لا تعترض فيها لا بقليل ولا كثير إلا بأمر الشرع، جميع ما ورد عليك بينهم وبين أحد فمشهم للشرع، وما حكم به الشرع فالعمل عليه، ولا يصير منك على الإخوان إلا كل علم طيّب، ولا تأخذ علوم الفاسدين لا فيهم ولا في غيرهم**"[1].

فتبيّن بهذا أنّ كلّ ما كتبه المؤلف في هذا المبحث لا قيمة له، ومناقض في أكثره مناقضة صريحة للنصوص التي يستدلّ بها.

*****

(١) وثائق من الغاط: ١٨٢٢

موارد الإخوان

يأخذ موضوع الغنائم في حروب الإخوان حيّزاً غير قليل عند المؤلف، وهو يملأ حديثه عنه بالجهل والسَّفَه والرعونة، فيقول:

- "**تبالغ دعاية الإخوان وما زالت في تصوير مدى تضحياتهم وأنهم كانوا يغزون ويجاهدون بلا مقابل سوى الرغبة في الثواب، والحرص على خدمة المؤسس دون مقابل، وما يفتأ المرء يسمع هذه المقولة لدى بعض أحفاد الإخوان إلى اليوم**"[١].

وهذا حديث إنشائي سقيم، فلم يُسْند الفرية إلى مصدر موثوق من رواة الإخوان، ولم يُورِد شاهداً واحداً على أنّ الإخوان قاتلوا «**بلا مقابل**» كما يدّعي جهلاً وإفكاً، ولعِلْمه بسقوط هذه الفرية لم يجد إلا أنْ يُسندها إلى «**بعض أحفاد الإخوان إلى اليوم**»، فهل هذا مصدر تاريخيّ يبني عليه مؤلف عاقل شيئاً من آرائه؟ ونحن سنُناقش هذه الفرية من أساسها، ليتّضح للقارئ أنّ المؤلف وأمثاله[٢] – وهم يتمطّقون بالكذب ويلوكون الافتراءات – لم يخدشوا شيئاً من جهاد الإخوان وتضحياتهم[٣].

أمّا غنائم الحرب فكانت من خصائص النبيّ ﷺ ، وجاء في الحديث الشريف: "**وأُحِلَّتْ لِيَ الغَنَائِمُ ولَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي**"[٤]، فهي مكسب شرعيّ ثابت في كتاب الله تعالى وفي سُنّة نبيّه ﷺ وفي سُنّة خلفائه الراشدين المهديّين من بعده، لا يعيبها إلا مَن ارتكس فعاب دين الله وقَدَحَ في سُنّة رسوله الكريم ﷺ والعياذ بالله. ومنذ أن قامت هذه الدولة

(١) الكتاب: ٦٥

(٢) كلّ ما قاله المؤلف هنا في موضوع الإخوان وغنائم الحرب **جاء مثله في كتاب البدراني**. [موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٠٦]، وللتشابه بين الكتابين حديث خاصّ في الفصل الثاني.

(٣) فتح الباري: ١/ ٥١٩ و٦/ ٢٥٣

(٤) ناقشنا هذا الموضوع باستفاضة في كتابنا: بيارق التوحيد ١٥٤ - ١٥٩

السعودية المباركة كانت غنائم الحرب من مواردها الشرعية، حتى لقد افتخر الإمام سعود الكبير في الدولة السعودية الأولى برسالته إلى والي بغداد فقال:

"**ولا لنا دأب إلا الجهاد، ولا لنا مأكل إلا من أموال الكفار**"(١).

وكانت هذه الغنائم الحربية من مصادر دخل دولة **عبد العزيز** في مسيرة التوحيد، وهو أمر متقرِّر عند المؤرخين لا يغيب إلا عن جاهل أو مغالط:

"**كان الدخل يعتمد بدرجة كبيرة على مصدرين، أولهما: ما يُؤخذ زكاة من أتباعه . . . ، وثانيهما: ما كان يُغنم في المعارك مع الخصوم أو الغارات على مَن رفضوا الدخول في الطاعة. وكانت الغارات على البادية بالذات مفيدة نسبياً من الناحية المادية، ذلك أن النجاح فيها كان يعني الحصول على جزء كبير أحياناً من ثروتها الحيوانية، أما كسب معركة ضد أهل بلدةٍ ما فينتهي غالباً بدخولها تحت الحكم دون نيل ممتلكات أهلها**"(٢).

ويقول المؤلف عن وقعة الشنانة عام ١٣٢٢هـ أي قبل ظهور الإخوان:

- "**غنمت قوات عبد العزيز الكثير من الأسلحة من العثمانيين، وكذلك غنمت العتاد والمؤن والأمتعة بالإضافة إلى الإبل والأغنام، كما غنمت صناديق الذهب العثماني التي وزعت بين القوات المقاتلة حسب النظام الشرعي**"(٣).

فإذا كان المؤلف يقبل بشأن الغنائم في جيش **عبد العزيز** قبل ظهور الإخوان – وهي على ما ترى من الكثرة والضخامة – فلماذا يحشرج صدره فيها في زمن الإخوان؟ وهل

(١) الدرر السنية: ٩/ ٢٨١

(٢) تاريخ المملكة العربية السعودية: ٢/ ٣١٦، وانظر: تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز – دراسة تاريخية ٢٩٨

(٣) الكتاب: ٢٦

دسّ في تعقيبته «**حسب النظام الشرعي**» غَمْزاً بغنائم الإخوان لم يجرؤ على الجهر به؟

أمّا المؤرخون الذين تكلّموا عن غنائم الإخوان فكانوا أصرح منه وأقوى على كلمة الحق، فممّا قالوه عن نزاهة جيش الإخوان وتورّعهم في باب الغنائم[1]:

- قال العبيّد: "**كانت غاراتهم لا تكفّ ليلاً ولا نهاراً، وكفى الله المؤمنين القتال، فكان الإمام عبد العزيز جالساً في عاصمته ولم يعلم إلا والإبل والأغنام تأتيه من كلّ فج: هذا خمس الغنائم للإمام**"[2].
- حكى فيلبي: "**لقد جاء واحد من الإخوان إلى ابن سعود ومعه مئتا جنيه إسترليني في يده ليضيفها إلى المجموع العام، وسأله غير مصدّق لمثل هذه الأمانة: من رآك تأخذها؟ فأجاب: لا أحد غير ربي**"[3].
- قال عبد العزيز الرشيد: "**رفع ابن سليمان**[4] **طرف عباءته فقال: "أيها الإخوان إنّ أموال أهل الكويت عليكم حرام". وما كاد الغاصب يسمع الصوت حتى ترك البعير وولّى هارباً. فقلت في نفسي: ما أعظم وزرك يا بن سليمان! وما أثقل حملك يوم القيامة! في استطاعتك منع الإخوان عن الاعتداء بطرف عباءتك ثم لا تفعل**"[5].

ثم يَسْتشهد المؤلف بنصّين اثنين، فيهما نَقْض لكلّ افتراءاته التي ساقها في مسألة الغنائم، أوْرَدَهما دون أن يفهم سياقهما ولا دلالاتهما:

---

(١) ولا نزكّي منهم على الله أحداً؛ فالغلول كان على زمن النبي ﷺ وإنما الحكم للغالب الأعمّ.

(٢) النجم اللامع: ١٨٨

(٣) جزيرة العرب الوهابيين: ٤٦٢

(٤) قاضي جيش الإخوان في معركة الجهراء.

(٥) تاريخ الكويت: ٢٥٩

[١] أمّا النصّ الأول فلفيصل الدويش في رسالته إلى الأمير سعود، لخّصه المؤلف فقال:

- "**وقد أكد فيصل الدويش في رسالته للأمير سعود بن عبد العزيز: أن الغزو هو مورد رزقه الوحيد؛ فإما أن يغزو المشركين ويأكل من الغنيمة، أو يغزو القبائل من حوله، ويعيش على النهب**"(١).

وفي عبارته – مع أنّ المؤلف أخرَجَها عن سياقها الصحيح(٢) - دليل على افترائه على الإخوان؛ إذ قال: إنّ دعاية الإخوان تزعم أنّهم كانوا يحاربون «**دون مقابل**»؟ فكيف يجمع بين ادّعائه الباطل وقول فيصل الدويش إنّه «**يأكل من الغنيمة**»؟ وقول الدويش هنا أيَّده **عبد العزيز** في رسالته إلى بعض الحاضرة تاريخها [ربيع الأول ١٣٥٢هـ]، ينهى فيه الحاضرة عموماً من الركوب إليه وطَلَبَ المعونة المالية، فقال:

"**قد وقع من سنتين(٣) أمر من الحاضرة نكرهه لهم، . . . وهو هالمراكيب(٤) ومقصودهم يي يقلدون البادية(٥)، والباديه فيها أمور(٦)، الأولى: تأليف قلوبهم، والثاني: إن المسلمين منعوهم عن المغازي اللي هي معيشتهم(٧)، والثالث: تأمين**

(١) الكتاب: ٦٧

(٢) ناقشنا هذه الرسالة مناقشة مستفيضة في كتابنا: بيارق التوحيد ٣٠٤ - ٣٠٨

(٣) أي بعد معركة السبلة وما تلاها من أحداث.

(٤) أي الوفود.

(٥) يقصد: أنّ الحاضرة يقلّدون البادية في صفة الركوب إليه، وفي طريقة الدخول عليه، وفي حجّتهم في طلب المعونة، وغير ذلك من الأمور التي ذكرها في رسالته.

(٦) أي أنّ البادية يختلفون عن الحاضرة في هذا الشأن.

(٧) يُوافق **عبد العزيز** هنا على مضمون كلام فيصل الدويش: فالبادية تركوا مغازي الإخوان، وتركوا قبلها مغازيهم القَبَلِيّة على بعضهم بعضاً التي كانت هي معيشتهم. ومن أجل ذلك رأى **عبد العزيز** أنّ لهم في العطاء نصيباً أوفر من نصيب الحاضرة.

طرف المسلمين مثل ما ترون، والرابع: إذا بغوهم المسلمين في درب أجملوا صغيرهم وكبيرهم[1]. والمصلحة من هذا كلّه ما هيب خاصة بالحكومة إنما هي لعموم المسلمين ولضعيفهم أقرب"[2].

فرسالة **عبد العزيز** هذه ورسالة فيصل الدويش تلك كلتاهما تشرح انتقال البادية من زمن إلى آخر، واتفاق **عبد العزيز** معه على هذه الظاهرة وعلى حلّها يُبطل الادعاء الذي قدّمه المؤلف حولها، ويُلغي الغمز الرخيص الذي يدسّه تحت كلّ عبارة.

[٢] أمّا النصّ الآخر فهو قول **عبد العزيز** الذي أَوْرَدَهُ ينقله المؤلف عن الزركلي، الذي يَنْقُلُه عن الريحاني، فأَوْرَدَهُ المؤلف بهذه الصورة:

- **"وإدراكاً من الملك عبد العزيز لهذه الحقيقة فإنه لما توقفت الغزوات لم يدخر وسعاً في البذل للإخوان، وإعطائهم المؤن العينية، والنقدية، كما نقل عنه قوله بهذا الصدد: "... هم يعطوننا ولا يأخذون منا، ونحن في أيام السلم نعطيهم ولا نأخذ منهم"**[3].

وهذا التعليق من المؤلف تدليس قبيح ودسيسة أخرى! فكيف أقحم على النصّ قوله «**لما توقفت الغزوات**»؟ والنصّ عند الزركلي هكذا:

"يصدر الأمر من الرياض، فيحمله النجّابون إلى أقاصي البلاد، ليجتمع على أحد الآبار أو في أحد الشعاب في اليوم المضروب ألوف من أهل نجد، بادية وحضراً، وقد جاء كلّ على راحلته، مسلّحاً ببندقيته، وممنطقاً بذخيرته، وحاملاً بعض التمر والماء. فهم أثناء الغزو أو الحرب لا يبغون من سلطانهم شيئاً. قال السلطان

(١) أي أنّ البادية عندما تحتاجهم الحكومة للحرب فإنّهم يلبّون جميعاً بلا تأخير.

(٢) انظر الملحقات.

(٣) الكتاب: ٦٧

عبد العزيز: هم يعطوننا ولا يأخذون منا، ونحن في أيام السلم نعطيهم ولا نأخذ منهم"[1].

فالنصّ يُثبت أنّ غزوات الإخوان لم تتوقف، وحديث **عبد العزيز** كان في عام ١٣٤٠هـ، والغزوات لم تتوقف آنذاك، فمن أين افترى المؤلف تلك الفرية؟ أمّا الفرية الأخرى فتخصيصه الحديث وهذا العطاء بالإخوان! والريحاني - الذي ينقل هذا الحديث على لسان **عبد العزيز** - يذكر أنّه قرأ بعض الأسماء الواردة في «**جريدة التشريفات**» في قصر **عبد العزيز** ذلك اليوم، وسَمّاهم فكانوا كلّهم من غير الإخوان، بل بعضهم كانوا من غير رعاياه أصلاً[2]، ويقول في وَصْف القصر عند دخوله:

"**يوم وصلت إلى الرياض هالني عندما أنخنا أمر أولئك العربان من بدو وحضر وإخوان، رأيتهم جالسين خارج القصر وداخل القصر في الأروقة على مجالس من الطين**".

فلماذا دلَّس المؤلف فجَعَلَ هذا العطاء وقفاً على الإخوان وحصراً لهم دون غيرهم من الحاضرة أو من البدو أو من غير رعايا **عبد العزيز؟**

ونختم حديثه المضطرب عن الغنائم بموقف **عبد العزيز** مع جيشه بعد انقضاء معركة السبلة؛ إذا ينقل لنا المانع مترجم **عبد العزيز** صورتين معبّرتين فقال:

"**كان يدفع إلى كلّ رئيس قبيلة التحق به ستة جنيهات ذهبية، وإلى كلّ فرد من رجال القبيلة[3] أو سكان المدن[4]: ثلاثة جنيهات**"، . . .

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: ١٨١

(٢) ملوك العرب: ٥٧٥

(٣) أي البدو.

(٤) أي الحاضرة.

"كان هناك تقليد آخر وهو أنّ المحاربين لهم الحق في التعويض عن خسائرهم في المعركة، ومن هنا تشكّل طابور طويل من رجال القبائل خارج خيمة جلالته يطالبون بالتعويض[1] عمّا فقدوه في المعركة من خيل وإبل وأسلحة، ولا شكّ أنّ كثيراً منهم كان مبالغاً فيما ادّعاه أو كاذباً فيه تماماً، ولكنّ الملك كان كريماً بطبيعته - ولم يكن الوقت وقت مراعاة الحرص المالي على أيّة حال - فأعطى كلّ المطالبين أوراقاً مكتوبة تخوّلهم الحصول على نقود من خزينة الدولة في الرياض"[2].

فهل سيقول المؤلف وأمثاله[3] عن هذا المشهد الحقيقي المعبِّر للجيش الذي انتظم تحت «**رنين الجنيهات**» و«**الشرهات**» و«**المخصّصات**»[4] بعض ما كانوا يقولونه بلا حياء عن الإخوان في غزواتهم؟

❋❋❋❋❋

(١) أي أنها مصروفات أخرى غير الرواتب والغنائم والشرهات!

(٢) توحيد المملكة: ١٤١ و١٤٦

(٣) مثل البدراني في كتابه: موقف القبائل والحواضر النجدية ١٠٦ وما بعدها

(٤) هذه بعض المصطلحات الدارجة في النفقات المالية، ومنها أيضاً: القاعدة والبروة والمعونة، كان المؤلف وأمثاله يُلصقونها بالإخوان.

الفصل الثاني

[١] فايز البدراني

كتاب العنقري وكتاب البدراني[١] توأمان، دفعت بهما المطبعة إلى الدنيا في سنة ميلادية واحدة [عام ٢٠٢٠م]، لكنّ قُدّر لهذين التوأمين أنْ ينفصلا، فلم يذكر أحدهما الآخر، ولم يُحِل إليه، ولم يذكره في قائمة مراجعه.

والقارئ في الكتابين لا يلبث أن يرى شَبَهَ أحدهما بأخيه، شَبَهاً لا تُخطئه العين، حتى تخال أنّ يداً واحدةً خطّتهما! أو يغلب على ظنّك أنّ محرِّراً واحداً جال بقلمه على سطورهما وانساب في حواشيهما، فالتقت عبارات الكتابين، وتعانقت أفكار المؤلّفين، في صورة مريبة! ومواضع التشابه – بل التطابق التامّ – فيهما هي من الكثرة والدقة بحيث لا يشكّ عاقل متبصّر بأنها ليست ممّا يُقال في مثله: من توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر!

ونحن – إذ نضع الشواهد أمام القارئ – لا نحكم بشيء، ولا ندفعه إلى رأي، إنما نُشْركه في بعض هذه الحيرة التي أصابتنا، وقد رتّبنا الشواهد على ثلاثة أصناف:

- أولاً: التطابق في التحليل.
- ثانياً: التطابق في الرواية والاستشهاد.
- ثالثاً: التطابق في الحذف والاختصار.

ولوضوحِ المسألة أوجزنا في الشواهد، واختصرنا في العرض، وتَرَكنا كثيراً من الشواهد والقرائن، ولن يصعب على القارئ استخراجها عند أدنى مقارنة بين الكتابين[٢].

---

(١) موقف القبائل والحواضر النجدية من انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهما – دراسة وثائقية، د. فايز بن موسى البدراني، ط ١، مركز طروس للنشر والتوزيع، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.

(٢) قدّمنا من قبل في كتابنا [**حول تاريخ قبيلة مطير الوطني – تعقيبات وتعليقات**: ١٠٩ – ١١٥] مقالةً وجيزة في هذه المسألة، ثم بَسَطنا الحديث عنها هنا.

أولاً: التطابق في التحليل

[١]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
لا المصادر ولا الواقع الجغرافي والقبلي يقبل أن يفكر الدويش بإمارة المدينة الواقعة في ديار حرب. بل إن خطة اقتسام البلدان التي يقال أن الإخوان رسموها أثناء اجتماعهم الأول في الأرطاوية تقول إن نصيب الدويش كان المحمل والوشم وسدير، ووزعة حرب المدينة وينبع ورابغ . . . إلخ(١).	أن الواقع القبلي والجغرافي لا يقبل أن يفكر الدويش بإمارة المدينة الواقعة في ديار قبيلة حرب المناوئة له! أن خطة اقتسام البلدان التي يقال أن الإخوان رسموها أثناء اجتماعهم الأول في الأرطاوية تفيد كما ينقلها العبيّد: إن الدويش كان يريد أخذ المحمل والوشم وسدير والعارض والخرج والحوطة والحريق، ووزعة حرب المدينة وينبع ورابغ، وعتيبة لهم مكة وجدة والطائف، ووزعة العجمان والأحساء والقطيف وما والاها . . . إلخ(٢).

فكيف تفتّق ذهن المؤلّفين عن حُجّة واحدة وبعبارة متطابقة؟

ومن المريب: أنّ المؤلّفين كليهما لم يستدلّا بحُجّة [**الواقع الجغرافي والقبلي**] هذه إلا في شأن قبيلة حرب وديارها! وصَمَتا عن تطبيق الحُجّة نفسها في شأن القبائل الأخرى، وهي تنطبق عليهم بالقَدْر ذاته الذي تنطبق فيه على قبيلة حرب(٣).

(١) الكتاب: ٧٧

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٦٢

(٣) هذه المسألة كانت **تشغل ذهن البدراني كثيراً**، فناقشها أيضاً في موضع آخر من كتابه هذا [موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٣٩ – ١٤٠]، ثم أعادها في الطبعة الثانية [ص ١٦٦ – ١٦٧، ص ١٨٩ – ١٩٠].

[٢]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
لقد لعب البريطانيون كعادتهم دوراً مزدوجاً لا يخدم إلا مصالح بريطانيا العظمى، وليس من مصلحة مستعمر قدمه في الخليج وعينه على [**الرياض**]، أن تنشأ قوة عربية إسلامية بحجم الكيان الذي أنجزه هذا العربي في قلب الصحراء ليزاحم محميات الانتداب البريطاني في الخليج والعراق والأردن(١).	كما يدرك المؤرخ المنصف أيضاً أن البريطانيين قاموا بدور مزدوج لا يخدم إلا مصالح بريطانيا العظمى، وليس من مصلحة مستعمر قدمه في الخليج وعينه على [**الحجاز وحكومته الحليفة للإنجليز**]، أن تقوم دولة عربية إسلامية بحجم البلاد السعودية لتهدد محميات بريطانيا وحلفائها في الحجاز والخليج والعراق والأردن(٢).

فاتفق المؤلّفان – كما ترى – في التحليل وفي موضعه من الدراسة وفي العبارة، بل اتفقت عبارتاهما على هذه الصورة "البلاغية" الشوهاء!

الشيء الوحيد الذي اختلفا فيه كان في تحديد: **إلى أين تتّجه عين المستعمر البريطاني؟** فاختار أحد المؤلّفين أنْ يوجّه عينه إلى [**الرياض**]، ورمى بها الآخر إلى [**الحجاز**]، وهذا التباعد لا يليق بتحليل ناضج فضلاً عن أن يكون سياسة بريطانيا العظمى! ثم جاء البدراني - في الطبعة الثانية من كتابه – فحَسَم هذا التشتُّت في عين السياسة البريطانية - وفي تحليل المؤلّفين أيضاً – فقال: "**مستعمر قدَمُه في الخليج وعينه على كل البلاد العربية**"(٣)، والبلاد العربية تضمّ **الرياض** و**الحجاز** بلا شك(٤).

(١) الكتاب: ١٤٢

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ٣٨٧

(٣) موقف القبائل والحواضر السعودية: ٤١٦

(٤) أمّا السرّ الذي دَفَع البدراني إلى "**توسيع**" عبارته هذه بين الطبعتين فشأنٌ لا يهمّنا الآن.

[٣]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
ولا ريب أن الحقبة الواقعة بين عامي ١٣٢٠ - ١٣٣١هـ [١٩٠٢ - ١٩١٢م] كانت من أصعب المراحل وأكثرها مشقة، لأن الانتفاضات فيها قد كثرت وتوالت من أكثر من طرف، وفي أكثر من منطقة فقد شن عشرات الغارات التأديبية على القبائل التي كانت تتقلب ولاءاتها، وتعبث بالأمن والوحدة كلما وجدت إلى ذلك سبيلاً. كما توالت في تلك الحقبة سنوات القحط والمجاعة، ولكن عبد العزيز استطاع بفضل الله ثم بحنكته وبعد نظره التغلب على تلك الصعوبات إضافة إلى قلة الموارد المالية(١).	ولا ريب أن الحقبة الواقعة بين عامي ١٣٢٠ - ١٣٣٣هـ [١٩٠٢ - ١٩١٥م] كانت من أصعب مراحل توحيد البلاد، وأكثرها مشقة، فقد كثرت فيها التحديات الداخلية والخارجية، وتوالت فيها التهديدات من أكثر من طرف، وفي أكثر من منطقة، ووقف عبد العزيز شامخاً كالطود يحارب هنا، ويهادن هناك، فتصدى لهجمات ابن رشيد، وتهديدات الشريف، واستطاع كسر شوكة القبائل التي كانت تعبث بالأمن والوحدة.... كما توالت في تلك الحقبة سنوات القحط والمجاعة مع قلة الموارد المالية(٢).

وكلا المؤلّفين أشار في هامشه إلى كتاب [الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز] ص٨٥، وهذه الفقرة لا وجود لها في هذا الكتاب نصّاً ولا معنى! فكيف تطابَق الكتابان؟

والخلاف في [١٣٣١هـ] و[١٣٣٣هـ] لا فرق فيه؛ لأنّهما يتحدّثان عن [**ضم الأحساء**] الذي كان في عام ١٣٣١هـ، وأَنْكَرَا مشاركة الإخوان فيه لأنّ "**التشكّل الحقيقي للإخوان كان بعد سنة ١٣٣٣هـ**"(٣). فالتاريخان يؤدّيان إلى معنى واحد أرادَهُ كلا المؤلّفين(٤).

---

(١) الكتاب: ٢٨

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ٣٣

(٣) موقف القبائل والحواضر السعودية: ٣٣، وسيأتي الرد على هذا الخطأ في موضعه.

(٤) ثم عاد البدراني فغيّر التاريخ المذكور فجَعَلَهُ ما بين عامَيْ [١٣٢٤هـ- ١٣٣٣هـ]! **وقد وضّحنا في كتابنا [بيارق التوحيد: ٢١ – ٢٢] دوافعه وراء هذا التغيير وتلاعبه فيه.**

[٤]

عبارة البدراني	عبارة الكتاب
وظهر انشقاق الإخوان جلياً في مطلع عام ١٣٤٥هـ(١٩٢٦م)، فقد أصبحت اجتماعاتهم مكشوفة، وغاياتهم معلنة، فاستحث الملك العلماء ليقوموا بدورهم في سبيل نصح المتشددين والمنشقين والرد على ما أثاروه من مسائل وشبهات، فتوالت رسائل النصح من كبار العلماء، وكان من أهمها رسالة مطولة من الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ موجهة إلى قائدي المنشقين الرئيسين: وهما فيصل بن سلطان الدويش، وسلطان بن بجاد بن حميد [٢].	وظهر انشقاق الإخوان جلياً في مطلع عام ١٣٤٥هـ(١٩٢٦م)، فقد أصبحت اجتماعاتهم مكشوفة، وغاياتهم معلنة، إذ تشير رسالة مطولة من الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ موجهة إلى قائدي المنشقين الرئيسين: وهما فيصل بن سلطان الدويش، وسلطان بن بجاد بن حميد[١].

فكيف اتفق المؤلّفان هنا - فَضْلاً عن تطابق عبارتيهما تطابقاً تامّاً - على تحديد هذا التاريخ دون غيره! ثم الاستشهاد بهذه الرسالة دون غيرها[٣]!

والتحديد الذي وَرَدَ في عبارة البدراني السابقة كان واحداً من عدّة تحديدات وَضَعها لرَصْد بداية الخلاف، وكان تحيّر تحيُّراً في المسألة حتى امتدّت التحديدات التي وَضَعها من عام ١٣٤٤هـ حتى عام ١٣٤٦هـ، وقد ناقشناه فيما كتبنا له من قبلُ نقاشاً مستفيضاً يُوقِفه - إنْ شاء الله - على خطئه في كلّ ما كتب حول هذه المسألة[٤].

(١) الكتاب: ٨٤ - ٨٥

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٦٣

(٣) وسيأتي بعد قليل أنّ النصّ المستشهد به من هذه الرسالة عندهما كان أيضاً استشهاداً متطابقاً تطابقاً تامّاً!

(٤) بيارق التوحيد: ١٦٩ - ١٧٢

ثانياً: التطابق في الرواية والاستشهاد

[٥]

عبارة البدراني	عبارة الكتاب
يضيف الراوي[٢] نقلاً عن معجب الغيداني إن الملك وافق على معظم مطالب الإخوان، وأقنع معجب بعدم واقعية بعضها، وكتب له ورقة بذلك، وعاهد الملك إنه يعود ويعرض ما اتفق عليه هو والملك على الإخوان؛ فإن قبلوا فإنهم يفضُون لبضاعهم، ويعود كل منهم إلى هجرته، وإن لم يقبلوا، فيفارقهم معجب، ويعود للملك.. ولكن المنشقين لم يقبلوا بما تم التوصل إليه، ولم يفارقهم معجب لذلك لم يتسامح معه الملك بعد المعركة[٣].	وبالمناسبة فإن معجب الغيداني كان قبل ذلك مندوب الإخوان إلى الملك عبد العزيز، وقد ذهب إلى الملك وتفاوض معه في الطائف، ولما أراد الرجوع للإخوان لإبلاغهم بموافقة ابن سعود على مطالبهم، أخذ عليه الملك عهد الله أن ينعزل عن الإخوان إن لم يقبلوا الصلح، وأن يعود إلى معسكر الملك، لكنه لم يفعل، فكان ذلك سبباً في إيقاع العقاب عليه، وعدم العفو عنه، كما سيأتي[١].

يُشير المؤلف في هامشه إلى كتاب [**من أخبار الملك عبد العزيز**] المستلّ من كتاب [**النجم اللامع**][٤] للعبيّد، وليس في الكتاب إشارة إلى عهد أَخَذَهُ **عبد العزيز** على معجب الغيداني! إنما وَرَدَ خبر العهد من رواية راوٍ من قبيلة حرب أَوْرَدَها البدراني في كتابه، **فكيف عَلِمَ المؤلف بهذه الرواية؟**

ويُقارن البدراني بين رواية أَوْرَدتُها في كتابي برواية العبيّد[٥]، ويُتابِعُه المؤلف في هذه المقارنة، مع أنّ كتابي لم يكن من مصادره، **فكيف عَلِمَ المؤلف بهذه الرواية؟**

---

(١) الكتاب: ١٠٨

(٢) هو حويّان بن محسن الغيداني، وكان مرافقاً لمعجب في وفادته على **عبد العزيز** كما يقول.

(٣) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٩٠ - ١٩١

(٤) النجم اللامع: ٢٣٤ - ٢٣٥

(٥) موقف القبائل والحواضر النجدية: ٢٩٢ - ٢٩٣

[٦]

عبارة البدراني	عبارة الكتاب
وهكذا؛ يتضح أن الملك عبد العزيز حاول كل ما في وسعه لتجنب سفك الدماء، ومنح العفو تلو العفو ؛ وبخاصة لفيصل الدويش، رغم فداحة التعديات والتجاوزات التي اقترفها على مدى ثلاث سنوات[٢].	وقد فات هؤلاء المتعاطفين حجم التجاوزات والجنايات التي اقترفها زعماء الانشقاق على مدى ثلاث سنوات، بذل فيها الملك عبد العزيز كل ما في وسعه لتجنب سفك الدماء، ومتجاهلين أن الملك منح العفو تلو العفو، وبخاصة لفيصل الدويش[١].

والعبارتان – رغم ما فيهما من تقليب – متماثلتان، خرجتا من مشكاة واحدة! ولأنّهما متماثلتان فقد أُرْدِفتا عند كلا المؤلّفين بنصّ واحد للاستشهاد، فقالا:

عبارة البدراني	عبارة الكتاب
يقول الراوي بتال الجدعي، وهو ممن شهد السبلة [والدبدبة] مع الدويش: إن عبد العزيز لما واجه الدويش المصاب بعد السبلة قال له على مسمع من جلسائه: "يا فيصل؛ صوّبتك يوم المجمعة، وصوبتك بالسبلة، والثالثة في راسك. يا فيصل؛ تطيع صوير وعوير والذي ما فيه خير"[٤].	يقول الراوي بتال الجدعي، وهو ممن شهد السبلة مع الدويش: أن عبد العزيز لما واجه الدويش المصاب بعد السبلة قال له على مسمع من جلسائه: "يا فيصل؛ صوبتك يوم المجمعة، وصوبتك بالسبلة، والثالثة في راسك يا فيصل؛ تطيع صوير وعوير والذي ما فيه خير"[٣].

وكتابي [**معركة السبلة وما تلاها من أحداث**] الذي نَشَرْتُ فيه رواية بتال الجدعي هذه لم يكن من مصادر المؤلف! **فكيف عَلِمَ بهذه الرواية؟**

---

(١) الكتاب: ١٤٠

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ٣٧٧

(٣) الكتاب: ١٤٠، لكنّه أوردها في الهامش.

(٤) موقف القبائل والحواضر النجدية: ٣٧٨

[٧]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
يقول الزركلي: " . . . أنكروا على عبد العزيز استخدامه آلات السحر السيارات والطيارات واللاسلكي، والسحر حرام. وأنكروا عليه أموراً أحصوها، يوغرون بها صدور السذج من أتباعهم: عبد العزيز يأخذ مكوساً على ما يدخل بلاده من البضائع، وليس في الشرع جمارك. وقد أرسل ولده سعود إلى مصر، . . . إلخ"[١].	كذلك الزركلي الذي قال ما نصّه: " . . . أنكروا على عبد العزيز استخدامه آلات السحر والسيارات والطيارات واللاسلكي، والسحر حرام. وأنكروا عليه أموراً أحصوها، يوغرون بها صدور السذج من أتباعهم: عبد العزيز يأخذ مكوساً على ما يدخل بلاده من البضائع، وليس في الشرع جمارك. وقد أرسل ولده سعود إلى مصر، . . . إلخ"[٢].

فاتفق المؤلّفان على نَقْل القَدْر نفسه من النصّ في أوّله وآخره! مع أنّ النصّ يُعدّد أموراً أخرى – في أوّله وفي آخره - أنكرها الإخوان على **عبد العزيز**، يقول الزركلي:

"عُقِدَ الاجتماع سنة ١٣٤٤ هـ(١٩٢٦ م) وأظهر فيه الثلاثة نقمتهم على عبد العزيز، لا لحرمانهم وإهمالهم، بل لسلوكه مع «المسلمين» مسلكاً جديداً – زعموه - يخالف سيرته الأولى، ولا يتفق مع سيرة أسلافه.

أنكروا على عبد العزيز استخدامه آلات «السحر» السيارات والطيارات واللاسلكي. والسحر حرام .. وأنكروا عليه أموراً أحصوها، يُوغرون بها صدور السذّج من أتباعهم: عبد العزيز يأخذ مكوساً على ما يدخل بلاده من البضائع، وليس في الشرع «جمارك». وقد أرسل ولده سعوداً إلى مصر «بلد الشرك» وأرسل ولده الثاني فيصلاً إلى لندن .. وهو لم يُجبر الشيعة في الأحساء والقطيف على الدخول في «دين» أهل السنة والجماعة. وقد توقف عن الجهاد. وأباح دخول

(١) الكتاب: ٨٤

(٢) مواقف القبائل والحواضر النجدية: ١٤١ - ١٤٢

المحمل بالسلاح والتمسّح به. وأذن لعشائر العراق وشرقي الأردن بالرعي في مراعي «المسلمين» .. إنه يعقد المعاهدات مع الإفرنج، ويجالسهم! ويعمل بالقانون .. وقد ترك الشرع ... أغلق باب الاستيراد من الكويت أو عن طريقها وجعله عن طريق الأحساء والجبيل، فلماذا يقاطع الكويت إن كان أهلها مسلمين؟ ولماذا لا يحاربهم إن كانوا غير ذلك؟ وانتهى اجتماع الأرطاوية . . . "[١].

فكيف تناوَبَا على نصّ واحد ثم يخرجان منه بقَدْر متساو لا يزيد أحدهما فيه على الآخر؟ وبعقب نَقْل نصّ الزركلي اتفق المؤلّفان أيضاً على التعقيب بهذه الحكاية:

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
أما المخترعات الحديثة فأخبر الإخوان: بأن المخترعات الحديثة يجوز الاستفادة منها، لكنه لا مانع لديه من التخلي عنها بشرط أن يدمر الإخوان أسلحتهم النارية، لأنها من صنع الكفار[٢].	يُروى عن الملك أنه أوضح للإخوان: بأن المخترعات الحديثة يجوز الاستفادة منها، لكنه لا مانع لديه من التخلي عنها بشرط أن يدمر الإخوان أسلحتهم النارية، لأنها من صنع الكفار، فأسقط في أيديهم[٣].

وكلاهما يُشير في هامشه إلى بيسون، وينقله ملخّصاً كما ترى. أمّا عبارة بيسون فهي:

"**أعلن سلطان نجد أنه يعتبر هذه المخترعات مفيدة جداً للمسلمين، وأخبَرَهم بأنه سيقبل هذا الطلب شريطة أن تُدَمّرَ أسلحتهم الناريّة وذخيرتهم، لأنّها من صُنْع الكُفّار**"[٤].

فاتفق المؤلّفان – في تلخيصهما – على عبارات متطابقة تماماً لم تَرِد في النصّ!

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: ٤٧٢

(٢) الكتاب: ٨٤

(٣) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٤٢

(٤) ابن سعود ملك الصحراء: ٣٠٤

[٨]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
لكن الإخوان المتحمسين والموغرة صدورهم ضد الشريف الذي منعهم من الحج خلال السنوات السابقة، لم يجدوا مقاومة تذكر، فاندفعوا إلى داخل الطائف، وأعملوا السيف في رقاب المقاتلين وغير المقاتلين، كما أعملوا يد النهب والسلب، وتجاوزوا ما لديهم من تعليمات[(١)].	اندفع الإخوان المتحمسون والموغرة صدورهم ضد الشريف الذي منعهم من الحج خلال السنوات السابقة، باتجاه النقاط الحدودية، ولم يجدوا مقاومة تذكر، فاندفعوا إلى داخل الطائف، وتجاوزوا ما لديهم من تعليمات، وتعرض أهالي، وتعرض أهالي الطائف إلى أعمال غير مبررة من القتل ونهب المحلات والدور[(٢)].

والمصدر الذي اتفق المؤلّفان على النَّقْل عنه هنا هو [**خمسون عاماً في جزيرة العرب**] لحافظ وهبة، ونصُّ عبارته:

"**لكنّ الإخوان دخلوا الطائف ومكة فاتحين، بدون أنْ يجدوا عقبة في سبيلهم، بَيْدَ أنهم في دخولهم الطائف أعملوا السَّيْف في رقاب كثير من الأبرياء، كما أعملوا يد النَّهْب والسَّلْب في كثير من أموال الناس**"[(٣)].

وكما ترى فنصُّ عبارته هذه بعيد عمّا جاء عند المؤلّفين، فكيف جاء تلخيصهما لهذا النصّ على صياغة تكاد تكون متطابقةً؟

(١) الكتاب: ٨٦

(٢) مواقف القبائل والحواضر النجدية: ٥٤ - ٥٥

(٣) خمسون عاماً في جزيرة العرب: ٥٧

[٩]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
وكانوا في كل مرة يلحون على عبد العزيز ليساعدهم ويحميهم ويدافع عنهم. وعندما انتهت الغارة الثالثة بظفرهم قطع لهم عبد العزيز عهدًا أن يقوم بمساعدتهم إذا ما وقع عليهم اعتداء جديد. وكتب إلى الشريف الحسين محذرًا المرة تلو المرة، فأكد له الشريف الحسين أنه لا يضمر له إلا كل محبة وتقدير والعيش بسلام[١].	وكانوا في كل مرة يلجؤون إلى عبد العزيز ويلحون عليه بطلب المساعدة والحماية. وعندما انتهت الغارة الثالثة بظفرهم وبعد إلحاح الأهالي المتكرر ومطالبة الإخوان له بنجدة إخوانهم في تربة والخرمة قطع لهم عبد العزيز عهداً أن يقوم بمساعدتهم إذا ما وقع عليهم اعتداء جديد. وكتب إلى الشريف الحسين محذراً المرة تلو المرة، فأكد له الشريف الحسين أنه لا يضمر له إلا كل محبة وتقدير والعيش بسلام[٢].

والنصّ الذي يُلخّصه المؤلفان هنا وارد في كتاب [**معجزة فوق الرمال**][٣]، وأشار إليه المؤلف في هامشه، **ولم يُشِر إليه البدراني**.

لكنّهما اتفقا أيضاً على الإشارة إلى كتاب [**شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**] للزركلي، وهي إشارة خاطئة؛ فالنصّ المذكور لم يرد فيه، ثم اتفقا على إشارة خاطئة حين أحالا إليه برقم ص ٣٠٧ – ٣٠٨، فكيف اتفق المؤلّفان - أولاً - على تسمية مصدر خطأ ثم اتفقا - آخراً - على تحديد صفحة فيه خطأ؟

(١) الكتاب: ٤٠

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ٤٥ - ٤٦

(٣) معجزة فوق الرمال: ٧٣

[١٠]

عبارة البدراني	عبارة الكتاب
لم يخل بعض علماء الحاضرة من تشدد وانغلاق أسهم في بث روح التشدد في العوام من حولهم، فكانوا سبباً في إدخال الشبه الدينية على الإخوان، والتلبيس عليهم، وتشددهم الزائد[٢].	يضيف بعض المؤرخين كالريحاني سببًا آخر وهو دور بعض العلماء المحسوبين على طلبة العلم من الحاضرة، وسوء توجيههم لعوام الإخوان، فكانوا سبباً في إدخال الشبه الدينية على الإخوان، وتشدّدهم الزائد[١].

أشار المؤلّفان إلى مصدرهما بعبارة واحدة: "رسالة موجهة إلى الإخوان من كبار العلماء (الريحاني، تاريخ نجد الحديث، ص ٤٣٣)".

والجزء المقصود من نصّ رسالة العلماء كما أَثْبَتَهُ الريحاني:

"**الثالث: أتوا به أناس من الذين يدّعون طلب العلم من الحضر، وهم جهّال يُدخلون على بعض الإخوان أموراً مشتبهة. يريد أحدهم الحق وهو مخطئه، وآخر يرغب في معرفة الأمور المخالفة**"[٣].

فاتفق تلخيص المؤلّفين لهذا الجزء فقالا:

- [**فكانوا سبباً في إدخال الشبه الدينية على الإخوان، وتشدّدهم الزائد**].

فكيف تطابقت عبارتا المؤلّفين باختيار عبارة لم ترد في أصل رسالة العلماء[٤]؟

(١) الكتاب: ٨٢

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٥٣

(٣) تاريخ نجد الحديث: ٤٣٣ – ٤٣٤، ونَقْل الريحاني فيه تصرّف في رسالة العلماء لا يتضح به المعنى، والرسالة في [لسراة الليل هتف الصباح: ٢٤٢ – ٢٤٤].

(٤) قدّمنا تحليلاً موسّعاً لهذه الرسالة في كتابنا [بيارق التوحيد: ١٣٨ – ١٤١].

ثالثاً: التطابق في الحذف والاختصار

[١١]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
وقد بلغنا اجتماعكم وتشاوركم؛ فإن كان المراد بذلك التذكر بما مَنَّ الله به عليكم من نعمة الإسلام واجتماع الكلمة وذهاب العدو والحرص على التزام هذه [**الأمانة**][1] والولاية والقيام بحقها ومراعاتها، فما أحسن ذلك. وإن كان الاجتماع إنما هو للتفرق والاختلاف الذي هو من دين الجاهلية الأولى، والطعن على من ولاه الله عليكم وعيبه وثلبه وتتبع عثراته للتشنيع عليه، ونسبة علمائه إلى المداهنة والسكوت، فهذه والله وصفة عظيمة، وزلة وخيمة، وقاكم الله شرها، وحال بينكم وبين أسبابها" . . إلى قوله: . . . والكمال لم يحصل لمن هو أفضل منه، فالذي يطلب الأمور على الكمال، وأن تكون على سيرة الخلفاء، فهو طالب محال، فاسمعوا وأطيعوا، وراعوا حقه وولايته عليكم، واحذروا غرور الشيطان وتسويله . . . إلى قوله: . . . فأفيقوا عن سكرتكم، وانتبهوا من رقدتكم قبل أن تزل قدم بعد ثبوتها[2].	وقد بلغنا اجتماعكم وتشاوركم؛ فإن كان المراد بذلك التذكر بما مَنَّ الله به عليكم من نعمة الإسلام واجتماع الكلمة وذهاب العدو والحرص على التزام هذه [**الأمانة**] والولاية والقيام بحقها ومراعاتها، فما أحسن ذلك. وإن كان الاجتماع إنما هو للتفرق والاختلاف الذي هو من دين الجاهلية الأولى، والطعن على من ولاه الله عليكم وعيبه وثلبه وتتبع عثراته للتشنيع عليه، ونسبة علمائه إلى المداهنة والسكوت، فهذه والله وصمة عظيمة، وزلة وخيمة، وقاكم الله شرها، وحال بينكم وبين أسبابها" . . إلى قوله: . . . والكمال لم يحصل لمن هو أفضل منه، فالذي يطلب الأمور على الكمال، وأن تكون على سيرة الخلفاء، فهو طالب محال، فاسمعوا وأطيعوا، وراعوا حقه وولايته عليكم، واحذروا غرور الشيطان وتسويله . . . إلى قوله: . . . فأفيقوا عن سكرتكم، وانتبهوا من رقدتكم قبل أن تزل قدم بعد ثبوتها[3].

(١) اتفق المؤلّفان على كتابتها: الأمانة. **وهي في المصدر: الإمامة**. [وثائق من الغاط: ١٩٩٧].

(٢) الكتاب: ٨٥

(٣) مواقف القبائل والحواضر النجدية: ١٦٣ - ١٦٤

استشهد المؤلّفان هنا برسالة مطوّلة كتبها الشيخ محمّد بن عبد اللطيف، فانظر إلى الموضعين اللذين يقطعان فيهما النَّقْل تَجِدْهما متوافقان كلّ التوافق! فكيف وَقَعَ انتقاء المؤلّفين لعبارات بعينها دون غيرها من نصّ مكتنز في ثلاث صفحات طوال؟

[١٢]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
يذهب بعض المحللين إلى إرجاع أسباب الانشقاق إلى تصورات نظرية كالقول بأن: ابن سعود أراد فترة بناء بعد حروب دامت ثلاثين عاماً، أراد إقامة دولة نموذج تكون قاعدة لكل النشاط الإسلامي سواء باحتضان الثائرين أو بدعمهم بالمال والسلاح . . . ولكن دون اللجوء إلى الفتح أو الاصطدام المباشر مع بريطانيا وفرنسا . . . والإخوان اختاروا الثورة، وما كان لهم أن يختاروا غيرها، بحكم تربيتهم وعقيدتهم وتكوينهم كمؤسسة عسكرية(١).	أشار له كشك بقوله: ابن سعود أراد فترة بناء بعد حروب دامت ثلاثين عاماً، أراد إقامة دولة نموذج تكون قاعدة لكل النشاط الإسلامي سواء باحتضان الثائرين أو بدعمهم بالمال والسلاح . . . ولكن دون اللجوء إلى الفتح أو الاصطدام المباشر مع بريطانيا وفرنسا . . . والإخوان اختاروا الثورة، وما كان لهم أن يختاروا غيرها، بحكم تربيتهم وعقيدتهم وتكوينهم كمؤسسة عسكرية(٢).

اتفق المؤلّفان على نَقْل تحليل كشك - باختلاف يسير بينهما - لكنهما اتفقا في نصّيهما على حَذْف كلمة واحدة من تحليل كشك، وهي قوله:

"سواء باحتضان الثائرين أو بدعمهم بالمال والسلاح [<u>وربما المتطوّعين</u>] ولكن دون اللجوء إلى الفتح"(٣).

(١) الكتاب: ٧٩

(٢) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٤٩

(٣) السعوديون والحل الإسلامي: ٦١٨

فكيف نفهم أنّ مؤلّفين متباعدين ينقلان نصاً واحداً بتصرّف، ثم يتفقان على حَذْف كلمة واحدة منه تحديداً؟ وهما يتفقان أيضاً – في هذا النقل – على وَضْع علامة الحَذْف [. . .] في موضع بعينه لم تُحْذف فيه كلمة! وهو قوله:

- "**أو الاصطدام المباشر مع بريطانيا وفرنسا ... والإخوان اختاروا الثورة**".

فليس في تحليل كشك كلمة محذوفة في هذا الموضع، والكلام متصل بعضه ببعض، فكيف اتفق المؤلّفان على وَضْع علامة الحَذْف هذه في هذا الموضع تحديداً؟

[١٣]

عبارة الكتاب	عبارة البدراني
يعلق الزركلي وهو السياسي والمؤرخ القريب من شخصية الملك عبد العزيز بقوله: وربما قال من لا يعرف عبد العزيز إن الحركة كانت جس نبض للعراق. . . . ويؤيد ما ذهب إليه الزركلي قول مؤرخ ليس محسوباً على عبد العزيز، وهو بيسون الذي يقول:(١) [. . . . .](٢)	[. . . . .](٣) ويؤيد ما ذهب إليه الزركلي قول مؤرخ ليس محسوباً على عبد العزيز، وهو السويسري بيسون الذي يقول: . . . .(٤)

فاتفق المؤلّفان على هذه النعت الساذج الذي خَلَعَاه على الزركلي وعلى بيسون.

ثم اختلفا: فنَقَلَ أحدهما نصّ الزركلي ونَسِيَ نصّ بيسون! ونَسِيَ الآخر نصّ الزركلي ونَقَلَ نصّ بيسون!

(١) الكتاب: ٩٠ – ٩١

(٢) سَقَطَ النصّ فلم يُورده المؤلف في موضعه بعد هذه العبارة!

(٣) لم يُورد البدراني – فيما تقدّم - نصّ الزركلي الذي سيُقارنه بنصّ بيسون!

(٤) مواقف القبائل والحواضر النجدية: ١٧٥، وأورد النصّ المشار إليه.

أخيراً . . .

فلا يعنينا – ولعلّه لا يعني القرّاء أيضاً – أنْ نعرف حقيقة الصلة بين هذين الكتابين، ونحن نترك الفَصْل في ذلك، ونكتفي بوَضْع ما كتبناه آنفاً أمام المؤلّفين وأمام القرّاء، فقد يرى المؤلّفان - أحدهما أو كلاهما – أنّ القضيّة بحاجة إلى بيان وتوضيح يقنع به القارئ، وقد يختار المؤلّفان – أحدهما أو كلاهما – أنْ يبقى سرُّ هذه القضيّة مطويّاً على ما فيه، حتى يُدْفنَ - مع كتابيهما - تحت أطباق الغبار وفي أغوار النسيان.

*****

[٢] محمّد جلال كشك

يكاد كتاب [**السعوديون والحل الإسلامي**] ألّا يغيب عن كلّ نقطة مفصليّة في هذا الكتاب، حتى ليُمكن أن يكون حقيقةً مُسْتصفى من لُبّ كتاب كشك، ومع استناده عليه واقتباسه منه واستفادته من نصوصه وتحليلاته(١) ظلّ المؤلف يُبدي له البغضاء، ويُعامله بالعقوق والنكران!

وكتاب كشك لا يُمكن لأحد ممّن كَتَبَ في تاريخ الإخوان أنْ يُفلت من إساره، ذلك لأنّه – كما يَصِفه مؤرخ أكاديميّ سعوديّ - يجمع بين جدّة الطرح وعمق التحليل، والقدرة على تفسير النصوص وإعادة قراءتها بلغة مختلفة وبأسلوب أخّاذ(٢). ويأتي المؤلف على بعض خصائص منهج كشك وأسلوبه، لكنّه لا يذكرها إلا في معرض الغمز واللمز! فيقول:

- إنّه "**مغرم بنبش الروايات وقراءة ما بين السطور**"(٣).
- وإنّه "**عُرِفَ بتحليل النصوص والشك بظواهر الكلمات**"(٤).
- ويُسمّي تحليله "**تصورات نظرية**"(٥)!

---

(١) من اقتباسات المؤلف ومتابعته كشك:

- "يعلّق كشك . . . بكلام **غاية في الأهميّة والعمق**". [ص ٣٢].
- "**مَن يعرف حقيقة الأمور** يدحض هذا القول الواهي، وفي هذا يقول كشك . . .". [ص ٤٧].
- "بغضّ النظر . . . فقد يكون **أهمّ الأسباب** هو . . ." ثم ينقل تحليل كشك. [ص ١١٥].

(٢) مقالة [**أربعة كتب مهمة في تاريخ المملكة الحديث والمعاصر**]، د. محمّد بن عبد الله آل زلفة، جريدة الجزيرة، العدد [١٠٣٤٧] – يوم الجمعة ١ ذو القعدة ١٤٢١هـ/ ٢٦ يناير ٢٠٠١م.

(٣) الكتاب: ١١٨

(٤) الكتاب: ١٣٤

(٥) الكتاب: ٧٩

كأنّه لا يرتضي من المؤرخين والدارسين غير الخامل الركيك. وسرُّ هذا النفور: إنصاف كشك حركة الإخوان، وكَشْفُه - في تأنّ ونفاذ – كثيراً من أخطاء مصادرنا وتجنّيها على **عبد العزيز** وعليهم. حتى بلغت الظنون بالمؤلف إلى القول بأنّ في كتاب كشك تحاملاً خفياً على **عبد العزيز**[1]!

إنّ كتاب [**السعوديون والحل الإسلامي**] يحتلّ من المكتبة التاريخية السعودية مكانة خاصّة، وحَظِيَ – من قبل صدوره – بترقّب ورعاية، ويكشف عبد الرحمن بن سليمان الرويشد[2] عن أطراف من ظروف مولد الكتاب فيقول:

- "هذا الكتاب من أعظم الكتب التي كتبت عن المملكة، وقد أشرَفْتُ عليه، والحقيقة أن جلال كشك كاتب رائع وواحد من كبار الصحافيين في مصر في تلك الفترة، **ولديه فهم واستيعاب كبير وناضج**، وقد حلّل الكتاب تاريخ الملك عبد العزيز من كل الاتجاهات بعد حصوله على **وثائق نادرة** من الأمير طلال بن عبد العزيز، **وقد راجَعْتُ الكتاب بأمر من الملك فهد**"[3].

وأثنى عليه أيضاً وقدّره تقديراً عظيماً عبد العزيز الخويطر[4] وعبد العزيز التويجري[5]، وهما من رجال الدولة ومن أعلام المؤرخين. فالقول بإنّ فيه "تحاملاً على **عبد العزيز**" هو استخفاف ورعونة، والمؤلف نفسه لم يستطع السير مع ادعائه مطلقاً فقال: "ولكنه من ناحية أخرى يُدافع عن **عبد العزيز**"[6]، فوقع في التناقض المعيب.

---

(١) الكتاب: ٣٤

(٢) وهو مؤرخ قدير، عُرِفَ بلقب: مؤرّخ آل سعود.

(٣) صحيفة عكاظ، الخميس ٦ يناير ٢٠١١م.

(٤) وسم على أديم الزمن: ٢٣/ ٣٩٠

(٥) رسائل خفت عليها الضياع: ١٠٩ - ١١٢

(٦) الكتاب: ٧٤

وإمعاناً في الرعونة يُحاول المؤلف تفسير دعواه بتعاطف كشك مع الإخوان فيقول:

- "الواضح أن كشك رغم اطلاعه على معظم المراجع التي تناولت تاريخ الإخوان، ونقده لها نقداً شديدًا؛ إلا أنه **تبني وجهة نظر بعض أبناء وأحفاد الإخوان** الذين كانوا يتحدثون عن آبائهم وأجدادهم وذويهم بقليل من الحيادية والموضوعية وكثير من التمجيد. وقد **ألمح هو إلى ذلك في مواضع كثيرة** منها قوله: (ورغم أنه ما من دراسة كاملة، قد أتيحت لنا عن الحياة داخل هجرة من هذه الهجرات. إلا أن بعض المعاصرين قد تركوا انطباعاتهم من خلال مقابلاتهم مع الإخوان، وإن كانت كلها من طرف واحد، وبانطباع شخصي غير محايد)"[1].

وقد فَهِمَ المؤلف فهماً بليداً أنّ كشك يتحدّث هنا عن معاصرين قابَلَهم هو وتركوا فيه انطباعاً... إلخ. والصحيح: أنّ كشك يعني **المعاصرين لنشأة هِجَر الإخوان، الذين قابَلُوا أهل الهِجَر آنذاك** وتركوا انطباعاتهم عنهم. وهؤلاء المعاصرون الذين يقصدهم كشك هم: الريحاني وحافظ وهبة وفيلبي، الذين استشهد بعد نصّه السابق بمقابلاتهم وبانطباعاتهم عن الهِجَر والإخوان[2].

وإذا كُنّا قد وَصَفنا المؤلف هنا ببلادة الفهم فإنّنا لا يمكن أن نتجاوز عن عبثه المريب في النصّ؛ إذ حَذَف من آخره جملةً مهمّة هي:

- "كلها من طرف واحد، وبانطباع شخصي غير محايد، **بل معادٍ في الغالب**"[3].

فالجملة المحذوفة تدلّ على أنّ هذه [المقابلات] و[الانطباعات] أتت من طرف معادٍ للإخوان. فكيف حوّلها المؤلف من [وجهة النظر المعادية] إلى [وجهة نظر أبناء الإخوان

---

(١) الكتاب: ٧٤

(٢) السعوديون والحل الإسلامي: ٥٨٠ – ٥٩٢

(٣) السعوديون والحل الإسلامي: ٥٨٠

وأحفادهم]؟ إنّ تعمّده حَذْف هذه الجملة – لتمرير أفكاره المشبوهة - هو تصرّف غير بريء وغير نزيه.

[٢]

يوضّح المؤلف أسباب الحنق والمرارة التي يجدها في نفسه أمام كتاب كشك، فيقول:

- "اندفاع كشك في تضخيم دور الإخوان، والمبالغة في وصفهم بالصفاء والنقاء، مع أن ذلك الوصف لا ينطبق على كل فرد بالإخوان!"(١).

ولا يذهب أحد من العقلاء إلى أنّ وَصْف جماعةٍ ما بصفةٍ لا يصحّ إلا إذا كان هذا الوَصْف منطبقاً على كلّ أفرادها! ومتى كان المؤرخ – وهو يدرس جماعةً ما – يلتفت إلى حال أفرادها بأعيانهم؟ إنما يُعنى المؤرخ بسَبْر مبادئها الفكرية وبرَصْد انتقالها من عالم المُثُل والأفكار المجرّدة إلى عالم الإمكان والتحقّق التاريخي.

كما أنّ وَصْف الإخوان بالنقاء الذي أَزْعَجَ المؤلف لم يخترعه كشك، ولم يُضْفِه عليهم باندفاعه وبمبالغته، فالوَصْف قالَهُ **عبد العزيز** مفتخراً بالإخوان ومنافحاً عنهم:

- "**إنّ حركة الإخوان هي أنقى حركة دينية معاصرة**"(٢).

ومن كلمة **عبد العزيز** هذه ندرك أيضاً الخطأ الآخر الذي وَقَع فيه المؤلف؛ فزَعَم أنّ كشك "**يروّج لفكرة الحركة الدينية الثورية**"، والحقّ أنّ وَصْف الإخوان بأنّهم حركة دينية جاء أيضاً على لسان **عبد العزيز** في كلمته تلك. وقد جَهِلَ المؤلف أو تجاهَلَ هذا فقال مشكّكاً في [ترويج] كشك لهذه الفكرة فقال:

- "كشك . . . يروج لفكرة الحركة الدينية الثورية، ويظهر أنه بنى تصوره هذا على نظرة القوى المناوئة لابن سعود إلى الإخوان كقوة عسكرية ضاربة، إذ يقول:

(١) الكتاب: ٦٩

(٢) السعوديون والحل الإسلامي: ١١

"والقوى المعاصرة للحركة لم تنظر إليها أبدًا كحركة تمدين وتوطين وتحسين لأخلاق البدو[1]، بل فهمتها على أنها حركة ثورية تهدد كل تركيبة المنطقة".

والمؤلف هنا يُضلّل قارئه؛ لأنّ كشك استشهد أيضاً لإثبات هذه الفكرة برأي المعاصرين لنشأة الهِجَر، مثل **حمد الجاسر** "الذي عرف التجربة مباشرة، فقد فهم طبيعتها ودورها أفضل بالطبع من المستشرقين"، ومثل **حافظ وهبة** الذي "أيَّد مفهوم الهجرة بالمعنى الحركي الثوري"[2].

[٣]

ونَصَبَ المؤلف كتابات كشك هدفاً لسهام انتقاده الطائشة، فيفهم من كلامه ما لا يُفهم! ويُلزمه بما لا يَلْزم!

[أ] عن ضمّ الأحساء يقول كشك: "كانت الهجر والإخوان الذين فاجأ بهم[3] الأتراك في الأحساء. ولو أنّ المشاركة الإخوانية كانت بسيطة نظراً لحداثة سن التجربة". فيُعلّق المؤلف: "**وقد فات على كشك أن اقتحام الأحساء عام ١٣٣١هـ، كان قبل نزول الهجر، وقبل تشكل حركة الإخوان**"[4].

فهل فات هذا على كشك؟ إنّه يُثبت في نصّه السابق أنّ حركة الإخوان كانت آنذاك حديثة السنّ، ثم يستشهد بنصّ يقول: إنّ نشأة الإخوان كانت في عام ١٣٢٦هـ "وهو يعزّز القول بأنّ لهم دوراً في فتح الأحساء". والقول بمشاركة الإخوان في ضمّ الأحساء – مع قلّة عددهم وضآلة قوّتهم آنذاك - قولٌ معروفٌ عند المؤرخين[5]، وجاء عند العبيّد في

(١) ستأتي مناقشة فكرة [التوطين] في موضعها لاحقاً.

(٢) السعوديون والحل الإسلامي: ٥٥٩ و٥٦٤

(٣) أي **عبد العزيز**.

(٤) الكتاب: ٦٩

(٥) بيارق التوحيد: ٥٠ - ٥١

خبر ضمّ الأحساء أنّ **عبد العزيز** خَطَبَ في جُنْده فقال: "**يا رجال التوحيد، إنّنا سنهاجم الترك الليلة**"(١)، وهي كلمة لها وزنها.

[ب] يقول المؤلف في أحداث الخلاف الثاني بعد معركة السبلة:

- "مما ينبغي استدراكه على كشك أن الانشقاق الثاني للدويش وأعوانه من العجمان وعنزة وغيرهم لم يكن إخوانياً، بقدر ما كان سياسياً، فلم ترفع فيه شعارات دينية هذه المرة فليس ابن شعلان، ولا نايف بن حثلين ولا مقعد الدهينة من ذوي العمائم الإخوانية، ولم يدعو أنهم ثاروا غيرة على الدين، وإنما ثاروا لثارات ومطامح شخصية، وبتحريض من أعداء عبد العزيز في الداخل والخارج"(٢).

فهل هذه الفكرة التي يدّعيها هي ممّا يُستدرك بها على كشك؟

إنّ هذه الفكرة التي يشير إليها كان قد بسطها كشك، وشرحها شرحاً مستفيضاً بشواهد واضحة، وبناها بناءً متماسكاً:

فتحدّث عن التدخل البريطاني في [الخلاف الثاني] فقال:

- "**ينشط هذا التدخل مستغلاً إحساس المتمرّدين باليأس، مع ضعف أو اختفاء القيادات التي كانت تتعفّف عن قبول مساعدة الإنجليز، وانتشار عملاء النظام العراقي**(٣)**، بل وعودة الذين كانوا قد هربوا من نجد فراراً من الإخوان، عادوا الآن وانضمّوا إلى الإخوان، فنشط التعامل بين الإنجليز والمتمردين**"(٤).

وضرب مثالاً على هؤلاء بفرحان بن مشهور أحد أشهر قادة الخلاف الثاني فقال:

---

(١) النجم اللامع: ١٦٧

(٢) الكتاب: ١٤٣

(٣) يعني الملك فيصل بن الحسين.

(٤) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٦٨

- **"كان فرحان مشهوراً بالعربدة والفسق في دمشق، ثم اختلف مع عمّه[١] نوري الشعلان، فلجأ إلى نجد وديَّن ولبس عمامة الإخوان"**، وقال: **"كانت السلطات العراقية[٢] قد سمحت له باللجوء على أساس أنه [سوري]، ثم سلّحته وأعادته للقتال مرّة أخرى ضد ابن سعود على أساس أنه من الإخوان"**[٣].

وهذه الفكرة التقطها المؤلف من كشك، والتقطها كذلك البدراني في كتابه[٤]، فتشابه الاثنان في استلال الفكرة من كشك، وتشابها في سوء تصوّرها، وفساد تطبيقها[٥].

*****

(١) الصحيح: ابن عمّه.

(٢) الملك فيصل بن الحسين.

(٣) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٧١

(٤) موقف القبائل والحواضر النجدية: ٣٩٢

(٥) بيارق التوحيد: ٣٤١ - ٣٤٣

[٣] عبد العزيز السناح

شكّل كتابنا [**معركة السبلة وما تلاها من أحداث**] هاجساً مقلقاً للمؤلف؛ فالكتاب توثيق لرواية الفارس بتال الجدعي – أحد شهود العيان المقرّبين من فيصل الدويش – فهو رواية عالية الثقة دقيقة التعبير عالية الإسناد، ويُعدّ لثراء معلوماته حجر أساس في كلّ ما كُتِبَ وما يُكتب عن الإخوان، ولا يمكن لدراسة جادّة في الموضوع أنْ تتجاهله أو تتجاوزه. ومن هنا حَكَمنا على المؤلف بالقلق أمامه؛ فهو يُقْدِم ثم يُحْجِم! ويتردّد بين: النَّقْل عنه والردّ عليه! ويحتار بين: الثقة به والتشكيك في موضوعيّته ونزاهته! ولا نجد تفسيراً مقبولاً لارتباكه وقلقه غير أنّها مخادعة للنفس والتعامي عن الحقائق!

١ - وأوّل مظاهر ارتباك المؤلف أمام كتابنا هذا: عدم إدراج اسمه في قائمة [المصادر والمراجع]، مع رجوعه إليه عشرات المرّات، والمشاغبة حوله في محاولة الردّ عليه!

٢ - ومحاولة استنقاص رواية الجدعي لا تخفى في عبارات المؤلف، فيقول: "**في هذا الصدد أيضا يورد أحد الباحثين مستشهدًا برواية أحد المحسوبين على الإخوان** . . ."[١]. وهذا تعبير غير لائق، هو أقرب إلى القدح والتوهين منه إلى التوثيق! ولقد زَعَمَ في مقدّمته: أنّ دراسته "**أكثر موضوعية وتوثيقاً**"! فأين الموضوعية في تهوين رواية شاهد عيان من المقرّبين إلى فيصل الدويش في أحلك هذه الأحداث التي يدرسها؟ وأين التوثيق وهو يُشير إلى أهمّ مصادر تاريخ الإخوان بهذه العبارة الرديئة؟

٣ - كذلك عدم الاستفادة من الكتاب استفادةً واضحةً جليّةً، فالمؤلف لم ينظر في الكتاب بحثاً عن الحقيقة، وسعياً إلى الإنصاف، إنما كان هدفه تشويه الحقائق وإفساد سياق الأحداث. فمن ذلك قول المؤلف: "**يقول الراوي بتال الجدعي، وهو ممن شهد السبلة مع الدويش: أن عبد العزيز لما واجه الدويش المصاب بعد السبلة قال له على**

(١) الكتاب: ٦٨

مسمع من جلسائه: "يا فيصل؛ صوبتك يوم المجمعة، وصوبتك بالسبلة، والثالثة في راسك يا فيصل؛ تطيع صوير وعوير والذي ما فيه خير"[1]. والرواية بهذه الصورة غير مكتملة، بل هي بهذا السياق موجّهة توجيهاً مريباً! وأهمّ ما يُلاحظ عليه هنا:

- أنّه لم يورد هذه الرواية في موضعها اللائق بها، إذ كانت هذه الحادثة قد جَرَتْ بعد معركة السبلة مباشرة، فكان السياق الطبيعي أنْ تُورد هذه الحادثة ضمن أحداث معركة السبلة. لكن المؤلف يستعملها في هامش صغير بعد أحداث الخلاف الثاني!
- وهو حين أَوْرَدَ الرواية ساقها سياقاً ناقصاً، فاكتفى منها بالقدر الذي فيه عتاب ومؤاخذة لفيصل الدويش، ولم يُورد جواب الدويش. والرواية كاملة هكذا:

"يا فيصل؛ صوبتك يوم المجمعة، وصوبتك بالسبلة، والثالثة في راسك. يا فيصل؛ تطيع صوير وعوير والذي ما فيه خير.

فقال الدويش: خاف الله يا عبد العزيز، لا تذكر درقاتك بي وتنسى مواقفي معك، ناسي روضة مهنا، ويوم جراب، وحائل.

فقاطعه ابن سعود وقال: يا فيصل، نجد اختضّ، وأنا أريد أسنّد، ولكن أريدك خليفتي في نجد، وعاهدني بالله أنك صديق صديقي، وعدو عدوي، إلا إذا كنت تريد أن تسنّد معي .

فقال الدويش: بصرك"[2].

فالرواية كما هو ظاهر فيها مؤاخذة لأعمال فيصل الدويش، وفيها كذلك بَسْطٌ لعُذْر الدويش أمام هذه المؤاخذة. ولو أَنْصَفَ المؤلف لأَوْرَدَ الرواية كاملة؛ ففيها

(١) الكتاب: ١٤٠ هامش ٢

(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٣٤ - ٣٥

إثبات أعمال الدويش السابقة، وأنها تستحق التقدير والإكرام، وفيها إثبات التعاهد بعد معركة السبلة بين **عبد العزيز** وفيصل الدويش[1].

٤ – ويقول المؤلف عن [بوادر الانشقاق] كما يسمّيها:

"**وهذا يرد على من يزعم أن انشقاق الدويش إنما كان بسبب استفزاز الإنجليز لمشاعر الإخوان ببنائهم لمخفر بُصَيَّة عام ١٣٤٦ هـ(١٩٢٨م)، حيث يقول السناح: وهذا التصرف جعل فيصل الدويش يقف منهم موقف المحارب، وهذا ما لا يريده الملك، مما أذكى الخلاف بين الملك والإخوان . . . إلخ**"[2].

وأشار في هامشه إلى كتابنا [**معركة السبلة وما تلاها من أحداث**]. وهذا الموضع من كلام المؤلف يلتقي مع كلام البدراني في كتابه حين قال في قضية بناء المخافر[3]:

"**لا أتفق مع أخي السناح الذي يرى أن ذلك استفز مشاعر الإخوان، وكان من أسباب خلافهم مع عبد العزيز، والصحيح أن الانشقاق سابق لإنشاء المخافر، فاستغله الدويش، . . .** "[4].

والاعتراض الذي يسوقه المؤلّفان هنا هو من ضعفهما في فهم تاريخنا المحلي، وهو أيضاً من ضعف قدراتهما في القراءة والاستيعاب؛ فإنّنا حين تحدّثنا عن بداية التوتر والخلاف بين **عبد العزيز** والإخوان قلنا:

"**بعد عودة الإخوان من الحجاز عام ١٣٤٤هـ رأى الملك عبد العزيز أنه يجب أن تنتهي الفتوحات مكتفياً بما حصل عليه فبدأ الخلاف بينهم، فهم يريدون**

(١) بيارق التوحيد: ٢٩١ - ٢٩٢

(٢) الكتاب: ٧٨

(٣) وقد قدّمنا – في أوّل هذا الفصل - مبحثاً في التشابه بين هذين المؤلّفين.

(٤) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٤٦

الجهاد والملك عبد العزيز يريد بناء دولة حديثة ومن هنا بدأ التوتر، الذي كان لمن يسمّون طلبة علم دور كبير فيه.

ثم إن الإنجليز بدؤوا يستفزون مشاعر الإخوان إذ قاموا ببناء مخفر بصيّة عام ١٣٤٦هالموافق [١٩٢٧م][١] على الحدود السعودية العراقية، خلافاً لما نصّ عليه بروتوكول (العقير) المعقود بين الملك عبد العزيز والإنجليز سنة ١٣٤١هوهذا التصرف جعل فيصل الدويش يقف منهم موقف المحارب وهذا ما لا يريده الملك، ممّا أذكى الخلاف بين الملك والإخوان"[٢].

فحديثنا واضح: إنّ بداية الخلاف كانت في عام ١٣٤٤ه، قبل زمن طويل جداً من بناء مخفر بصيّة في [ربيع الأوّل ١٣٤٦ه]. وبين هذين الحدثين كانت أحداث كبيرة متصلة بالخلاف بين **عبد العزيز** والإخوان، وهي[٣]:

[١] **مراسلات الإخوان مع عبد العزيز ومع الإمام عبد الرحمن ومع المشايخ**: وهي تبدأ من منتصف عام ١٣٤٤هإلى منتصف عام ١٣٤٥ه، وكان من مطالب الإخوان في هذه المراسلات عَقْد جمعيّة للنقاش حول مسائل الخلاف.

[٢] **مؤتمر الرياض في رجب ١٣٤٥ه**: وتمّ فيه إعلان مَلَكِيّة نجد، ولم يُفتح فيه النقاش حول مطالب الإخوان التي أُحِيلت إلى الفتوى الشرعيّة.

[٣] **فتوى المشايخ في شعبان ١٣٤٥ه**: وفيه صدرت فتوى المشايخ في مسائل الخلاف.

[٤] **مؤتمر الرياض في شوال ١٣٤٥ه**: وفيه اجتمع **عبد العزيز** بالإخوان، وأَعْلَنَ أمامهم قبوله بفتوى المشايخ، ووَعَدَ بتحقيقها بقَدْر جدّه واجتهاده وطاقته.

---

(١) وقع في الأصل خطأ طباعي فكُتِب: ١٩٢٨م.

(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ١٥ - ١٦

(٣) فصّلنا تفصيلاً طويلاً هذه الأحداث كلها في كتابنا: بيارق التوحيد ١٨٢ - ٢١٩

وعلى هذا، فما افتراه المؤلّفان علينا ما هو إلا من نتاج عَجَلَتهما في القراءة، وسوء فهمهما الذي أعماهما عن الحقّ وصَرَفَهما عن الإنصاف.

٥ – ومن أعجب افتراءات المؤلف علينا وعبثه في النصوص قوله:

"**وسّط بينه وبين الدويش وابن بجاد بعض العلماء وشيوخ القبائل**". ثم قال في الهامش: "**سيأتي ذكر العلماء، أما شيوخ القبائل فتذكر بعض الروايات أنهم: ملبس بن جبرين من شمر، وحجاب بن نحِتْ من حرب**[١]**، ومنديل بن غنيمان الملعبي من مطير. (السناح، معركة السبلة، ص ٢٤)**"[٢].

فأَسْنَدَ هذه الفرية إلينا، ونَسَبَها إلى كتابنا نصّاً، وهذا كذب وقاح وتعدٍّ أثيم! والذي قلناه في هذا النصّ واضح كلّ الوضوح، لا يحتمل اللَّبْس، ولا يُمكن التدليس فيه وفي مضمونه، وهو قولنا:

"**بعد خروج ابن سعود من الزلفي ونزوله بالسبلة أرسل للدويش أربعة رجال وهم: الشيخ عبد الله العنقري، والشيخ عبد العزيز الشثري، والأمير منديل بن غنيمان أمير الملاعبة من قبيلة مطير، والأمير ملبس بن جبرين أمير المفضل من قبيلة شمّر**"[٣].

فما غاية المؤلف من هذا الكذب؟ وما غايته من دسّ اسم [**حجاب بن نحيت**] في هذه الحادثة ثم نِسْبتها إلينا زوراً وافتراءً؟

*****

---

(١) كذا كتبها المؤلف: نحِتْ!

(٢) الكتاب: ١٠٥

(٣) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٣ - ٢٤

الفصل الثالث

مدخل

سَرْدُ المؤلف لوقائع تاريخ الإخوان كان في غاية الركاكة والضعف؛ لنقص مادّته التاريخية، ولقصور أداته النقدية، ولضيق أفقه في النظر والتحليل والتفسير. ولهذا فلم نعجب أنْ يكون كتابه - على ضآلته - تأكيداً جديداً على حقيقة جليّة قلتُها سابقاً:

"إنّ كثيراً من المواقف والأخطاء التي تنسبها مصادرنا المحلية إلى الإخوان هي في واقع الأمر من افتراءات خصوم **عبد العزيز**، كانوا يرمونه ويرمون جنده الإخوان بها! فكان **عبد العزيز** يتأذّى منها، ويُنافح عن نفسه وعن جنده الإخوان، وهو أمر تكشفه بكلّ وضوح مراسلات **عبد العزيز** ووثائقه، ويكشفه إعلامه الرسميّ ممثّلاً في صحيفة [أم القرى]. فصارت مصادرنا المحلية في اندفاعها المحموم إلى تجريح الإخوان والتشكيك في مواقفهم تستلهم أكاذيب أعداء **عبد العزيز** وأراجيفهم، متناسين أنّ هذا التجريح والتشكيك كان موجّهاً أولاً إلى **عبد العزيز** نفسه!"(١).

ولأنّ هذا الكتاب كان اجتراراً لكلّ مساوئ المصادر المحلية فقد آثرنا مناقشته في ثلاث مسائل في تاريخ الإخوان دون غيرها، وهي:

- ضمّ الطائف.
- حصار جدة.
- حصار المدينة.

إذ رأينا المؤلف يبني عليها الأفكار التي سيذكرها في حديثه اللاحق عن الخلاف، وسنكشف – هنا وهناك – أنّ دعاوى المؤلف لم تكن غير ترديد ممجوج لأكاذيب خصوم **عبد العزيز** عليه وعلى جنده من الإخوان.

---

(١) بيارق التوحيد: المقدمة [ب].

[١] ضمّ الطائف

استهلّ المؤلف حديثه عن ضمّ الطائف بالتلاعب بالنصوص لتمرير أفكاره! فهو يلخّص نصّ حافظ وهبة الذي جاء فيه:

- "**انتهز سلطان نجد (ابن سعود) فرصة زيارة رؤساء العشائر في عيد الأضحى سنة ١٣٤٢. . . ، فأمرهم بالاستعداد لغزو الطائف والوقوف عنده، لعل الملك حسيناً يرجع إلى رشده، ولكن الإخوان دخلوا الطائف ومكة فاتحين بدون أن يجدوا عقبة في سبيلهم**"(١).

فتلاعب المؤلف بالنصّ فلخّصه بقوله: "ارتأى أن يضغط على خصمه من خلال **تهديد** مدينة الطائف"(٢). فحوّل النصّ من [**غزو الطائف**] إلى [**تهديد**]!

ويُكمل تلاعبه فيقول أيضاً في تلخيصه: "أمرهما بالتوقف عند حدود الطائف"، فأقحم كلمة [**حدود**] ليحصر أمر **عبد العزيز** للإخوان بتهديد الطائف والوقوف عند حدودها، دون دخولها فاتحين!

ثم ذَكَرَ المؤلف أحداث ضمّ الطائف فقال: "كانت تلك نقطة سوداء في تاريخ الإخوان، استغلها الخصوم في تشويه صورة الجيش النجدي، مما جعل السلطان **عبد العزيز** يعتذر للأهالي، ويُصدر الأوامر المشدّدة لزعماء الإخوان بعدم تكرار ذلك"(٣).

فهو يجعل هذه الأحداث - مع إقراره بأنها "تشويه" من الخصوم – نقطة سوداء في تاريخ الإخوان! فأَخَذَ بسذاجة في ترديد إشاعات إعلام الشريف الذي أجمعت المصادر على مبالغته فيها:

---

(١) خمسون عاماً في جزيرة العرب: ٥٧

(٢) الكتاب: ٤٧ – ٤٨

(٣) الكتاب: ٨٦

- فيقول حافظ وهبة: إنّ الأمر "**لا يخلو من مبالغة**"[1].
- وجاء في تقرير فرنسي[2] تاريخه [١٥ سبتمبر] أنّ أعمال العنف في الطائف "**أمر مبالغ فيه، وأنّ الملك حسين هو الذي ضخّم أخبار القتل غير المتعمّد، ليُثير استياء العالم، ويؤلّب الحجازيين على الوهابيين، ويدفع بالدول التي لها رعايا في الحجاز للتدخّل**"[3].

والجانب الآخر من الحقيقة التي كان عليه أنْ ينقلها هي نِسْبة هذه الأعمال – مع ما فيها من مبالغات - إلى جماعات من غير الإخوان، استغلّوا الفراغ الأمني في تلك الليلة المضطربة بين خروج جيش الشريف من الطائف ودخول جيش الإخوان إليها، ولو عاد إلى المصادر لوَجَدها تُسهب في بيان ذلك، شهادة إعلام **عبد العزيز** الرسمي[4] ومن مصادر نجدية ومن مصادر من جانب الشريف، وشهادات من مصادر أجنبية:

[أ] فيقول الريحاني:

- "**بعد خروج الأشراف والجيش بساعة أو ساعتين في غَسَق ذاك اليوم، اليوم السابع من صفر [٧ أيلول] دَخَل الإخوان الطائف كالسَّيْل الجارف، وهم يكبّرون ويعتزون، ويُطلقون بنادقهم في الفضاء، ثم طفقوا يطلقونها في الأسواق وهم يطوفون في المدينة، فقتلوا عدداً من الأبرياء الذين لم يُسارعوا مثل غيرهم من الأهالي إلى بيوتهم مستأمنين. وكان قد تخلّف في المدينة جماعات من عرب الحجاز من الطويرق والنمور والبقوم وغيرهم**[5]**، ناهيك بمَن دخل مع**

(١) خمسون عاماً في جزيرة العرب: ٥٧

(٢) كتبه وكيل القنصلية الفرنسية في جدة إلى وزير الخارجية الفرنسي [**Edouard Herriot**].

(٣) الوثائق الأجنبية: ١٦/ ٤٥٥

(٤) صحيفة [أم القرى]، ع ٤٠، يوم الجمعة ١٤ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/ ٢ أكتوبر ١٩٢٥م – ص ١.

(٥) يعني: جماعات من جيش الشريف لم يغادروا المدينة عند انسحابه منها.

الجيش من البدو "نسور الجنة"[(١)] روّاد السلب والنهب. فاختلطت هذه الجموع في ظلمات الليل، وكانت ساعة الهَوْل والفَجْع، راح العربان والإخوان يطرقون الأبواب . . .[(٢)]

وفي صباح يوم السبت دَخَلَ سلطان بن بجاد ببقيّة الجيش، فكفّ الجنود عن القتل، ولكنه أَمَرَ بجَمْع السلاح وبتفتيش البيوت، . . ."[(٣)].

[ب] ويقول الشريف عبد الله باشا – صهر الملك حسين - في شهادته التي أدلى بها في القاهرة بتاريخ [٧ ربيع الأول ١٣٤٣هـ] على هذه الأحداث، فيقول:

- **"الذعر الذي استولى على سكان الطائف بعد سقوط شَرَقْرَق والمدهون[(٤)]، وما بدا من سلوك بعض القبائل، اضطرّ الأمير علي[(٥)] إلى الجلاء عن الطائف . . . ، لم يبق في الطائف بعد جلاء الجيش عنها سوى أهلها، وقد جعلوا يفكرون في الخطّة التي يجب عليهم اتباعها، فكان رأي الأكثرية الدفاع أو التسليم بشروط. وبينما معظم رجال المدينة يترصّدون تقدّم الوهابيين في الشرق والجنوب، وإذا بالباب الشمالي قد فتحه للغزاة فريق من السكان بدون علم من الفريق الآخر، الذي فوجئ بالخبر مفاجأة لمّا رأى نفسه بين نارين.**

وقد دامت حالة الفوضى الليل بطُوله؛ لأنّ الوهابيين الذين دخلوا المدينة لم يكن على رأسهم قائد كبير، بل إنّ قوادهم كانت على بعد ثلاثة أرباع الساعة من الطائف . . . وقد احتلّت الطائف بعد خروج الأمير عليّ منها بنحو ساعتين

(١) نسور الجنة: كناية عن الذين التحقوا بجيش الإخوان ممّن لا يلتزم بمبادئهم.

(٢) تحدّث عن حوادث السلب والقتل التي وقعت، حذفناها اختصاراً.

(٣) تاريخ نجد الحديث: ٣٣٢ - ٣٣٤

(٤) شرقرق والمدهون: جبلان حول الطائف.

(٥) الأمير علي بن الملك حسين.

وقبل دخول القواد السعودية إليها بثماني ساعات، فعمل الظافرون فيها السَّلْب والنَّهْب. ولم يستتب الأمن في المدينة إلا بعد وصول القوّاد الوهابيين إليها، فقد نهوا حينئذ عن القتل والنهب، وعيّنوا الشريف عقاب بن حمزة [الفعر] قائمقاماً على الطائف، وأعادوا الحال إلى مجراها الطبيعي"[١].

[ج] رواية ماجد بن خثيلة[٢]:

- "**عندما دخل ابن بجاد المدينة في النهاية في قمة المذبحة أمر كلّ المدنيين ومعظمهم من النساء والبنات للدخول في حدائق قصر شبرا الذي بناه الأتراك حيث زوّدهم بالطعام والماء أثناء إجلائهم. ماجد بن خثيلة أخبر الكاتب أنّه كان الشخص المسؤول عن تجميع النساء والأطفال وحمايتهم في قصر شبرا، ومع أنّ ماجد أقرّ بأنّ الإخوان أظهروا قليلاً من الرحمة للمقاتلين العسكريين إلا أنه أكّد على أنّ الأشخاص الأبرياء لم يكن يقتلون أو يصابون عمداً**"[٣].

[د] يقول محمّد المانع:

- "**كانت التقارير التي أعلنتها حكومة الشريف للعالم الخارجي عن حوادث الطائف تنطوي على ادعاءات بأنّ الإخوان تصرّفوا تصرّفاً وحشياً، وأنهم قتلوا النساء والأطفال دون رحمة، وقد ردّد بعض الأجانب تلك الادعاءات في كتاباتهم عن هذا الموضوع كما لو كانت حقيقة لا جدال فيها.**

ولكني أعتقد أنه لا أساس لها من الصحة، وقد أخبرني أمير الطائف نفسه أنه لم يقتل أحد في المدينة سوى أفراد الحامية وبعض الأهالي الذين حاولوا المقاومة.

---

(١) إفادة الأنام: ٤/ ٥٧٨ - ٥٨٣

(٢) من قبيلة عتيبة، وهو من كبار حاشية **عبد العزيز** وأعلام الإخوان.

(٣) إسهام الإخوان: ١٥٢ – ١٥٣

ومن المرجّح أنّ المسؤولين الأشراف روّجوا تلك التقارير رغبةً في الإضرار بسمعة ابن سعود والإخوان ، وحرصاً على صرف الأنظار عن الهزيمة الكبيرة التي مُنِيت بها قوات الحجاز"[1].

[هـ] جاء في تقرير بريطاني بعنوان [الهجوم على الطائف] بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٢٤م:

- "**الأمان أُعلِن يوم السبت [٦ سبتمبر]**[2]**، ولم يُسمع بعد ذلك عن أيّ حادثة قتل، سوى قَتْل رجل واحد"**[3].

*****

(١) توحيد المملكة العربية السعودية: ١٠١ - ١٠٢

(٢) هذا اليوم هو يوم دخول سلطان بن بجاد إلى الطائف.

(٣) الوثائق الأجنبية: ٣/ ٧٨

[٢] حصار جدة

ذَكَر المؤلف الظروف التي سبقت حصار جدة فقال: "قاد عبد العزيز جيشه من الإخوان وغيرهم من حواضر نجد إلى جبهة جدة، **وفق سياسة جديدة** تعتمد لجم المتعطشين للقتل والسلب من الإخوان، وكبح جماحهم، وحصر دورهم في الحصار والرد على هجمات العدو"(١). ويقول في موضع آخر: "كان دخول الطائف ثم وما صاحبه من أعمال قتل ونهب، مخالفاً لما خطط له السلطان عبد العزيز، فاستغله العدو إعلاميًا، وتسبب له في حرج شديد . . . وهذا ما حدا بالسلطان إلى أن يتولى بنفسه القيادة بعد دخول مكة، وأن يكبح جماح الإخوان، ولم يترك لهم الفرصة لاجتياح ما بقي من مدن الحجاز مثل(٢): جدة والمدينة وينبع "(٣).

وكلّ هذه المبرّرات التي يسوقها المؤلف هي من اختراعاته وخياله! غير قائمة على تقصٍّ دقيق للأحداث ولا متابعة بصيرة لتطوّراتها، بل هي تخالف مخالفة صريحة سياسة **عبد العزيز** المعلنة في إعلامه الرسمي، إذ يقول **عبد العزيز** في [**مجلس الشورى الحربي**] في ذي القعدة ١٣٤٣هـ أمام العلماء وأمراء الجند والقادة:

- **"أمّا الهجوم على جدة فقد عرّفتكم مراراً وأكرّر عليكم اليوم بأنني لم أنو مهاجمة جدة(٤) لأمور:**

---

(١) الكتاب: ٥٠

(٢) لاحظ هنا أنّ المؤلف لم يذكر مكة! لأنّ الإخوان دخلوها مهلّلين مكبرين لم يُريقوا قطرة دم، فلم يجد المؤلف مدخلاً للغض منهم والكذب عليهم فيها فتجاهلها.

(٣) الكتاب: ٧٦

(٤) كان **عبد العزيز** قد أبلغ قادة الإخوان بأنّ خطّته تقتضي حصار جدة والتضييق عليها، وهي ما سمّاه الإخوان "**مصابرة**" جدة، من الصبر والانتظار، بخلاف جيش الشمال الذي كان يخوض أعمالاً قتالية على جبهات واسعة. [بيارق التوحيد: ١٠٧ – ١٠٨].

الأول: أنني ما أحبّ المجازفة بجندي الباسل، وتعريضه لخطر يأتي إليه من رجال استُؤجِروا بالدرهم والدينار[1]، وليس أمامنا رجال نقاتلهم، وإنما أمامنا خطوط من أسلاك الحديد[2].

والثاني: أني أخشى على الوطن الذى نحامي عنه إذا نحن دخلنا جدة بطريق الهجوم وأصاب أحد الأجانب أو رعاياهم[3] شيء من الأذى، سواء من بعض جهالنا، أو من مَرَدَة جنودهم كما فعلوا في الطائف[4] وكما فعلوا في أهل مكة عند خروجهم منها فقد سخّروا من جندهم من يقوم بوظيفة النهب والسلب قبل الخروج.

والثالث: هو أني أنتظر فرصة ما حصلت بعد[5]، وهي حاصلة فيما بعد إن شاء الله تعالى.

وهذه هي الموانع التي منعتني من الهجوم، وجعلتني أفضّل الحصار والمطاولة، حفظاً لسلامة الجند، ومحاذرة من الأخطار"[6].

فهل تلك المبررات التي تخيّلها المؤلف تتفق ولو اتفاقاً يسيراً مع كلام **عبد العزيز** في مجلس الحرب؟ إنّ هذا المؤلف وأشباهه من العابثين لم يكلّفوا أنفسهم قراءة تاريخنا الوطني، فصاروا نسخاً مشوّهة تكرّر أكاذيب إعلام الشريف وأبواقه.

---

(١) لأنّ جيش الشريف النظامي أكثره من المرتزقة من البلاد العربية.

(٢) إشارة إلى تحصين جدة بخط دفاعي محكم.

(٣) أي أنّ **عبد العزيز** كان يحذر من تداخل الدول الأجنبية في الحرب بهذه الذريعة.

(٤) وهذا تقرير مباشر من **عبد العزيز** أمام جنده بأنّ أحداث الطائف ليست من مسؤولية جيش الإخوان بل من أنصار الشريف.

(٥) يعني المفاوضات السياسية.

(٦) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٦ – ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٣هـ/ ٢٠ يونيو ١٩٢٥م – ص ٢

[٣] حصار المدينة

لقد لقيَتْ أعمال فيصل الدويش على جبهة الحجاز تضليلاً قبيحاً من المؤلف، وسَعْياً مريباً لإخفاء أعماله أو الغضّ منها أو تشويهها!

أولاً: وصول فيصل الدويش إلى الحجاز

يقول المؤلف: "**وصل الدويش بأتباعه إلى معسكر السلطان عبد العزيز في الرغامة في رمضان عام ١٣٤٣هـ(أبريل ١٩٢٥م)، أي بعد ستة أشهر من دخول مكة، وبعد شهرين من بداية حصار جدة، وبعد أن أمضى ما يقارب شهرين أدى خلالها فريضة الحج**"[١].

يُحاول المؤلف هنا التشكيك في أعمال فيصل الدويش بالزعم أنّه وَصَل إلى جبهة الحجاز متأخراً! كأنّ هذا التأخير كان بسبب التثاقل أو العصيان الخفيّ! وهذا الذي يدّعيه ويدسُّه بين السطور تلميحاً هو **من الجهل الفاضح في تاريخنا الوطني**.

[١]

لقد كانت أوّل خطوات **عبد العزيز** قبل ضمّ الحجاز تأمين حدوده مع العراق، فأوكل إلى فيصل الدويش إدارة العمليات هذه الجبهة، فكان من أعماله الحربية في هذه المدّة[٢]:

- شنّ في [شعبان ١٣٤٢هـ] غارة واسعة على قبائل معادية تُؤويها حكومة العراق.
- تولّى أمر الجيوش على حدود العراق مع بداية مسير الإخوان إلى الطائف.
- الحشد على حدود العراق في [صفر ١٣٤٣هـ] تزامناً مع دخول الإخوان الطائف.

فيتضح أنّ أعمال فيصل الدويش الحربية على جبهة العراق متكاملة مع أعمال الإخوان على جبهة الحجاز، وهي جزء من إستراتيجية **عبد العزيز** قبل الشروع في ضمّ الحجاز[٣].

---

(١) الكتاب: ٥١ - ٥٢

(٢) بيارق التوحيد: ١٠١ - ١٠٢

(٣) انظر عن ملامح هذه الخطة: تاريخ المملكة العربية السعودية ٢/ ١٨٩ - ١٩٠

[٢]

وعند مسير **عبد العزيز** إلى الحجاز في [ربيع الثاني ١٣٤٣هـ] أعاد توزيع قوّاته وربطها الإداري والعسكري، فقال في رسالة له بتاريخ [١٦ ربيع الثاني ١٣٤٣هـ]:

"**أبقينا الابن سعود معه بيرق، وكذلك الابن فيصل معه بيرق، . . . أيضاً رتبنا الدويش معه بيارق مطير والعجمان: ابن شقير، والفغم، وابن عشوان، وابن بصيّص، وابن حثلين، وابن منيخر**"(١).

ولمّا دخل **عبد العزيز** مكة في [جمادى الأولى ١٣٤٣هـ] كان فيصل الدويش والبيارق التابعة له يشنون حملات واسعة على حدود العراق(٢).

فيتضح بهذا أيضاً أنّ تأخّر الدويش عن مرافقة الملك عبد العزيز في بداية مسيره كان تنفيذاً لأوامره وقياماً بواجباته العسكرية المناطة إليه بصفته قائداً لجبهة العراق.

[٣]

سارَ فيصل الدويش إلى الحجاز في [شعبان ١٣٤٣هـ]، وبلغ مكة في [رمضان]، وأقام مجاوراً حتى انقضى موسم الحجّ. واستقبلته صحيفة [أم القرى] بما يليق بمقامه ومكانته:

"**قدوم فيصل الدويش**"

"**قدم أم القرى أمير هجرة الارطاوية القائد المشهور [فيصل الدويش] في رهط من قومه، ومعه عائلته قدم بها بغية أداء فريضة الحج، وبعد أن أقام مجاوراً لحرم الله بضعة أيام سار للمقرّ العالي للاجتماع بعظمة السلطان. وقد علمنا أن فيلقاً من جند [الأرطاوية] قادم في الطريق على أثر الأمير، فأهلاً وسهلاً ومرحباً**"(٣).

(١) ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز: ٢٥٥ - ٢٥٦

(٢) حرب في الصحراء: ١٤٠

(٣) صحيفة [أم القرى] – ع ١٧ – ١٥ رمضان ١٣٤٣هـ/ ١٠ أبريل ١٩٢٥م – ص ٢

وتابعت الصحيفة أخبار زيارة الدويش لمقر الملك عبد العزيز فقالت:

"**فيصل الدويش**"

"**عاد من المقرّ العالي [فيصل الدويش] الأمير والقائد المشهور بعد أن أقام في ضيافة عظمة السلطان بضعة أيام. وقد وصل أم القرى لقضاء العشر الأخير من رمضان في جوار بيت الله الحرام**"(١).

وفي عيد الفطر [عام ١٣٤٣هـ] ألقى فيصل الدويش خطبة شهيرة في مجلس خالد بن لؤي – حاكم مكة - بعد صلاة العيد، قال فيها:

"**نحمد الله يا خالد ويا الإخوان على نعمته، فقد دخلنا بلد الله الحرام وطردنا الشريف من هذا البيت، إننا جند الله وخَدَم لدِينه، لا نريد إلا أن تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر، ولا نريد إلا رفع المظالم وإزالة البدع والمنكرات، وإنّ هذا السيف وهذا الجند سيعمل هذا العمل في كل مَن يسير في طريق الشريف ويعمل عمله. فأمَّن الإخوان كلّهم على كلامه**"(٢).

[٤]

في هذه المدّة شارَكَ فيصل الدويش في [**مجلس الشورى الحربي**]، أي اجتماعات **عبد العزيز** وأمراء جنده وقوّاده [القيادة العسكرية العليا] وهي ثلاثة اجتماعات:

- الاجتماع الأول في [شوال ١٣٤٣هـ](٣).
- الاجتماع الثاني في [ذو القعدة ١٣٤٣هـ](٤).

---

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ١٨ – ٢٢ رمضان ١٣٤٣هـ/ ١٧ أبريل ١٩٢٥م – ص ٢

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين: ٣١٧ - ٣١٨

(٣) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٠ – ١٥ شوال ١٣٤٣هـ/ ٨ مايو ١٩٢٥م – ص ٢

(٤) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٦ – ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٣هـ/ ٢٠ يونيو ١٩٢٥م – ص ٢

- الاجتماع الثالث [ذو الحجة ١٣٤٣هـ].

وفي اجتماعات [**مجلس الشورى الحربي**] هذه كان فيصل الدويش أظهر شخصية بعد **عبد العزيز**، فقالت صحيفة [أم القرى] عن الاجتماع الأخير:

"**اجتمع الأمير فيصل الدويش وسلطان بن بجاد ومعهم قسم من أمراء الجند، وحضروا لمنزل عظمة السلطان يسترضونه**[1]**، فلما حضروا عنده قالوا: إنك تعلم بأنه ليس لنا غرض من الأغراض إلا أنْ نجاهد حتى تكون كلمة الله هي العليا ودينه هو الظاهر، وأنّ الله يطهر هذا البيت من جميع الإلحاد في الدين والدنيا، وأنْ يستأصل الله الحسين وأولاده ولمّا رأيناك لم تر رأينا**[2] **فنحن نجيبك إلى طلبك، وليس علينا غير السمع والطاعة**"[3].

ثانياً: توجيه فيصل الدويش إلى حصار المدينة

يقول المؤلف: "**ارتأى السلطان عبد العزيز بحنكته أن يبعده عن مكة وجدة، فوجهه إلى شمال الحجاز لمساندة سعود الكبير، وضرب القبائل المناوئة بين المدينة وينبع**"[4].

ثم يقول في موضع آخر: "**وجهه إلى شمال الحجاز، لكنه خالف الأمر وتوجه إلى المدينة**"[5].

لقد تَجَاوز المؤلف هنا على تاريخ **عبد العزيز** وافترى عليه ما لم يكن!

---

(١) كان رأي **عبد العزيز**: عودة الجند الذين خاضوا المعارك منذ ضمّ الطائف إلى بلادهم، ومشاركة جند آخرين مكانهم.

(٢) كان رأي الإخوان بقاء الجند الأوّل والسماح له بالمشاركة في جبهات القتال.

(٣) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٩ – ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٧ يوليو ١٩٢٥م – ص ٢

(٤) الكتاب: ٥٢

(٥) الكتاب: ٧٦

والصواب الذي دلّت عليه وثائق **عبد العزيز**، ومراسلاته مع قادته، وإعلامه الرسمي: أنّ اختيار فيصل الدويش لقيادة الجيوش السعودية إلى المدينة كان بتدبير القيادة العليا، وباختيار مباشر من **عبد العزيز** نفسه:

[أ] فنَقَلت صحيفة [أم القرى] قرار مجلس الحرب برئاسة **عبد العزيز** الذي يقول:

"**قسم برئاسة فيصل الدويش، يتوجهون نحو الشمال فيقصدون الوجه والمدينة، ويدعون الناس، فمن أجابهم سالموه، ومن لم يجبهم قاتلوه**"، . . . "**ثم صدرت الأوامر إلى فيصل الدويش بأن يأخذ في معيّته عشرة ألوية مؤلّفة من مطير وحرب، ويسير بهم نحو الشمال**"(١).

[ب] وأكّد هذا التدبير رسالة من **عبد العزيز** بتاريخ [١٩ محرم ١٣٤٤هـ] يقول فيها:

"**جانا خطوط من سعود**(٢) **اليوم يذكرون إنهم اشتهوا إن الدويش وقومه ينحرون المدينة لأجل محاصرها**"(٣).

ثالثاً: أعمال فيصل الدويش القتالية في حصار المدينة

يقول المؤلف بعد وصول فيصل الدويش إلى المدينة: "**قيادة القوة السعودية المحاصرة للمدينة وعلى رأسها إبراهيم النشمي اعترضت اشتراك الدويش في حصار المدينة**"(٤)، ويقول في موضع آخر: "**لما وصلها منعه القائد هناك وهو إبراهيم النشمي من المشاركة في الحصار**"(٥).

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٩ – ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٧ يوليو ١٩٢٥م – ص٢

(٢) هو الأمير سعود الكبير، وكان قائد الجيوش في جهة ينبع.

(٣) الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود – سيرة تاريخية وثائقية: ٢٨٥

(٤) الكتاب: ٥٢

(٥) الكتاب: ٧٦

وما يزعمه هذا المؤلف هنا هو من العبث الخطير بالتاريخ المحلي ومن التجني البالغ على حقائق التاريخ ووثائقه، لقد مكث فيصل الدويش في حصار المدينة نحو ثلاثة أشهر، قضاها في تشديد الحصار وفي مراسلة القبائل للتسليم وفي الأعمال القتالية ضد حامية المدينة والقبائل المعاونة لها، **فشَطَبها هذا المؤلف كلّها جهلاً أو تجاهلاً!**

وهذا تفصيل لأهمّ أحداث فيصل الدويش في حصار المدينة:

[١] نزول فيصل الدويش في العوالي – محرم ١٣٤٤هـ

بلغت جيوش فيصل الدويش قريباً من المدينة فجاءه وفد أهل العوالي من قبيلة حرب شكوا إليه ما يلاقونه هم وأهل المدينة من شدّة وضيق، وطلبوا منه أن تذهب معهم قوّة إلى العوالي، فأجابهم فيصل الدويش:

"**إن الأوامر التي لدينا من القيادة العليا أننا لا نتوجّه لقتال المدينة وأهلها، ولكن إجابة لطلبكم فنحن ننزل العوالي ونفاوض أهل المدينة بالتسليم، وسنستشير القيادة العليا فيما عرضتموه علينا**"(١).

ثم سار فيصل الدويش إلى العوالي "**واستولى على أملاكها كلها، واستلحق العربان للكيل، ومدّوا وأكالوا من العوالي**"(٢). وبعد نزوله العوالي جرت له مناوشات مع حامية المدينة والقبائل الموالية، ذكرها في رسالته إلى أهل المدينة بتاريخ [٨ صفر ١٣٤٤هـ] فقال:

"**من فيصل الدويش إلى كافة أهل المدينة، خطكم وصل وفهمنا ما فيه، وتشرهون علينا بأنّا ما دعيناكم، وحنّا دعينا أهل العوالي وقبل منهم مَن قبل وأعطيناهم على أموالهم ودمائهم، والذي أبى عن الدخول في الإسلام قتله الله ثم قتلناه**"(٣).

(١) صحيفة [أم القرى]، ع ٣٥، ٨ صفر ١٣٤٤هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩٢٥م – ص٣.

(٢) تاريخ القاضي: ٢٨٧

(٣) تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: ١٩٠ - ١٩١

وينقل محمّد بن إبراهيم النشمي رواية عن والده أحد قادة حصار المدينة يقول فيها[1]:

"**أخبرني الوالد إبراهيم: أنّ الدويش حضر إلى المدينة المنورة... وتمركز في العوالي جنوب المدينة المنورة، ... وحصل مصادمات بينه وبين أهالي العوالي وغيرهم ممّن يقطنون تلك الجهة من بادية وحاضرة. ... بعث والدي برسالة للدويش طلب منه فيها أن يزوره في منطقة العيون[2]، وفعلاً تجاوب مع الدعوة، وحضر إلى العيون، واستقبله والدي استقبالاً طيّباً وقام بضيافته. وسأل الدويش: هل يحصل عليكم مناوشات من المدافع التي في منطقة سلع؟ ولم يكمل الدويش سؤاله إلا وانطلقت مدافع الشريف عليهم، وقتلت بعض ركائبهم، وأصابت اثنين من المحاربين مع الوالد. ثم أطلع الدويش على مكان المدافع، ولكن لاحظهم المدفعي فأطلق عليهم ثلاث قذائف هدمت جداراً من سور المقصورة، ولكنهم لم يصابوا بأذى، وبعدها توجَّه الدويش إلى محلّه ومخيّمه**"[3].

[٢] معارك ضد حامية المدينة – ٢٣ / ٢٥ محرم ١٣٤٤هـ

بعد نزول فيصل الدويش في العوالي، ولكن حكومة الشريف روّجت أخباراً كاذبة واختلقت وقائع لا حقيقة لها تشويهاً لأعمال الجيش السعودي[4] حول المدينة وادعاءً لانتصارات وهمية لم تقع! فكان ممّا قالت[5]:

"**في [صباح ٢٣ محرم] هاجم الوهابيون مخفر العيارية بجوار المدينة، فقابلهم الجند وردّهم على الأعقاب، ثم هاجموا ثانية جوانب المدينة وسلع من جانبها الغربي،**

(١) نقلناها هنا باختصار، وناقشناها في كتابنا [تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: ١٩١].

(٢) شمال المدينة.

(٣) رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز: ٢/ ٢٥

(٤) كالادعاء بتدمير الأماكن المقدسة والآثار النبوية!

(٥) صحيفة [أم القرى] – ع ٣٨ – ٢٩ صفر ١٣٤٤هـ/ ١٨ سبتمبر ١٩٢٥م – ص ٢

فصبّت عليهم المدفعية نارها من كل جانب، وردّتهم خاسرين بعد قتال دام سبع ساعات متواليات، وقد أربت قتلاهم على مئة غير الذين دفنوا تحت أنقاض المباني والقصور الواقعة حول المدينة، حيث دمّرتها المدافع، وأكرهت الوهابيين اللاجئين إليها على مغادرتها وإخلاء تلك الساحة.

وفي العصر صوبت المدفعية نيرانها إلى نزلة دغيمان بن جعدان وسائر الجهات التي لجأ إليها العدو فهدمتها.

وبعد الغروب خرجت قوة صغيرة من المدينة فقصدت البيوت التي بجانب قباء ونسفتها بالديناميت.

وفي [يوم ٢٥ محرم] هجم الوهابيون مع عشيرة دغيمان على البوادي فشتتتهم وردّتهم إلى أبعد مسافة تصل إليها القنابل. وعصاري النهار أطلقت حامية المدينة القنابل على النخيل والأماكن الخربة التي اختبأ العدو وراءها فخربتها".

وكذّبت صحيفة [أم القرى] المبالغة في هذه الأخبار فقالت(١):

"الظاهر أن حامية المدينة لمّا علمت بنزول الجيش النجدي في العوالي أصابها ذعر عظيم، وظنّت أن الجند سيهاجمها فأخذت ترمي القنابل يمنة ويسرة".

[٣] فيصل الدويش يحاصر المدينة

بقي فيصل الدويش محاصراً للمدينة، وضيّق عليها الحصار، ولم يُناجز حاميتها القتال أسوةً بخطّة حصار جدّة. وفي ذلك تقول صحيفة [أم القرى]:

"إن أوامر عظمة السلطان(٢) ما زالت ترسل متتابعة مشدّدة للجيش المحاصر للمدينة المنورة في أن لا يأتي حولها أيّ عمل حربي من شأنه تخريب شيء أو

---

(١) وكذّبها **عبد العزيز** في رسالته إلى الملك فؤاد ملك مصر. [تاريخ آل سعود: ١٧٤ – ١٧٥].

(٢) لقب **عبد العزيز** آنذاك.

إهراق دماء حرمة لحرم تلك البلدة المقدسة وتأكيداً للاطمئنان بالمحافظة على السكينة في ذلك الحرم المحرم، وقد كلّف عظمة السلطان عالماً كبيراً من علماء أهل نجد الشيخ عمر بن سليم[١] ليكون على رأس تلك القوى المحاصرة، فيمنعهم باسم الدين ثم باسم عظمة السلطان عن الامتناع من كل ما يوجب الإضرار في تلك الديار، وبالفعل وصل الأستاذ تلك الأصقاع المباركة، وأبلغ الجند أوامر عظمة السلطان، فتقبّلوها بالسمع والطاعة، ولزموا أماكنهم، ولم يبد منهم أيّ حركة أو أيّ اعتداء"[٢].

وبعث فيصل الدويش إلى الإمام عبد الرحمن رسالة بتاريخ [٢٢ ربيع أول ١٣٤٤هـ] يذكر فيها وقائع جرت ضد حامية المدينة وقبائلها الموالية للشريف[٣]. فيقول في رسالته:

"دخل عليهم في [٨ من ربيع أول] ثلاثة بوابير[٤]، وحصرناها وقطعنا السكة وراها مقطعين، ورتّبنا عليها بيرق من الإخوان وبني سالم[٥] على المقطع الأقصى يقضبونها، والمقطع الأدنى عليه المندهة[٦] معه بني عبد الله أهل الحرّة".

وتؤكد الأخبار الرسمية والمصادر والروايات وصول القطار إلى المدينة وتدميره[٧].

---

(١) الشيخ عمر بن محمّد بن عبد الله بن سليم [١٢٩٩ – ١٣٦٢هـ]، له صلة وثيقة بفيصل الدويش؛ إذ كان قاضياً وواعظاً في الأرطاوية من عام ١٣٣٠هـ حتى عام ١٣٣٧هـ.

(٢) صحيفة [أم القرى] – ع ٤٣ – ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٩٢٥م – ص ٣

(٣) مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية – رقم الحفظ [٠٨٣٩٨].

(٤) البابور: القطار.

(٥) من قبيلة حرب.

(٦) من شيوخ بني عبد الله من قبيلة مطير.

(٧) صحيفة [أم القرى] – ع ٤١ – ٢١ ربيع أول ١٣٤٤هـ/ ٩ أكتوبر ١٩٢٥م – ص ٢، وتاريخ القاضي: ٢٨٧ – ٢٨٨، رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز: ٢/ ٢٥

[٤] معركة صباح العوالي – ربيع الأول ١٣٤٤هـ

تسرد رسالة فيصل الدويش السابقة تفاصيل هذه المعركة فتقول:

"من طرف أهل المدينة ظهروا علينا يوم السبت، وصارت ظهرتهم وقت غفلة والمناطر(١) ما فيها أحد، وأيضاً جايهم من بطننا من طمّعهم فينا إن الإخوان طارحتهم الصخنة، ولا معهم فشك، ووهلوا المناطر بليل ولا لقوا فيها أحد، وقالوا: العِلْم الذي جانا وكاد. وأحاطوا علينا من كل جانب، وغالبهم ظهروا علينا مع حرّة سلع، ويو[م] انباح الشو[ف] وإلى بندقهم تثور علينا من كل جانب، وحملوا المسلمين عليهم كل من قباله، وركب أربعة مدافع علينا، وأعان الله المسلمين عليهم، وذبحوهم ذبحة عظيمة، ذبح منهم قدر الميتين الذي وطوا الإخوان، والصواب فيهم كثير، وجابوا المسلمين منهم بيرقين، ومن طرف كونهم من انقدادة النور الفجر إلى صلاة الظهر".

وتسوق صحيفة [أم القرى] الأحداث بمزيد من التفصيل فتقول:

"في صباح السبت الواقع في [١٢ ربيع الأول] قبل صلاة الفجر وصل فريق من جنود حامية المدينة المنورة(٢) إلى الخنادق الأمامية التي كان جندنا غير مهتم

---

(١) الحراسات المتقدّمة.

(٢) شارَكَ مع الحامية في هجومها عدد كبير من قبيلة حرب. (تاريخ القاضي: ٢٨٨).

وتُعرف هذه الوقعة عند قبيلة حرب باسْم: صباح العوالي. جاء في رواية مشعان بن موقد أحد المشاركين فيها: أن أهل المدينة المحاصَرين داخل السور فكروا في فك الحصار، فاتفقوا مع حامية الشريف على مهاجمة أتباع الدويش، فاستجمعوا قواهم وكان معهم محارب بن موقد من شيوخ حرب فهاجموا الإخوان من مطير بعد صلاة الفجر مباشرة، ولكن أتباع الدويش استطردوا لهم ثم كرّوا عليهم وكبروا وهلّلوا عليهم، وكسروهم، وقتلوا منهم عدّة رجال على رأسهم محارب بن موقد، وابنه دخيل الله، وصالح الملحس العوفي.

بالمرابطة فيها، وبعد أن صلّى جندنا صلاة الصبح لم يشعروا إلا ونيران البنادق تلقى عليهم من قرب، ففزعوا إلى أسلحتهم وخرجوا للقاء عدوّهم، وقد بدأت المدافع إذ ذاك تطلق قنابلها بشدّة زائدة، وأقبل جندنا من كل جانب لشهود المعركة، وتفرّقوا فرقتين: واحدة سارت إلى اليسار، والثانية يميناً.

أمّا الأيسرون فلم تقف القوة المهاجمة أمامهم إلى طلوع الشمس حيث فرّت منهزمة فراراً شديداً، ودخلت السور.

وأمّا الأيمنون فكانوا في طرف الحرّة التي كان بها قلعة تحصّن فيها الجند المهاجِم، فدام القتال إلى ما بعد صلاة الظهر.

ثم حمل جندنا على جند العدو حملة واحدة وهجموا هجوماً صادقاً على العدو حتى أجلوه عن مواقعه، وانهزم انهزاماً تاماً بعد أن ترك في ميدان المعركة ٢٠٠ قتيل غير الجرحى، وقد غنم جنودنا عَلَمين من أعلام العدو جاء بها البشير لمركز القيادة العليا، ولقد كانت خسائر جندنا عشرة من القتلى خمسة من أهل الارطاوية وخمسة من متفرقي فرق الإخوان، وجُرح من جنودنا ١٥ جريحاً بجروح خفيفة"(١).

لم يندفع فيصل الدويش إلى داخل المدينة بعد انكسار الحامية وحلفائها، ولم يستثمر قيمة انتصاره الساحق عليها، قالت صحيفة [أم القرى]:

"لمّا انهزم العدو هزيمته الأخيرة كرَّ جندنا وراءه بنيّة اللحاق به في المدينة، ولكن الأستاذ الشيخ عمر بن سليم منعهم من التقدم إنفاذاً لأمر عظمة السلطان بمنع دخول المدينة المنورة حرباً، فلبّوا النداء وانتهوا عما نهوا عنه".

ولو أراد الدويش [هتك المدينة] كما افترى المفترون لاقتحمها بعد انكسار الحامية.

---

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ٤٣ – ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٩٢٥م – ص ٣

[٥] العودة إلى نجد – ربيع الثاني ١٣٤٤هـ

يقول القاضي عن أسباب عودة فيصل الدويش إلى نجد:

"**في منزل الدويش العوالي والعيون تهيّا على قومه مرض، استنكروا الديرة**[(١)]**، وكثر معهم المرض، ثم استرخص الدويش وقومه ورخص لهم ابن سعود، وأنكفوا في ربيع ثاني عام ١٣٤٤هـ**"[(٢)].

وأشار فيصل الدويش في رسالته إلى الإمام عبد الرحمن بتاريخ [٢٢ ربيع أول ١٣٤٤هـ] إلى أنّ "**الإخوان طارحتهم الصخنة**"، ووثائق **عبد العزيز** تشرح ظروف عودة فيصل الدويش إلى نجد بكل وضوح ضمن سياقه التاريخي الصحيح، فمن ذلك:

- رسالة **عبد العزيز** إلى النشمي [١٧ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ] يقول فيها: "**من قِبَل الدويش مثل ما عرفناكم أمرنا عليه يشد**"[(٣)].
- رسالة **عبد العزيز** إلى أبيه الإمام [٢٣ ربيع ثاني]: "**المدينة كأن أهلها متوحشين من وجود الدويش عندهم وكتبنا للدويش يشد عنهم . . . وقومه، وشد عنهم**"[(٤)].
- إعلان صحيفة [أم القرى] أنّ الأمر صَدَر إلى الدويش "**أن يرحل بمن معه من جند الإخوان عن المدينة إلى جهة الحناكية، . . . وقد صدع فيصل الدويش بالأمر ورحل بجنده**"[(٥)].

بعدها تَرَكَ فيصل الدويش مواقعه وغادر المدينة قبل [١٧ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ][(٦)].

---

(١) أي اختلفت عليهم الأجواء فأصابتهم الحمّى.

(٢) تاريخ القاضي: ٢٨٩

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمن النشمي: ٢٣

(٤) متوحشين: خائفين.

(٥) صحيفة [أم القرى] – ع ٤٦ – ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ١٣ نوفمبر ١٩٢٥م – ص ٢

(٦) تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: ٢٠١

أخيراً . . .

قد انتهينا من كشف الافتراء القبيح والجهل الفاضح في كلّ ما كتبه المؤلف عن حصار المدينة، إذ قال عن فيصل الدويش: «**منعه القائد هناك وهو إبراهيم النشمي من المشاركة في الحصار**»! إنّ هذا القلم الطائش يتعمّد طمس تاريخنا الوطني: بتجاهله لمجالس **عبد العزيز** وقيادته الحربية، وقراراتها المنشورة في إعلامه الرسمي، ومراسلاته الرسمية مع قادة جيشه، ثم يتجاهل أعمال فيصل الدويش في جبهة المدينة: من تشديد الحصار، والتحركات العسكرية والأعمال القتالية، ومراسلات القبائل وأهل المدينة.

❋❋❋❋❋

الفصل الرابع

مدخل

يستهلّ المؤلف الفصل الثاني بعنوان [ظاهرة التشدد والغلو: ١٣٤٤ - ١٣٤٧هـ]، وضمّنه هذه المباحث الفرعية:

- بوادر الانشقاق. [ص ٧٦ – ٧٩].
- الأسباب الحقيقية للانشقاق. [ص ٧٩ – ٨٣].
- المبررات المزعومة للانشقاق. [ص ٨٣ – ٨٦].
- تجاوزات الإخوان ومخالفاتهم: مشكلة الحدود العراقية. [ص ٨٧ – ٩١].

وبعدها ينتقل – في الفصل اللاحق – إلى مؤتمر الرياض.

إنّ المؤلف في هذا الفصل ينحدر إلى هوّة سحيقة من الأخطاء التاريخية الفاجعة ومن المغالطات الغريبة:

- فيجعل بناء مخفر بصيّة في عام ١٣٤٥هـ(١)! والصواب: في [**ربيع الأوّل ١٣٤٦هـ**].
- ويجعل مؤتمر الرياض في رجب ١٣٤٦هـ(٢)! والصواب: [**رجب ١٣٤٥هـ**].

وقد يُغضى عن هذه الأخطاء – على شناعتها – لو كانت أخطاءً عابرةً، لكنّ المؤلف سيبني على تسلسل هذه الأحداث تحليلاً واستنتاجاً! فكيف سيكون تحليله واستنتاجه إذا كان تسلسله مقلوباً هكذا رأساً على عقب؟

فهو يتقحّم البحث باستخفاف لا حدّ له، ويكتب تاريخنا المحلي بقَدْر لا يُضاهى من الرعونة والجهل والادعاءات الفارغة.

---

(١) الكتاب: ٨٧

(٢) الكتاب: ٩٤

أخطاء المؤلف في أسباب الخلاف

يضع المؤلف في بداية الفصل مبحثاً صغيراً بعنوان [**بوادر الانشقاق**]، فلا يعدو أن يكون تكراراً ممجوجاً لحديثه السابق عن أحداث الطائف وحصار جدة والمدينة[١].

على أنّه سيعود فيجعل [**بوادر الانشقاق**] هذه هي [**الأسباب الحقيقية للانشقاق**]، فأخطأ في رَصْد الأحداث، وفي دراستها، وفي تحليلها.

ثم يضع مبحثاً بعنوان [**الأسباب الحقيقية للانشقاق**]، زَعَم أنّه استخلصها بعد "**إمعان النظر**"! وهذه الأسباب هي[٢]:

- قيام **عبد العزيز** بكبح جماح الإخوان عن الغارات العنيفة بعد حادثة الطائف.
- انتهاج **عبد العزيز** لسياسة الحصار والتفاوض.
- صرف الإخوان أتباع سلطان بن بجاد والدويش عن حصار جدة والمدينة.
- معارضة بعض الإخوان للإصلاحات التي قام بها **عبد العزيز** بعد انضمام الحجاز، زاعمين أنها من البدع والمنكرات، ومنها المعاهدات التي فيها تقييد حرية الإخوان فيما يتعلق بشن الغارات على الدول المجاورة.
- دور بعض العلماء المحسوبين على طلبة العلم من الحاضرة، وسوء توجيههم لعوام الإخوان فكانوا سبباً في إدخال الشبه الدينية وتشددهم الزائد.
- الفراغ الجهادي الذي شعر به الإخوان بعد ضم الحجاز.

فهذه هي الأسباب الحقيقية كما يقول المؤلف للانشقاق[٣].

(١) الكتاب: ٧٦ - ٧٩

(٢) الكتاب: ٧٩ - ٨٣

(٣) وهذا من مواضع التشابه بين كتابه وكتاب البدراني [مواقف القبائل والحواضر النجدية: ١٤٩].

وسنناقش المؤلف فيما زَعَمَ حول هذه الأسباب المتوهّمة، متجنّبين إعادة النقاش في المسائل التي نُوقِشت في غير هذا الموضع، فنقول:

[١] كبح الإخوان عن الغارات العنيفة بعد حادثة الطائف.

القارئ للتاريخ يجد للإخوان عدداً كبيراً من الوقعات في الحجاز بعد ضمّ الطائف، ومن أهمّ وقعات الإخوان في المدّة التي يفترضها المؤلف أي **ما بعد دخول الطائف وإلى استسلام جدة**:

- وقعة الهَدَا(١).
- وقعة عسفان(٢).
- وقعة الدف(٣).
- وقعة الجداعين(٤).
- وقعة الليث(٥).
- وقعة رابغ(٦).
- وقعة أبيار الشيخ(٧).
- وقعة مخشوش(٨).

---

(١) تاريخ نجد الحديث: ٣٣٤

(٢) صحيفة [أم القرى] - ع ١ – ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م - ص ٤

(٣) الوثائق الأجنبية: ٣/ ١٠٨، ونسب حرب: ١٦٤

(٤) صحيفة [أم القرى] - ع ١ – ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م - ص ٤

(٥) صحيفة [أم القرى] - ع ٤ – ٧ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ٢ يناير ١٩٢٥م - ص ٢

(٦) صحيفة [أم القرى] - ع ١٢ – ٣ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٢٧ فبراير ١٩٢٥م - ص ٣

(٧) صحيفة [أم القرى] - ع ١٣ – ١٠ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٦ مارس ١٩٢٥م - ص ٣

(٨) صحيفة [أم القرى] - ع ١٣ – ١٠ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٦ مارس ١٩٢٥م - ص ٣

- وقعة المصفّحات في حصار جدّة(١).
- وقعة وادي الفرع(٢).
- وقعة أبو ضباع(٣).
- وقعة بدر(٤).
- وقعة على الأحامدة(٥).
- وقعة فيصل الدويش الأولى في العوالي(٦).
- معركة فيصل الدويش مع حامية المدينة(٧).
- وقعة الفقرة(٨).
- وقعة فيصل الدويش الثانية في العوالي(٩).

فادعاء منع الإخوان من القتال بعد أحداث الطائف ادعاء ساقط لا يستند إلى حقيقة.

[٢] **انتهاج عبد العزيز لسياسة الحصار والتفاوض.**

شَرَحَ **عبد العزيز** للإخوان سياسته في حصار جدة، فوافقوه عليها والتزموا بها، وقد قدّمنا – في الفصل السابق - على هذا شواهد من مجلس الشورى الحربي.

---

(١) صحيفة [أم القرى] - ع ١٥ – ٢٤ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٢٥ مارس ١٩٢٥م - ص ١
(٢) صحيفة [أم القرى] - ع ١٨ – ٢٢ رمضان ١٣٤٣هـ/ ١٧ أبريل ١٩٢٥م - ص ٢
(٣) صحيفة [أم القرى] - ع ٢٢ – ٢٩ شوال ١٣٤٣هـ/ ٢٢ مايو ١٩٢٥م - ص ٢
(٤) صحيفة [أم القرى] - ع ٢٨ – ١٨ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٠ يوليو ١٩٢٥م – ص ٢
(٥) تاريخ القاضي: ٢٨٣
(٦) تاريخ القاضي: ٢٨٧
(٧) صحيفة [أم القرى] – ع ٣٨ – ٢٩ صفر ١٣٤٤هـ/ ١٨ سبتمبر ١٩٢٥م – ص ٢
(٨) صحيفة [أم القرى] - ع ٤١ – ٢١ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/ ٩ أكتوبر ١٩٢٥م - ص ٢
(٩) صحيفة [أم القرى] – ع ٤٣ – ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٩٢٥م – ص ٣

نُضيف هنا رسالة من **عبد العزيز** إلى علوش بن خالد[١] حول سياسة الحصار:

- **"رأيتُ[٢] سعد بن مثيب[٣] قدم إلى عظمة السلطان[٤] من مركز الإخوان في الجبهة الحربية، يحمل إليه منهم خبر مَلَلهم الانتظار وخصمهم على مرأى منهم ومشهد، ويطلبون إليه السماح لهم بمهاجمة عدوهم، ويستبيحونه بما ربما قد بدر منهم ممّا لا يُرضيه. ولقد أجاب عظمته الرسولَ بما طيّب خاطره، وبَعَث إليهم كتاباً جاء فيه ما خلاصته:**

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى علوش بن خالد وكافة الإخوان سلّمهم الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله، كتابكم وصل، وما أوصيتم به أخانا وأخاكم [سعد] بن مثيب ليُخبرني به شفاهاً أحطتُ به علماً: أنكم تطلبون مني أن أبيحكم وألا يكون في صدري عليكم حَرَجٌ، لأنّ حقي عليكم كبير، فأقول: جزاكم الله أحسن الجزاء، وأرجو الله سبحانه أن يبيحكم ويتوب علينا وعليكم من جميع الذنوب[٥]. . . .

ثم اعلموا جيداً أنه ما يمنعنا عن القوم ان شاء الله تعالى جبانة ولا رأفة بهم، وإنما نرى أنّ جهادهم من أعظم الجهاد، ولكني رجل موكل بأمر المسلمين، ولا يخفاكم أن في هذه البلاد [يعني جدة] رجلين: إما ضعيف مقهور، أو رجل من رعايا الدول الأجنبية. وأنا أسايس الأمور وأُحكمها بحول الله وقوته، حتى إذا تمّ

(١) قائد بيرق أهل الغطغط في حصار جدة.

(٢) أي مُراسِل الصحيفة.

(٣) من قبيلة حرب، من أهل هجرة الأرطاوية.

(٤) لقب **عبد العزيز** آنذاك.

(٥) يُعلن **عبد العزيز** في هذه المراسلة بينه وقادة الإخوان تجاوزه عن أخطائهم. قلتُ: فلو صحّ أنّ الإخوان أخطؤوا في أحداث الطائف فإنّ **عبد العزيز** تجاوز ذلك وعفا عنه.

لي ما أريده من التأمين في ألا يصيب هذين الفريقين: الضعفاء المقهورون، ورعايا الدول الأجنبية من نار الحرب شيئاً"[1].

فثبت بمراسلات **عبد العزيز** أنّ ادعاء المؤلف لا قيمة له.

[٣] صرف أتباع سلطان بن بجاد وفيصل الدويش عن حصار جدة والمدينة.

وهذا من عبث المؤلف في تاريخنا المحلي؛ فأتباع سلطان بن بجاد وهم أهل الغطغط من أكبر الفِرَق التي حاصرَتْ جدة، وممّن شاركوا في معاركها:

- تقول صحيفة [أم القرى] عن زحف الجيش السعودي على جدة: "**فرقة الغطغط في الجناح الأيمن، وهي بقيادة علوش بن حميد ابن أخ سلطان [بن] بجاد (الذي لا يزال مقيماً في مركز القيادة العليا)، ... وتبع هؤلاء فرقة الخيّالة بقيادة مطلق بن زيد من شيوخ مطير**[2] **وسعد بن مثيب"**[3].
- تلقّى علوش بن خالد رسالة من **عبد العزيز** يشرح له مبدأه في حصار جدة والتضييق عليها دون مباشرة القتال[4].
- شارَكَتْ جموع أهل الغطغط في **معركة المصفّحات**، ولهم فيها أثر كبير[5].

وشارَكَت أيضاً هِجَر من قبيلة مطير في حصار جدة، منها: **هجرة الأثلة**[6].

ومشاركة **فيصل الدويش في حصار المدينة** تحدّثنا عنها بالتفصيل في الفصل السابق.

---

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ٦ – ٢١ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ١٦ يناير ١٩٢٥م – ص ١

(٢) هو ابن الجبعا، مطلق بن مطلق بن زيد الدويش.

(٣) صحيفة [أم القرى] - ع ٥ – ١٤ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ٩ يناير ١٩٢٥م - ص ١

(٤) صحيفة [أم القرى] – ع ٦ – ٢١ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ١٦ يناير ١٩٢٥م – ص ١

(٥) صحيفة [أم القرى] - ع ١٥ – ٢٤ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٢٥ مارس ١٩٢٥م - ص ١

(٦) تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية: ٢٠٥

[٤] **معارضة لإصلاحات بعد انضمام الحجاز، ومنها المعاهدات مع الدول المجاورة.**

يُسمّي المؤلف ما اعترض عليه الإخوان بالإصلاحات! وهذا تدليس منه؛ فالإخوان اعترضوا على ما أَسْموه بالقوانين، والمشايخ في فتواهم المشهورة في [شعبان ١٣٤٥هـ] وافقوا الإخوان على هذا الاعتراض فقالوا: "**أمّا القوانين فإن كان موجود منها شيء في الحجاز فيزال فوراً، ولا يحكم إلا بالشرع المطهر**"[١].

وأَقْحَمَ المؤلف أيضاً **مسألة المعاهدات مع الدول المجاورة**[٢]، وهذا تدليس آخر منه؛ فلم يعترض عليها الإخوان، بدليل أنّها لم ترد في فتوى المشايخ في [شعبان ١٣٤٥هـ] التي ناقَشَتْ اعتراضات الإخوان على **عبد العزيز**. وهذه المعاهدات أيضاً كانت قبل انضمام الحجاز، فكيف يجعلها المؤلف [**بعد**] انضمامه[٣]؟

[٥] **دور بعض طلبة العلم من الحاضرة في إدخال الشبه الدينية والتشدّد الزائد.**

ناقشنا سابقاً أثر طلبة العلم هؤلاء في الإخوان[٤]. المهم هنا: أنّه ينسب هذا الرأي إلى الريحاني. وهذا من المؤلف هنا خطأ في الاستشهاد وخطأ في التحليل.

- فالريحاني وَضَعَ كتابه عام [١٣٤٥هـ] قبل ظهور الخلاف بين الإخوان و**عبد العزيز**، فكيف يجعله المؤلف ممّن حلّل أسباب الخلاف الذي وَقَع بعد ذلك؟

---

(١) سيأتي بعد قليل التفصيل في فتوى المشايخ المذكورة.

(٢) إقحام مسألة المعاهدات مع الدول هو أيضاً من **المتشابهات المعتادة بين المؤلف والبدراني**! وقد بيّنا أخطاء البدراني وأوهامه هذه في كتابنا [بيارق التوحيد: ٢١١ و٢٤٤].

(٣) وما ذكره المؤلف عن المعاهدات كلُّه جهل وتخبّط؛ فخَلَطَ بينها خلطاً ساذجاً:

- فجَعَلَ اتفاقية العقير في [رمضان ١٣٤٠هـ]، والصواب: أنّ هذه اتفاقية المحمّرة.
- وجَعَلَ اتفاقية المحمّرة في [١٣٤١هـ]، والصواب: أنّ هذه اتفاقية العقير.

(٤) انظر فصل [ظاهرة الإخوان].

- والأمر الآخر: أنّ الفتوى كانت في عام [١٣٣٧هـ]، فلا صلة لها إطلاقاً بالخلاف؛ إذ لهذه الفتوى سياق تاريخي وفكري مختلف عن الخلاف المتأخّر[١].

[٦] الفراغ الجهادي الذي شعر به الإخوان بعد ضم الحجاز.

ويرى المؤلف أنّ هذا الفراغ نَتَجَ عنه "**تفرّغ الإخوان للخلاف وتهويل الأخطاء وإثارة البلبلة**". وهذا يعني أنّ الأسباب السابقة لم تكن أسباباً حقيقية للانشقاق؛ فمسائل الخلاف لم تكن ممّا استجدّ بعد ضمّ الحجاز، لكنّ المجتمع النجديّ شُغِلَ بأمر الجهاد وتوحيد البلاد، فتراجعت أمام القضية الكبرى كلّ القضايا الأخرى. فلمّا اكتمل ضمّ الحجاز وتوقّفت حروب الإخوان أصبح لها حضور وقوّة، واهتزّ لها المجتمع كأنّها لم تكن إلا في هذا الوقت! وأشارت بعض الدراسات إلى هذه الحقيقة فقالت:

"**لا شك أنّ منع الإخوان من الغارات على الحدود والتي كانت تعدّ واجباً شرعياً بمنظورهم كان هو المسبب الأول لخروجهم ضد الملك عبد العزيز، كذلك فإنّه يعدّ الأمر الذي دفع الملك عبد العزيز إلى الحل العسكري ضدّهم؛ لأنّ بقية الخلافات كانت قابلة للتفاوض، وكان الطرفان أكثر ليونة في التعامل معها**"[٢].

والحوارات الفكرية التي دارت بين **عبد العزيز** والعلماء والإخوان[٣] حول هذه القضايا لم تعدّها خلافاً أو انشقاقاً، وموقف الإخوان في كثير منها نال مباركة العلماء وتأييدهم، وحَظِيَ أيضاً بقبول **عبد العزيز** وإقراره[٤].

---

(١) حلّلنا هذه الفتوى بتوسّع في كتابنا: بيارق التوحيد ١٣٨ - ١٤١

(٢) مشكلة الإخوان: ٣٤

(٣) دارت في «**الجمعيات**» في جوّ من المصارحة والنقاش الحر، أو في مراسلات خاصّة.

(٤) كما سيأتي في مؤتمر الرياض عام ١٣٤٥هـ وفي الجمعية العمومية عام ١٣٤٧هـ.

ويقول المؤلف أخيراً:

- "**أما ما ذهب إليه دكسون الذي يرى أن أحد أسباب فقدان الثقة بين الطرفين هو أن السلطان عبد العزيز "عامل فيصل الدويش ونايف الحثلين وسلطان بن حميد بغلظة وقسوة لم يسبق لها مثيل . . . إلخ" . فلا يستقيم مع ما ذكر عن معاملة عبد العزيز لأولئك الرؤساء، وخاصة فيصل الدويش الذي كان يركب إليه في الرياض في كل حين، ويأخذ كل طلباته بسخاء، فضلاً عن عفو الملك عنه بعد معركة السبلة**".

إنّ ديكسون لا يتحدّث عن «**فقدان ثقة**» بين الإخوان و**عبد العزيز** نَتَجَ عنه الخلاف، إنما يتحدّث – بزَعْمه - عن مشاعر الإخوان بعد انقضاء الخلاف الثاني(١).

فإقحام المؤلف حديث ديكسون في مبحث [**الأسباب الحقيقية للانشقاق**] هو من خَلْط النصوص ومن فساد تصوّره لآراء المؤرخين والدارسين(٢)!

◈ نتيجة المناقشة

قدّم المؤلف ما زَعَم أنّه [**الأسباب الحقيقية للانشقاق**]، وعلى الرغم من سقوط كلّ هذه المزاعم وتهافتها إلا أنّه **لم يُوْرِد عليها دليلاً واحداً من وثائق الإخوان ومراسلاتهم** مع **عبد العزيز** ومع العلماء، فكلّ ما زَعَمَهُ المؤلف هو من اختلاق خصومهم أو من أوهام المؤرخين أو خيال الكُتّاب المستخّفين.

---

(١) الكويت وجاراتها: ١/ ٣٤٣

(٢) والتعليق على حديث ديكسون هو أيضاً من **المتشابهات المعتادة بين المؤلف والبدراني**! انظر كتاب [موقف القبائل والحواضر النجدية: ٣٨٥].

لقد بيَّن الإخوان في مراسلاتهم مع **عبد العزيز** ومع العلماء «**حقيقة الخلاف**»، وعلى كلّ منصف أنْ يجعل ما أعلنوه هو بيان لحقيقة مطالبهم، ومن ذلك رسالة سلطان بن بجاد إلى العنقري يُنبِئُه فيها عن تفصيل اجتماع الإخوان في الأرطاوية، وهي:

"**نخبر جنابك بحقيقة ما اجتمعنا عليه**[1]:

أنه مناصحة وال أمر المسلمين - نرجو أن الله يأخذ بناصيته على ما يرضيه - كتبنا له بعد ذلك - طوّل الله عمرك - حنّا يا إخوانك[2]:

ما اجتمعنا إلا دْوَرَة مرضاة الله، والنصح لك وللمسلمين، ونبرأ إلى الله من ضد ذلك[3]**، والله ما اجتمعنا نريد علو في الأرض ولا فساد. وتفهم إنّا قد نصحناك، أولاً سر، وبعد علانية**[4]**، ولا نفذ في ذلك أمر، والأمور الذي قد نصحناك فيها ما عندنا فيها إشكال لا من كتاب الله ولا سنة نبيّه، وتْوَاعِدنا بإزالة جميع ما نصحنا فيه**[5]**، والقول الذي ليس له حقيقة ما يثمر. بالحاضر - سلّمك الله - المطلوب من الله ثم منك الفعل ما هو بالقول.**

وأركبنا له معجب بن غازي راعي دخنة. هذا حقيقة ما كتبنا لابن سعود، وحنّا - بحول الله - إننا على الأمر الذي أنتم عليه"[6].

فالرسالة بيّنت بوضوح موقف الإخوان:

- فهم ملتزمون بطاعة وليّ الأمر ولم يخرجوا عليه.

---

(١) إعلان للمبادئ العامة التي أُقيم عليها [اجتماع الأرطاوية].

(٢) فيما يلي الخطوط العريضة لرسالة الإخوان إلى **عبد العزيز**.

(٣) براءة من تهمة الخروج على ولي الأمر.

(٤) إشارة إلى مكاتبات سابقة بين **عبد العزيز** والإخوان.

(٥) وافَقَ **عبد العزيز** على مطالب الإخوان سابقاً ووَعَدهم بتنفيذها.

(٦) لسراة الليل هتف الصباح: ٣٨٤

- وكلّ مطالبهم يُؤيّدها المشايخ، ووافَقَ **عبد العزيز** من قبل على تنفيذها.
- وبادَرَ الإخوان بعد الاجتماع إلى مراسلة **عبد العزيز** وكبار الدولة والمشايخ لتوضيح مطالبهم، ممّا ينفي تهمة السرّية والعمل الخفيّ.

وتؤكّد هذه الأفكار أيضاً رسالة سلطان بن بجاد إلى الإمام عبد الرحمن، إذ يقول:

"جرى بيننا وبين ابنكم عبد العزيز مكاتبة من طرف أمور معك خبرها، وأنتم تدرون أن مقصدنا فيها تدوير رضى الله وما يعزنا حنّا وإياكم في الدنيا ثم في الآخرة؛ لأجل أن البضاعة وحدة وهي تدوير الحق. ولا ناصحناه إلا في أمور بيّنة[1]، ذكر لنا أنه أزال أكثرها، نرجو أن الله يعينه على إزالة الباقي، وأن الله يأخذ بنواصينا وناصيته للحق.

فأما ظن بعض الناس الذي ظنّه فينا[2] فالعاقل مثلكم ما يتصوّر هذا في نفسه؛ لأجل أنكم تعرفوننا، فكيف يُظن بنا إن حنا نبطن سوء لأهل الإسلام وحنا فادين بأنفسنا وأولادنا دونهم؟ والله لولا محبتنا الخاصة للإمام عبد العزيز وخبرنا فيه والخوف علينا وعليه كان ما ننصحه بأمر يظن بنا السو من أجله[3]، لكن نرجو أن الله يظهر كلّ على نيته، وينصر دينه، ويعلي كلمته. ولا قصدي بهذا إلا إزالة ما يوقعونه الناس في أنفسكم، وإلا فأنا خابر أنكم تعرفون غايتنا ونعرف غايتكم"[4].

(١) لأن المطالب ممّا أقرّها المشايخ ووافَقَ عليها **عبد العزيز**.

(٢) نفهم من هذه العبارة أنّ تشويه مطالب الإخوان واتهامهم بالمقاصد الخاصّة كان منذ بداية الخلاف، وأنّ لهم خصوماً يسعون إلى التشكيك والطعن بهم.

(٣) أي أنّ مصلحتهم الخاصّة كانت في السكوت عن هذه المطالب لا في إثارتها، بعكس ما تحاول كتابات بعض المؤرخين والدارسين تصويره!

(٤) لسراة الليل هتف الصباح: ٢٦٨

وبما أنّ مطالب الإخوان التي رُفِعت إلى **عبد العزيز** رَفَعها هو بدوره إلى المشايخ للفَصْل فيها فصَدَرَت بذلك الفتوى المشهورة في [شعبان ١٣٤٥هـ] فإنّ **ما جاء في هذه الفتوى هو المعبِّر الحقيقي عن هذه المطالب**، وليست أوهام الكُتّاب واختراعات الرواة. وسيأتي نصّ هذه الفتوى وظروف صدورها في المبحث اللاحق.

*****

مؤتمر الرياض

يُخطِئ المؤلف خطأ ساذجاً فيجعل مؤتمر الرياض في عام ١٣٤٦هـ[١]، ويبني على هذا التحديد الخاطئ تحليله المقلوب! فيقول:

- "**عندما تفاقم أمر الإخوان، ونجح المنشقون في توسيع دائرة الاعتراض والتذمر، سارع السلطان عبد العزيز بالعودة إلى الرياض، رغم انشغاله في مسألة إدارة الحجاز، وعقد مؤتمرًا في ٢٥ رجب ١٣٤٦هـ(يناير ١٩٢٧م)، حضره معظم الإخوان، فعرض الإخوان مطالبهم، واعتراضاتهم**"[٢].

وهذا الزَّعْم خطأ فاضح؛ ففكرة الاجتماع بين **عبد العزيز** والمشايخ والإخوان للمناقشة كانت من مطالب الإخوان[٣]، فمن ذلك رسالة عبد العزيز بن فيصل الدويش إلى **عبد العزيز** بتاريخ [٩ ربيع الأول ١٣٤٥هـ] وفيها يقول:

"**نحن بحمد الله على ما تحب، غير أن الخاطر مشتغل بسبب ما يبلغنا عنك وفي حقك؛ لأنك تعلم أنّا نشفق عليك مثل ما نشفق على أنفسنا، لأنك للمسلمين بمنزلة القلب للجوارح**"...

"**فالذي وِدّنا به**: **إنك تحتسب وتجمع أعيان الإخوان، بحضرة الذي تشوف من المشايخ، ويعرضون عليهم الأمور الذي يشرهون عليك فيها؛ حتى تبرا صدورهم. فإنك تعلم بأنهم ما يقدحون في حقك لا عداوة ولا بغض، لكن شفقة عليك واجتهاد لأنفسهم.**

والذي وِدّنا: **إنك تحدر لنجد، وتومّر في مكة واحد من العيال**"[٤].

---

(١) الصواب: عام ١٣٤٥هـ.

(٢) الكتاب: ٩٤

(٣) كان من سياسة **عبد العزيز** مع المشايخ والإخوان الاجتماع للأمور المهمّة، ومن أشهرها: اجتماع عام ١٣٣٦هـ، واجتماع عام ١٣٤٢هـ، واجتماع عام ١٣٤٣هـ.

(٤) لسراة الليل هتف الصباح: ٣٦٠

وكانت هذه أيضاً رغبة المشايخ؛ وأشار إليها العنقري في رسالته إلى الإمام عبد الرحمن في [١٠ شوال ١٣٤٤هـ](١) التي نَقَل إليه فيها مطالب الإخوان ثم قال:

"**والمرجو إن شاء الله تنظرون في الأمر الذي يسكتهم هم وغيرهم، إما تجمعونهم هم والمشايخ، ويقرّر عليهم أمراً تستقيم به الحال**"(٢).

ويبدو لنا أنّ **عبد العزيز** كان يتحاشى في مثل هذه الظروف العصيبة أن يصطدم بفتوى شرعية تقيّد كثيراً من تصرّفاته، وهو يعلم أنّ مطالب الإخوان كما صرّحوا في مكاتباتهم إليه تستند إلى أقوال المشايخ، غير أنّ الإخوان جاهروا بها وأنكروها علناً، ولا يخفى على **عبد العزيز** أنّ عَرْض مطالبهم على المشايخ وهو في نهاية الأمر إقرار لها.

فكان من مساعيه محاولة شرح سياسته للمشايخ وتبيين ما يعانيه من ضغوط خارجية تقيّده، خاصّةً ما يتعلّق بالمسائل الدينية في الحجاز(٣)، فمن ذلك قوله للشيخين محمّد بن عبد اللطيف وعبد الله بن حسن(٤) في رسالة تاريخها [١٤ شوال ١٣٤٤هـ]:

"**إن كان المشايخ مفتينهم في هذه الأمور . . . وآمرينهم بالقيام علينا في هذه الأمور، فأنا ما لي طاقة أجاهد الكفار بلساني وسناني ومالي، وأدافع عن الإسلام وأهله ما استطعت، ولا أهتني بمنام ولا معاش، أكابد أهوالاً وأدافع مضاراً عن الإسلام لا يعلمها إلا الله، وأكابد أيضاً علماء نجد وجهّالهم! هذه الولاية تركها أولى**".

وقد بلّغ هذان الشيخان فكرة **عبد العزيز** وتنبيهه إلى غيرهما من المشايخ(٥).

---

(١) أي قبل [اجتماع الأرطاوية].

(٢) لسراة الليل هتف الصباح: ٣٢٠

(٣) الوثائق الأجنبية: ٣/ ٣٣٣ و٣٥٥

(٤) وهما من كبار علماء نجد آنذاك.

(٥) الطبعة الثانية: ١٥٨

وفي خطاب غير مؤرَّخ[1] كَتَب **عبد العزيز** نصيحة إلى الإخوان صدَّرها بنَقْل رسالة الشيخ محمّد بن عبد الوهاب في فقه إنكار المنكر على الأمراء، ثم قال:

"إن إنكار المنكر على الولاة ظاهراً ممّا يوجب الفرقة والاختلاف بين الإمام ورعيته، فإن لم يقبل المناصحة خفيةً فليردّ الأمر إلى العلماء، وقد برئت ذمته"، ... "وقد سمعنا في الأيام الماضية ما أجمع عليه الإخوان هذا الأمر، ولم يمنع المشايخ مناصحتهم في ذلك إلا ما ذكروه في مراسلاتهم للمشايخ: (أنهم على عقيدتهم، وأنه ليس لهم رأي يخالف رأيهم، وأنهم لا يبدرون في شيء إلا بمراجعتهم). فلما مضوا فيما مضوا فيه ولم يرفعوا للمشايخ خبراً بذلك تحققنا أنهم يقولون ما لا يفعلون"[2].

من هذا الخطاب يبدو أنّ **عبد العزيز** أراد أن يجعل المشايخ في مواجهة الإخوان، إذ لازِمُ الأمر أنّ مناصحة الإمام لا تكون علناً، على عقيدة الشيخ محمّد بن عبد الوهاب التي قدّمها **عبد العزيز** في مطلع خطابه.

ويزداد المؤلف تخبّطاً في مناقشة هذه المسائل فيضمّ إلى أخطائه وأوهامه ما هو أسوأ وأعرق في التحيُّز! إذ لم يُوْرِد نصّ فتوى العلماء، بل لم يأتِ منها بكلمة واحدة! واكتفى بتعليق مقتطع من كتاب **[تاريخ آل سعود]** دون إشارة إلى المصدر[3].

ولهذا كلّه رأينا أنْ نأتي بالفتوى كاملةً، ثم نُتبعها بالتعليق المناسب عليها وعلى ما دار حولها من تعليق المؤرخين والكُتّاب.

---

(١) من تحليل محتوى الخطاب يُفهم أنه كان بعد [اجتماع الأرطاوية].

(٢) الدرر السنية: ٩/ ١٤٩ - ١٥٥

(٣) تاريخ آل سعود: ١٥٦

[نصّ فتوى المشايخ][1]

من محمّد بن عبد اللطيف، وسعد بن حمد بن عتيق، وسليمان بن سحمان، [وعبد الله بن عبد العزيز العنقري]، وعمر بن سليم، وصالح بن عبد العزيز، وعبد الله بن حسن، و[عبد العزيز] بن عبد اللطيف، وعمر بن عبد اللطيف، ومحمّد بن إبراهيم، ومحمّد بن عبد الله، وعبد الله بن زاحم، ومحمّد بن عثمان الشاوي، وعبد العزيز بن محمّد [الشثري] إلى مَن يراه من إخواننا المسلمين، سلك الله بنا وبهم صراطه المستقيم، وجنّبنا وإياهم طريق أهل الجحيم. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد:

فقد ورد [على الإمام] سلّمه الله تعالى سؤال من بعض الإخوان عن مسائل، [فطلب] منّا الجواب عنها، فأجبناه بما نصّه:

[١] أما مسألة [البرقي]: فهو أمر حادث في آخر هذا الزمان، ولا نعلم حقيقته، ولا رأينا فيه كلام أحد من أهل العلم، فتوقفنا في مسألته، ولا نقول على الله ورسوله بغير علم، والجزم بالإباحة أو التحريم يحتاج إلى الوقوف على حقيقته.

[٢] وأما مسجد حمزة وأبا رشيد: فأفتينا الإمام وفقه الله تعالى أنه يهدمهما على الفور.

[٣] وأما القوانين: فإن كان موجود منها شيء في الحجاز فيزال فوراً، ولا يحكم إلا بالشرع المطهر.

[٤] وأما دخول الحاج المصري بالسلاح والقوة في بلد الله الحرام: فأفتينا الإمام بمنعهم من الدخول بالسلاح والقوة، ومن إظهارهم [الشرك][2] وجميع المنكرات.

---

(١) وردت هذه الفتوى في المصادر بأخطاء وتحريف وتصحيف، وبزيادة ونقص، **وقد حققناها وحرّرناها في كتابنا [بيارق التوحيد: ٢٠٨ – ٢١١].**

(٢) أَسْقط التويجري هذه الكلمة مع ورودها في الأصل الخطّي عنده.

[٥] وأما المحمل: فأفتينا بمنعه من دخول المسجد الحرام، ومن تمكين أحد أن يتمسّح به أو يقبّله، وما يفعل أهله من الملاهي والمنكرات يمنعون منها. وأما منعه عن مكة بالكلية: فإنْ أمكَنَ بلا مفسدة تعيّن، وإلا فاحتمال أخفّ المفسدتين لدفع أعلاهما سائغ شرعاً.

[٦] وأما الرافضة: فأفتينا الإمام أن يلزمهم بالبيعة على الإسلام، ويمنعهم من إظهار شعائر دينهم الباطل، وعلى الإمام أيّده الله تعالى أن [يأمر] نائبه على الأحساء يحضرهم عند الشيخ ابن بشر ويبايعونه على دين الله ورسوله، وترك [الشرك من][1] دعاء الصالحين من أهل البيت وغيرهم، وعلى ترك سائر البدع من اجتماعهم على مآتمهم و غيرها ممّا يقيمون به شعائر مذهبهم الباطل، ويمنعون من زيارة المشاهد، وكذلك يلزمون بالاجتماع على الصلوات الخمس هم وغيرهم في المساجد، ويرتّب فيهم أئمة ومؤذنين ونواباً من أهل السنة، ويلزمون [بتعلّم] "ثلاثة الأصول"، وكذلك إن كان لهم محالّ مبنية لإقامة البدع فيها فتهدم، ويمنعون من إقامة البدع في المساجد وغيرها، ومَن أبى قبول ما ذُكِر فينفى عن بلاد المسلمين. **وأما الرافضة أهل القطيف**: [فيأمر] الإمام أيّده الله تعالى الشيخ يسافر لهم ويلزمهم بما ذكرنا .

وأما البوادي والقرى التي دخلت في ولاية المسلمين: فأفتينا الإمام يبعث لهم دعاة ومعلمين، ويُلزم نوّابه من الأمراء في كل ناحية بمساعدة [الدعاة] المذكورين على إلزامهم بشرائع الإسلام، ومنعهم من المحرمات.

[٧] وأما رافضة العراق الذين انتشروا وخالطوا بادية المسلمين: فأفتينا الإمام بكفّهم عن الدخول في [مواقع][2] المسلمين وأرضهم.

---

(١) ما بين حاصرتين لم يرد عند وهبة.

(٢) عند وهبة: [مراتع]. وهي أجود.

[٨] وأما المكوس: فأفتينا الإمام بأنها من المحرّمات الظاهرة، فإنْ تَرَكها فهو الواجب عليه، فإن امتنع فلا يجوز شقّ عصا المسلمين والخروج عن طاعته من أجلها.

[٩] وأما الجهاد: فهو [موكول] إلى نظر الإمام، وعليه أن يراعي ما هو الأصلح للإسلام والمسلمين على حسب ما تقتضيه الشريعة الغرّاء.

نسأل الله تعالى لنا وله [ولهم] ولكافة المسلمين التوفيق والهداية، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

حُرّر في [٢٨ شعبان ١٣٤٥هـ].

بقلم الفقير إلى الله عبد الله بن إبراهيم الربيعي".

*****

وفتوى المشايخ في مطالب الإخوان واضحة تمام الوضوح، مباشرة كلّ المباشرة، لا يسمح أسلوبها المتين لأحدٍ أنْ يلتفّ عليها أو يوهنها، وقد أراد المؤلف أن يلبّس على القارئ في شأنها بالهروب عن إيراد نصّها.

ولخّص المؤلف مضمون الفتوى وتداعياتها بعبارة ناقصة، التقطها من كتاب [تاريخ آل سعود] لسعود بن هذلول دون الإشارة إليه! يقول ابن هذلول:

"**هذه الفتوى كانت في صالح الملك عبد العزيز حيث نصّت على اتباع رأي الملك فيما يختصّ بالجهاد الذي كان يرمي إليه فيصل الدويش وسلطان بن بجاد وابن حثلين والعمل فيه برأيهم، ... هذه الفتوى ألزمت الإخوان أن لا يتحركوا جميعاً للجهاد من غير أن يرى فيه الإمام عبد العزيز صلاحاً للمسلمين وضرورة تقضي به، وبذلك صار زمام القوة الحربية بصفة شرعية بيد الملك عبد العزيز وتحت إرادته**"(١).

وهذا غير صحيح؛ فإعطاء **عبد العزيز** وحدَهُ الحقَّ في الإذن بالجهاد لم يكن محتاجاً إلى هذه الفتوى؛ فالأمر متقرِّرٌ في فتاوى سابقة منذ بداية الإخوان(٢)، وعليها العمل في كلّ غزواتهم مع **عبد العزيز**، إضافةً إلى أنّ فكرة الغزو دون إذن الإمام لم تكن من مطالب الإخوان إطلاقاً.

وحافظ وهبة – على ما كان عليه من تحامل كبير على الإخوان – كان مدركاً لأبعاد هذه الفتوى فقال: "**إزاء هذه الفتوى اضطر الملك إلى عدم قبول المحمل، كما اضطر إلى هدم**

---

(١) تاريخ ملوك آل سعود: ١٥٦

(٢) انظر رسالة المشايخ عام [١٣٣٨هـ] إلى **عبد العزيز** وفيها: "**الواجب عليك: حفظ ثغر الإسلام عن التلاعب به، وأنه لا يغزو أحد من أهل الهجر إلا بإذن منك، وأمير منك، لو صاحب مطية، وتسد الباب عنهم جملةً، لئلا يتمادوا في الأمر ويقع بسبب تماديهم وتغافلكم خلل كبير**". [الدرر السنية: ٩/ ٩٦].

مسجد حمزة، وتعطيل التلغراف اللاسلكي. فعمل بذلك على تلافي الفتنة أو تأجيل وقتها"[1]. فاضطرار **عبد العزيز** هنا دليل بيّن على أنّ فتوى المشايخ كانت تؤيّد مطالب الإخوان، وهذا يُثبت صدق قول الإخوان في حقيقة مطالبهم، وهو ما أشار إليه سلطان بن بجاد في قوله للعنقري:

"**وحنّا يا أخي ما أنكرنا هالأمور إلا بما علّمنا به الله ثم أنتم يا مشايخنا، ولا عندنا إلا ما عندكم سابق ولاحق**"[2].

ويقول كشك في تحليله للفتوى وآثارها: "**لعل حضور زعماء الإخوان**[3] **كان له أثره في قرارات المؤتمر أو بالأحرى الفتوى الصادرة عنه، إذ تضمنت إقرار معظم المطالب تقريباً باستثناء اللاسلكي وحتى هذا تجنّبت الفتوى إباحته**"[4].

وكما تجاهَلَ المؤلف إيراد نصّ فتوى المشايخ [شعبان ١٣٤٥هـ] عاد فتجاهَلَ نصّ مؤتمر الرياض [شوال ١٣٤٥هـ] الذي عُقِد في إثر هذه الفتوى، وأعلَنَ فيه **عبد العزيز** والإخوان التزامهم بفتوى المشايخ، وبهذا المؤتمر تنطوي مرحلة مهمّة من [الخلاف] على اتفاق تامّ بين **عبد العزيز** والمشايخ والإخوان.

ولأنّ المؤلف أهمَلَ توثيق [**مؤتمر الرياض**] فقد رأينا إثباته نصّ المؤتمر كاملاً كما جاء في صحيفة [أم القرى].

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٩٣

(٢) لسراة الليل هتف الصباح: ٢٩٨

(٣) ذكرت بعض المصادر غياب سلطان بن بجاد عن الاجتماع، والصواب حضوره كما تدلّ على ذلك مكاتبات **عبد العزيز** إلى خاصّته. [الوثائق الأجنبية: ١٧/ ٢١٦].

(٤) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٢٤

جاء في صحيفة [أم القرى][1]:

"مؤتمر الرياض"

"ثلاثة آلاف من رؤساء القبائل يشتركون فيه"

"نشرنا من قبل[2] خبر اجتماع الوفود من سائر جهات نجد وملحقاته يوم قدم جلالته إلى الرياض، واجتماعهم على إعلان مَلَكيّة نجد[3]، وقد كان ذلك في أواخر رجب[4]، ثم انفضّ جمعهم لقرب رمضان وانشغالهم فيه بالعبادة والطاعة.

وبعد عيد الفطر أرسل جلالة الملك لرؤساء العشائر النجدية وأمراء الهجر، فبلغ عدد الذين حضروا ثلاثة آلاف، كان في مقدّمتهم: فيصل الدويش أمير الأرطاوية، وسلطان بن بجاد أمير [الغطغط]، وجميع مشايخ عتيبة ومطير ورؤسائهم، وجميع رؤساء قحطان، ورؤساء شمّر وحرب، وجميع رؤساء العجمان وآل مرّة، وجميع رؤساء عنزة المقيمين في نجد وتحت ولاية جلالة الملك، وكذلك جميع رؤساء الدواسر وسبيع والسهول، ورؤساء بني هاجر وبني خالد والعوازم، وغيرهم من بدايد نجد من رؤساء وقرناء للرؤساء.

وقد عقد جلالة الملك لهذا الجمع الحافل مجلساً، ولما اكتمل جمعهم تكلّم جلالة الملك وقال:

أيها الاخوان، تفهمون أن الحمد لله عقيدتنا هي عقيدة السلف الصالح، نوالي ونعادي عليها كائناً من كان، وتفهمون أننا ما نجري فيه قيد شبر بأمر يخالف الشريعة. ولكن

---

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ١٢٦ – يوم الثلاثاء ٩ ذي القعدة ١٣٤٥هـ/ ١٠ مايو ١٩٢٧م – ص ١

(٢) صحيفة [أم القرى] – ع ١٢١ – يوم الجمعة ٦ شوال ١٣٤٥هـ/ ٨ أبريل ١٩٢٧م – ص ١

(٣) إعلان تحويل "السلطنة النجدية وملحقاتها" إلى اسم "**المملكة النجدية وملحقاتها**" ومناداة **عبد العزيز** بحضرة صاحب الجلالة الملك المعظّم.

(٤) في [٢٥ رجب ١٣٤٥هـ].

مقامنا[1] يحتمل بعض الملاحظات التي لا تخلّ بأصل ديننا ولا في نصّ محرم، وأنتم لا بد دخل في خواطركم بعض الإشكال أننا تركنا بعض الأمور[2] لمصلحة دنيوية أو تهاوناً في أمر الدين، لا والله إنما نمشي - إن شاء الله - فيما نرجو ثواب الله به، وتكون عقباه - إن شاء الله - حميدة للمسلمين.

فأجابوه جواباً واحداً متفقين بما خلاصته:

يا الإمام عبد العزيز، إنك تعلم أننا كنا أشراراً في السابق، يقتل بعضنا بعضاً، وينهب بعضنا بعضاً، ولا للمسلم عندنا حرمة، وأنت بنفسك نأخذ من مالك ونصافي عدوك، ولا نحب أن يكون لولاية المسلمين قوة ولا نفوذ. ولكن بعد ما منّ الله علينا وهدانا لدين الإسلام، وعرفنا أمر ربنا عاهدنا الله على أن نبذل أنفسنا في طاعة الله وطاعة رسوله ثم طاعتك ما زلت مستقيماً على هذه الدعوى .

فأما تغيّر خاطرنا في بعض الأمور فالأول: مخافة عليك أن تركن إلى بعض أمور الدنيا وتترك أمر الله، فتكون كمَن قال الله فيهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡ﴾، فإذا هلكتَ هلكنا. ومعلومك أنّ أفضل أهل السماوات والأرض وأفضل المتقدّمين والمتأخّرين محمّد صلوات الله وسلامه عليه ما انتصر إلا بالله ثم في تقويم كلمة التوحيد، وكما قال الله فيه: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾، فأعطاه الله سبحانه هذا النهر العظيم وأمره بإخلاص العبادة لله، وجَعَل شانئه وعدوّه هو الأبتر المقطوع، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. ثم بعد ذلك: تعرف أننا ما اجتمعنا من كل قبيلة، بعضنا يقتل بعضاً، وهذا يقتل والد هذا، وهذا يقتل أخا هذا إلا على كلمة الإخلاص وتوحيد الله والنصح لله ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين، وعامّتهم.

(١) مسؤولياتنا.

(٢) هي الأمور التي أنكرها الإخوان، وصدَرَت فيها فتوى المشايخ.

فنقول لك: الذي يرضي الله علينا وعليك جميعاً هو تقويم أوامر الله كما قال الله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلۡأُمُورِ﴾. فلا نبغي منك إلا كما أمرنا الله سبحانه، ولا لنا عذر في أمر ربنا لا نحن ولا أنت، الذي أوجدنا من العدم إلى الوجود، وهو والي أولانا وأخرانا، وإذا رضي علينا كفانا جميع الخلق ومؤونتهم، وإذا غضب علينا سلّط علينا مَن لا يخافه فينا ولا يرحمنا. ويجب علينا أن نذكر نعم الله الحاضرة في العاجل، ومخافة نقمته في العاجل والآجل.

وهذا الذي عندنا، والذي يرضينا ما يرضي ربنا علينا وعليك.

فأجابهم جلالة الملك بقوله:

نعم، إنّ كل ما تقولون هو الحق، وهذا الذي حبّبني فيكم، وجعلني أجعلكم حاشيتي وخاصّتي، وإني على يقين من أن كل إنسان يدّعي محبتي لغير الله فهو كاذب، وأنا إذا ما قمت [. . .][١] الله فأنا غادر كذّاب. وثابت عندي معلوم أنه - إن شاء الله - أنّ رضا الله عليَّ يرضي عليَّ الناس جميعاً، وغضبه يغضب عليَّ الناس جميعاً. وبحول الله وقوّته كونوا آمنين مطمئنين أني - إن شاء الله - أعطيكم على ذلك أمان الله أني أقوّم أوامر الله وما شرعه الله على لسان رسوله ونزل به أمين السماء جبرائيل على أمين الأرض محمّد صلاة الله عليهم أجمعين. وأنتم تعرفون حالي معكم وسيرتي في دين الله عاجلاً وآجلاً، كبيركم ربّاني على يده، وصغيركم ربّيته أنا على يدي، أنا ما أقول لكم إني تغيّرت عن طبيعتي، أنني هو أنا لم أتغيّر - إن شاء الله - ولكن ما معصوم إلا محمّد، وأنا - بحول الله - أجدّ وأجتهد في أمر الله على قدر طاقتي، وأعطيكم أمان الله على ثلاث:

الأولى: وهي أنها لا تأخذني في الله لومة لائم.

---

(١) غير واضحة في الأصل.

الثاني: أنني لا أغدركم - إن شاء الله - لا في أمر دينكم ولا دنياكم.

الثالث: أنني أنصح لكم كبيركم وصغيركم، كبيركم مثل والدي، ومتوسطكم مثل أخي، وصغيركم مثل ولدي، ولا أدين الله إلا بالنصح لكم في السر والعلانية في أمر دينكم ودنياكم.

وهذا الذى أقوله لكم، فإن كان الله يعلم من نيّتي أنني صادق فأرجو الله أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا وإياكم من أنصار ذلك، ولا يورّيني وإياكم ما أكره أنتم وجميع المسلمين، فإن كان يعلم مني غير ذلك وأن هذا الكلام كلام نفاق ولا حقيقة له فأسأل الله أن يكفيكم سوئي وينصر دينه على يد مَن يشاء.

فلما تكلّم جلالة الملك معهم ذلك بكوا كلهم جميعاً، وقاموا وقبّلوا رأسه، وقالوا: أعطنا يمينك نعاهدك عهداً جديداً، أولاً نعاهدك على كتاب الله وسنة رسوله وما فرضه الله لك علينا ورسوله، وأن نقوم به على الكره والرضا، على الجد والعجز، وأننا نسمع ونطيع لك، ولمن ولّاه الله أمرنا بعدك ما ذكرناه أعلاه، وأننا نفدي بأنفسنا [وبأموالنا] دون حوزة المسلمين ودونك.

فأجابهم جلالته: شكر الله سعيكم، وهذا أملي بالله ثم بكم.

وانفضّ المجلس على ذلك.

وكان لهذه النتيجة أحسن أثر في سائر أنحاء المملكة النجدية وملحقاتها، وسنتبع هذا بمقال خاصّ(١) **نبيّن فيه حقيقة هذا الاجتماع وأسبابه ونتائجه؛ ليطمئنَّ كل مَن يهمهم أمر قلب هذه الجزيرة العربية".**

---

(١) لم تكتب الصحيفة هذا المقال الموعود، واكتفَتْ بما نُشِر في هذا العدد.

مشكلة الحدود العراقية: مخفر بصيّة

قلنا في مدخل هذا الفصل: إنّ المؤلف يُخطِئ خطأ عجيباً في تسلسل الأحداث:

- فيجعل بناء مخفر بصيّة في عام ١٣٤٥هـ! والصواب: في [**ربيع الأوّل ١٣٤٦هـ**].
- ويجعل مؤتمر الرياض في رجب ١٣٤٦هـ! والصواب: [**رجب ١٣٤٥هـ**].

ثم يبني على هذا التسلسل المقلوب تحليلاً واستنتاجاً! ولا شكّ أنّ الآراء التي تُبنى على مثل هذا الخطأ لا تستحق العرض والمناقشة(١).

إنما نقصر نقاشنا معه هنا حول أثر قضية المخافر في الخلاف بين **عبد العزيز** والإخوان، والنقطة التي ينطلق منه المؤلف قوله:

- "**استغل الإخوان المتعطشون للجهاد إنشاء النقطة الحدودية بالإغارة على العراق**"، . . .

"**وبهذه الحادثة أعلن الدويش تمرده وعصيانه، وظهر أمره من الخفاء إلى العلن، وجعل مسألة المخافر في رأس قائمة الحجج التي يبرر بها العصيان ويزينه في عيون أتباعه من الإخوان**"(٢).

فهل كان موقف الإخوان هنا [استغلال] و[إعلان تمرّد]؟ إنّ ذلك يتبيّن بعَرْض موقف **عبد العزيز** وموقف المشايخ من قضية المخافر.

---

(١) ناقشنا المسألة نقاشاً مستفيضاً في كتابنا [**بيارق التوحيد**: ٢٢٠ – ٢٣٠].

(٢) الكتاب: ٨٩، ومن المثير أنّ المؤلف يُشير في هامش هذه الفقرة إلى كتاب خالد الفرج [الخبر والعيان: ٥٠٢ – ٥٠٣]، والنصُّ الوارد عند الفرج هو:

- "**كل هذا وهم لخبثهم لم يعلنوا الانفصال ولا تظاهروا بالثورة، ولكنهم يبغون الجهاد، وجعلوا مسألة المخافر في رأس قائمة حججهم**".

فدلّس المؤلف في النصّ، وغيّر مدلوله إلى نقيضه!

[١] موقف عبد العزيز

أرسَلَ **عبد العزيز** إلى المندوب السامي البريطاني في العراق رسائل احتجاج على إجراءات الحكومة العراقية، منها:

- رسالة مؤرخة [٩ ربيع أول ١٣٤٦هـ].
- ورسالة أخرى مؤرخة [٢٤ ربيع أول ١٣٤٦هـ].

وفي الرسالتين يحتج **عبد العزيز** بقوّة على الإجراءات العسكرية المتمثلة في بناء مخافر وتعزيزات عسكرية على الحدود العراقية مع نجد وخاصّة مخفر بصيّة، ويرى أنّ هذه الإجراءات تخالف نصّ المادة الثالثة من بروتوكول العقير وروحها، ويدعو العراق إلى التخلي عن هذه الإجراءات، ويدعو أيضاً الحكومة البريطانية إلى التدخل لمنعها من ذلك وتدارك الخطأ[١].

وهذا الموقف من **عبد العزيز** كان قبل مهاجمة الإخوان لمخفر بصيّة.

[٢] موقف المشايخ

قرَّر المشايخ في [الجمعية العمومية] المعقودة في الرياض في [جمادى الأولى ١٣٤٧هـ] الرأي الشرعي في قضية القصور [مخفر بصيّة] فقالوا:

"إنّ مسألة القصور وإحداثها أمرٌ نبرأ إلى الله منه، ونشهد الله أنّ ضررها على الإسلام عامّة وعلى العرب خاصّة وعلى أهل نجد بصورة أخصّ عظيمٌ جداً، وما نراها إلا عدواً نازلاً بساحتنا. وإنّه ليس لك يا عبد العزيز إلا أن تجتهد في إزالتها، فإذا أزيلت فأمر الصلح والسياسة إليك، وليس لنا ولا لأحد من الرعيّة أن يتداخل فيه، إلا في صلح يخلّ على المسلمين في دينهم أو في وطنهم.

(١) الوثائق الأجنبية: ٣/ ٤٢٢ و٤٢٧

وأمّا مسألة القصور خاصّة فإنّ كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله ويرضى بهذه القصور فنبرأ إلى الله من حاله.

ونقول: إنّ العمل لإزالة هذه القصور ليس جهاد، بل هو دفاع عن الدين والمحارم"(١).

فاتفق الموقف الشرعي تماماً مع الرؤية السياسية في وجوب هدم هذه المخافر، وفي منع التعدّي على حدود البلاد وحقوق قبائلها.

[٣] مخفر بصيّة في صحيفة (أم القرى)

عبّرت صحيفة [أم القرى] وهي الناطق الرسمي عن حكومة **عبد العزيز** عن هذه المواقف تعبيراً بليغاً فقالت:

"**أمّا هذا النبأ**(٢) **فلم ينتشر في نجد وبالخاصّة بين القبائل من البادية على الحدود حتى هاجت وماجت واضطربت، فاحتجّت على هذا العمل أمام جلالة الملك بالكتابة، ثم أوفدت الوفود محتجّة ومظهرة أنها تريد نقض الأبنية بالقوة. وكان جلالته يهدّئ روعهم، وأنه لابد من احترام العهود ولا يجوز لنا أن ننقض عهداً قطعناه على أنفسنا. فأجابوه: إنّ مَن في العراق قد نقضوه، ألا تذكر يوم منعتنا من البناء على [لينة] وعلى [الحفر] وغيرها؟ وهي تبعد عن المنطقة المتحايدة**(٣) **أكثر مما تبعد [بصيّة] وغيرها من الأماكن التي أنشؤوا المعاقل فيها عن المنطقة المتحايدة وعن حدودنا، لقد نقضوا العهد الذي قطعوه لنا بغية الإيذاء بنا، وإننا لو متنا عن آخرنا لا نقبل هذه الإهانة ولا هذا الحيف.**

---

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٠٨ – يوم الثلاثاء ٦ رجب ١٣٤٧هـ/ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م – ص ١

(٢) بناء المخافر.

(٣) المنطقة المحايدة.

فوعدهم جلالة الملك أنه سيحلّ هذا الأمر بالتي هي أحسن، وأن المفاوضات والمكاتبات مستمرّة مع العراق لاحترام المعاهدة"[1].

وقالت الصحيفة أيضاً تَصِف مسارعة الإخوان إلى الدفاع عن البلاد وشرفها:

"واليوم أكثر ما يشغل جلالة الملك هو السعي لتهدئة الأحوال ريثما تتمّ المفاوضات السلمية في الشؤون التي هي مثار الخلاف، والتي جرّت وراءها هذه الخلافات الجديدة، وذو العقل والرأي قد ينصاع لأوامر جلالة الملك، ولكن مَن لنا بكبح جماح الذين انحدروا كالسيل إلى الحدود يبغون الموت دفاعاً عن شرفٍ لبلادهم أُهِين وامتهن بفعل مَن بالعراق وطيشهم"[2].

وقالت أيضاً:

"غضب لذلك أهل نجد في العام المنصرم[3] غضبتهم، وظهرت بوادر غيظهم ونقمتهم ببضع غزوات قام بها بعضهم، واجتمع جمع منهم لغزو العراق كلّه دفاعاً عن بلادهم وصوناً لشرف استقلالهم الذي امتُهن"[4].

من عبث المؤلف وتلاعبه

وَقَع المؤلف في عدد من الأخطاء والمزالق، لا تدلّ إلا على ضعف تصوّره للمسألة، وقصور نظره في المصادر والوثائق، فجاءت الأحداث في كتابته مقلوبة، في غاية الركاكة والتهافت، شوّهت تاريخنا المحلي تشويهاً قبيحاً.

---

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ١٥٧ – الجمعة ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ/ ١٦ ديسمبر ١٩٢٧م – ص ١

(٢) صحيفة [أم القرى] – ع ١٦٩ – الجمعة ١٧ رمضان ١٣٤٦هـ/ ٩ مارس ١٩٢٨م – ص ٢

(٣) أي عام ١٣٤٦هـ، وهي أحداث مخفر بصيّة وما بعدها.

(٤) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٠٨ – يوم الثلاثاء ٦ رجب ١٣٤٧هـ/ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م – ص ١

[١]

فيقول عن سبب بناء المخافر على الحدود النجدية:

- **"كانت الحكومة البريطانية تقوم ببناء مخافر على حدود العراق مع نجد وتزودها بالرجال والسلاح لكبح وغارات بدو نجد وبالأخص الإخوان"**[١].

وهذا ما لم تزعمه المصادر العراقية والبريطانية نفسها! فالمؤلف هنا يقلب الوقائع قلباً؛ إذ لم يقم الإخوان بأيّ غارة على العراق منذ توقيع اتفاقية بحرة في [ديسمبر ١٩٢٥م]، حتى حادثة مخفر بصيّة في [نوفمبر ١٩٢٧م]، وهذا ما أكّدته صحيفة [أم القرى] في ردّها على اتهامات رئيس الوزراء العراقي:

"هل يستطيع فخامة الرئيس أن يذكر حادثة غزوة واحدة وقعت على العراق من نجد بعد [بحرة] وقبل بناء المخافر؟"[٢].

ويؤكّد تقرير بريطاني رُفِعَ إلى عصبة الأمم عن أحوال العراق في سنة [١٩٢٦م] أنّ العشائر النجدية امتنعت عن غزو العراق منذ توقيع اتفاقية بحرة[٣].

أمّا بناء المخافر فكانت حقيقته بخلاف الذي يقوله، يقول باحث عراقي:

"منعاً لغزو شمّر الساكنين في سوريا والعراق على الأراضي والعشائر النجدية قرّرت الحكومة العراقية إنشاء مخفر في أبي غار واحتلال بعض المواقع في السلمان والشقرة والنبعة... ولكن ابن سعود رغم ذلك رفض إقامة أية مخافر في البادية واحتج على ما بني منها... على أساس أنها تهدّد مصالحه ومصالح بلاده... إلا أنّ الرفض السعودي لم يثن الحكومتين عن الاستمرار في العمل، فاختارتا

---

(١) الكتاب: ٩٦

(٢) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٠٠ – الجمعة ١٢ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩٢٨م – ص١

(٣) العلاقات العراقية – السعودية: ٢٥٣

منطقة أكثر حساسية وقرباً للحدود العراقية - النجدية . . . وهذه المنطقة هي بصيّة، وقرّرتا إنشاء مخفر ثابت فيها"[١].

فهل كان المؤلف – وهو يقلب الحقائق – يكتب تاريخنا الوطني أم يعبث به؟

[٢]

ويقول المؤلف عن مراسلات **عبد العزيز** مع بريطانيا حول مخفر بصيّة:

- **"أرسل رسالة أخرى إلى السلطات الإنجليزية، في العراق يؤكد على رفضه لتصرف المسؤولين في العراق، ويؤكد أن ما اقترفه الدويش في العراق ليس برضانا، وأن القبائل في نجد بما فيها الدويش مازالت تحت السيطرة، وأن الدويش اضطر للإقامة في هجرته، وجرت مقاطعته هو والمنشقين من أهل نجد، بعد أن ظهر خروجه عن الطاعة، وأنه سيتم ضربه إذا لم تنفع المفاوضات"[٢].**

ويُسقط المؤلف من رسالة **عبد العزيز** هذه أهمّ عبارة وردت فيها، وفيها توضيح تامّ للحدث برُمّته، وهي قول **عبد العزيز**:

"غير مسلَّم به أنّ الدويش خَرَج عن الطاعة، أو أنّه أعلَنَ العصيان علينا"[٣].

فقول **عبد العزيز** في مراسلاته الرسمية قاطع بأنّ الدويش لم يُعلن التمرّد والعصيان كما يفتري المؤلف، فامتدّت يده العابثة إلى تحريف مراسلات **عبد العزيز** كما امتدّت إلى تحريف نصّ خالد الفرج الذي فصّلناه في أوّل هذه الأحداث.

[٣]

ويقول المؤلف عن توقف الغارات على الحدود:

---

(١) العلاقات العراقية - السعودية: ٢٦٥

(٢) الكتاب: ٩٠

(٣) خمسون عاماً في جزيرة العرب: ٢٨٤

- **"تمكن السلطان[1] عبد العزيز من إقناع الإنجليز بالكف عن حرب الإخوان وترك الأمر له، يديره بحكمته، واتفق مع الحكومة البريطانية على عقد اجتماع في جدة، يحضره مندوبان عن الحكومة البريطانية والحكومة العراقية"[2].**

فهذا الموضع هو أيضاً من مواضع التشابه بين المؤلف والبدراني؛ فتطابقت عبارتاهما تطابقاً، إذ يقول البدراني:

- **"نجح الملك[3] في إقناع الإنجليز بالكف عن حرب الإخوان، وترك الأمر له يدبره بحكمته، واتفق مع الحكومة البريطانية على عقد اجتماع في جدة، يحضره مندوبان عن الحكومة البريطانية والحكومة العراقية"[4].**

وموقفنا نحن من هذا التشابه المطبق معروف لدى القارئ.

*****

(١) لقب **عبد العزيز** آنذاك الملك وليس السلطان.

(٢) الكتاب: ٨٩ - ٩٠

(٣) لم يقع البدراني هنا في خطأ المؤلف باستعمال لقب السلطان في غير موضعه، ولكنّه أخطأ الخطأ نفسه في أحداث مخفر بصيّة في موضع آخر! ونبّهنا على خطئه هذا في كتابنا [بيارق التوحيد: ٢٢٥].

(٤) موقف القبائل والحواضر النجدية: ١٧٤

الجمعية العمومية

إنّ عَرْض المؤلف لوقائع الجمعيّة العموميّة كان في غاية السوء والركاكة، وليس أدلّ على ذلك من بيان ما جَرَى في الجمعيّة من نقاش حول المخافر التي كان بناؤها هو السبب المباشر لعَقْد الجمعيّة. فيقول أوّلاً عن ظروف عقد الجمعيّة:

- "**عقدت بين الطرفين عدة اجتماعات عرف السلطان**[١] **من خلالها إصرار الحكومتين البريطانية والعراقية على الاستمرار في بناء المخافر على الحدود، فتوقفت المفاوضات في عام ١٣٤٧هـ/ ديسمبر ١٩٢٨م، وعاد الملك إلى الرياض وليس أمامه إلا أن يطرح موضوع المخافر والإخوان (الرأي العام)**"[٢].

وهو ينقل هذا النصّ عن الزركلي[٣]، وهو ما تؤكّده المصادر كلّها[٤]، فالجمعيّة كانت بعد تعثّر المفاوضات حول المخافر، لكنّ المؤلف يعود إلى مناقضة المصادر فيقول:

- "**بالنسبة لموضوع المراكز العراقية فقد كانت المفاوضات جارية مع البريطانيين في تلك الأثناء، والمفاوضات تحتاج إلى وقت قدره الملك بشهرين**"[٥].

فهو يكتب التاريخ بأوهامه وقصور فهمه! فوَقَع في التناقض بين توقف المفاوضات وجريانها! وسوى ذلك: فإنّ **عبد العزيز** بعد توقف المفاوضات طَلَب من الجمعيّة العموميّة مهلة شهرين لإعادة المفاوضات[٦].

---

(١) سمّاه هنا [السلطان] خطأً، ثم عاد في النصّ نفسه فسمّاه [الملك]، وهذا تخليط معيب.

(٢) الكتاب: ٩٦ - ٩٧

(٣) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز: ٤٧٨

(٤) صحيفة [أم القرى]: ع ٢٠٨، وجزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٩٤

(٥) الكتاب: ٩٩

(٦) الوثائق الأجنبية: ٣/ ٥٨٨

ولم يذكر المؤلف ما جرى في الجمعيّة العموميّة من مناقشات حول المخافر، وفتوى المشايخ في شأنها، وموقف **عبد العزيز** من ذلك. وتجاهل المؤلف لهذه الوقائع وهي صُلْب ما كان في الجمعيّة يجعل حديثه عنها فارغاً بلا معنى!

أدلى المشايخ في الجمعيّة العموميّة برأيهم في مسألة القصور [المخافر] فقالوا:

"إنّ مسألة القصور وإحداثها أمر نبرأ إلى الله منه، ونشهد الله أنّ ضررها على الإسلام عامّة وعلى العرب خاصّة وعلى أهل نجد بصورة أخصّ عظيم جداً، وما نراها إلا عدواً نازلاً بساحتنا. وإنّه ليس لك يا عبد العزيز إلا أن تجتهد في إزالتها، فإذا أزيلت فأمر الصلح والسياسة إليك، وليس لنا ولا لأحد من الرعيّة أن يتداخل فيه، إلا في صلح يخلّ على المسلمين في دينهم أو في وطنهم. وأما مسألة القصور خاصّة فإنّ كل مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويرضى بهذه القصور فنبرأ إلى الله من حاله.

ونقول: إنّ العمل لإزالة هذه القصور ليس جهاد، بل هو دفاع عن الدين والمحارم"[1].

ففتوى المشايخ في مسألة المخافر وافقت موقف الإخوان تماماً، وأيّد **عبد العزيز** هذه الفتوى فقال:

"إنّ ما قاله علماء المسلمين في هذا الأمر حقّ، وهذا الذي أدين الله به، وإنّ ضرر هذه القصور علينا ظاهر وباطن، وأبرأ إلى الله أن أقول غير هذا".

ولكنّه طَلَب مناقشتها هي ومسألة الجهاد في مجلس مختصر، ولم تنقل [أم القرى] ما دار فيه، ومن السهل معرفة أنّ **عبد العزيز** طَلَب مزيداً من الوقت لإعادة التفاوض حول المخافر مع بريطانيا، وهو الذي كان فعلاً بعد انقضاء الجمعية.

---

(١) صحيفة [أم القرى].

وكما أيّدت فتوى المشايخ في مؤتمر الرياض [رجب ١٣٤٥هـ] مطالب الإخوان أيّدت فتواهم في الجمعية العمومية [جمادى الأولى ١٣٤٧هـ] مطالبهم الجديدة، وكذلك أَعْلَن **عبد العزيز** في الاجتماعين كليهما قبوله بالحكم الشرعي والتزامه به، وفق النهج الراشد الذي عُرِفَ عنه وعن أسلافه.

وفتوى المشايخ هذه لم تكن حديثاً في الفراغ، بل كانت حكماً شرعياً على غارات الإخوان على مخفر [بصيّة] ثم على الحدود، فقالت: "**إنّ العمل لإزالة هذه القصور ليس جهاد، بل هو دفاع عن الدين والمحارم**".

و[الجهاد] موكول إلى الإمام، أما [الدفع] ففَرْض عَيْن على كلّ مسلم ولا يلزم فيه إذن الإمام، وبتحليل هذه الفتوى وإسقاطها على تلك الأحداث يتضح بصورة جليّة أنّ "**هذه الفتوى بالطبع برّأت موقف الإخوان من شق عصا الطاعة، بل جعلت غاراتهم على الحصون دفاعاً عن الإسلام وبيضة الإسلام، ولا تحتاج لإذن الإمام[1]. ولعلّ هذه هي القاعدة الشرعية التي استند اليها الإخوان فيما بعد في هجومهم وغزواتهم ضد العراق والكويت، وهي أيضاً التي جعلت ابن سعود يمتنع عن قتالهم بسبب هذه الهجمات**"[2].

*****

(١) قلت: قد أثبتنا في كتابنا [بيارق التوحيد: ٢٢٨] أنّ غزوات الدويش هذه كانت بإذن من **عبد العزيز**، كما أثبتنا فيه أيضاً أنّ مسير ابن بجاد إلى الشمال كان أيضاً بإذن مباشر من **عبد العزيز** نفسه[بيارق التوحيد: ٢٣٤].

(٢) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٢٧

الفصل الخامس

خواطر المؤلف

في مستهلّ حديثه عن معركة السبلة يبسط المؤلف أمام القارئ جهوده التي بَذَلها في التحرّي عن حقيقة الوقائع ودقائق التفاصيل، وأنتهى به جهده إلى ما يُرضي طموحه! فيقول مستعرضاً ذلك كلّه:

- "**يعلم الله كم عانى المؤلف من جهد في سبيل الإلمام بهذا الموضوع من جميع أطرافه، فقد بذل غاية الجهد حرصاً على تتبع سير الموقعة من أفواه رجال شهدوا الموقعة وآخرين عاصروها، هذا عدا الرجوع إلى معظم الكتب التي تناولت الموقعة من قريب أو بعيد. فوق هذا وذلك قام المؤلف بأكثر من زيارة إلى مواقع المعركة حتى استطاع ولله الحمد أن يخرج بحصيلة علمية لا بأس بها، وأن يجمع من المعلومات ما يرضي طموحه كباحث ينشد الحقيقة**"(١).

وهذا القول يُشير إلى: مصادر المؤلف عن المعركة، وجهوده في التحقيق الميداني لمطابقة الروايات والمصادر على أرض المعركة. وسنناقشه فيما زَعَمَ لنقف على الحقيقة من هذه الدعاوى العريضة.

◊ المصادر

ذَكَرَ المؤلف أنّ استقى معلوماته عن معركة السبلة من ثلاثة مصادر:

[أ] **رواية شهود العيان**: ولم يُسمِّ أحداً من هؤلاء الذين شهدوا المعركة والتقى بهم وأَخَذَ سَيْرها من "**أفواههم**" كما قال(٢)!

(١) الكتاب: ١١٠

(٢) عدا التعرُّض من حين لآخر **لرواية بتال الجدعي**، وكان لا يعرضها إلا في سبيل التشكيك فيها أو لقَدْح الإخوان! وعدا إشارة وحيدة **لرواية مَدْوَخ بن مطلق بن غميض البيضاني** وسنناقشها في موضع قريب.

[ب] الرواة المعاصرون: وهؤلاء أيضاً مجهولون! لم يُسمِّهم ولم يُعرِّف بهم، وإنْ كان قد أَلْمَحَ إليهم حين قال في موضع سابق:

- "**ويروي الكثير من أهالي الزلفي الذين عاصروا تلك الحقبة أن أهالي الزلفي قدموا ما يستطيعون تقديمه من دعم معنوي وعيني الجيش الملك عبد العزيز حتى انتهاء المعركة،...** "(١).

فيتضح بهذا أنّ معلوماته لا تعدو تسجيل [حكايات] تتناقلها المجالس في محيطه الضيّق بين أهالي الزلفي.

[ج] الكتب: وكلّ المصادر التي ذَكَرَها في هامشه مصادر ثانوية أو متأخرة جداً، ليس فيها مصدر واحد ممّن شَهِدَ الوقعة أو مصدر ذا صفة رسمية. ويكفي لبيان هزال مصادره أنّه لم يعتمد على صحيفة [أم القرى] التي وَصَفت سَيْر المعركة وصفاً تفصيلياً، شَفَعته ببلاغ رسميّ من قلم المطبوعات(٢).

◊ موقع المعركة

يذكر المؤلف أنّه عُنِيَ بتحقيق موقع المعركة، فزارها في عدّة زيارات، حتى خرج من زياراته تلك بحصيلة لا بأس بها.

ولنا على ما كَتَبَهُ عن مواقع المعركة تعليقان:

---

(١) الكتاب: ١٠٣

(٢) ويقول جون حبيب: **إنّ الإخوان الذين قابَلَهم وَصَفوا له المعركة كما وردَتْ في [أم القرى]**. [إسهام الإخوان: ٢٣٢].

قلتُ: ولا ينفي هذا أنّ في بعض روايات مَن شهدوا المعركة **تفاصيل أخرى** لم ترد في الصحيفة، أو **زوايا رؤية مغايرة** لزاوية الصحيفة وكاتبها، ولا يخفى هنا أيضاً الفارق بين كتابة خبر صحفي وتدوين رواية تاريخية وفق شروطها المعتبرة.

[أ] **أوّلهما**: أنّ كلّ ما كَتَبَهُ المؤلف في التعريف بموقع المعركة منقول بنصّه عن إبراهيم آل عبد المحسن، ولم ينصّ على هذا النقل مع أنّه يكاد يكون نقلاً حرفياً! يقول إبراهيم آل عبد المحسن في تعريفه بأرض المعركة(١):

"**السبلة تقع في مستوى أرض يعلوه حصباء بنية، يقدر طولها شمالاً وجنوباً باثني عشر كيلو، وشرقاً وغرباً بعشرة كيلو مترات، ويقع في شرقيها تلال فيها مزابن اتخذها [البدو البغاة](٢)، [ومتاريسهم عبارة عن أكوام حجارة فوق التلال نصب الملك عبد العزيز خيامه في مستوى من الأرض يسمى «السملق» ثم مشت الجنود السعودية من الخيام إلى جهة البغاة](٣). تحد السبلة شمالاً بكثب رمال، وجنوباً بوادي مرخ المشهور(٤)، وغرباً بجبل يدعى طويق(٥) يخترقه الطريق بينها وبين الزلفي عشرون كيلو تقع عنه شرقاً [وعن يسار الذاهب إليها من الزلفي في جبل طويق مرتفع يسمى أم الذر](٦)**".

فزيارات المؤلف لموقع المعركة لم تمكنّه من وَصْفها وَصْفاً مباشراً! فكيف يُظنّ بأنّها ستمنحه القدرة على فهم مجريات المعركة وتفاصيلها الميدانية؟

[ب] **والأمر الآخر**: أنّ المؤلف لم يَرِد عنده في سَرْده لوقائع المعركة غير تَسْمية موضعين اثنين: السملق(٧) والسندة. في حين أنّ روايات شهود العيان تُسمّي العديد من المواضع

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان: ٣/ ٢١٢

(٢) ما بين حاصرتين غيّرها المؤلف إلى: **الإخوان**.

(٣) ما بين حاصرتين لم يرد عند المؤلف.

(٤) عند المؤلف: "**وجنوباً بتلال يبدأ منها مجرى وادي مرخ**".

(٥) أضاف المؤلف: "**وهو الذي يطل على الزلفي من الشرق**".

(٦) ما بين حاصرتين لم يرد عند المؤلف.

(٧) وهذا الموقع نَقَلَهُ المؤلف من نصّ إبراهيم آل عبد المحسن السابق.

ممّا جرى فيها القتال أو وطأتها الجيوش في تحركاتها قبل المعركة وبعدها، فمنها: **أم الذر**، **ووادي مرخ**، **وضبعة**، **والضويحي**، وكلّ هذه المواقع مذكورة في تطورات المعركة[1]. يقول شاعر من أهل الغطغط يذكر معركة السبلة[2]:

جانـــــا مـــــن القبلـــــة مقـــــاديم رعّاد
مخايلـــــه شـــــبّت علينـــــا شـــــبوبه
خيّـــــل على [**ضـــــبعة**] وفي نـــــوّه ازداد
ومـــــع دبـــــرة الله قـــــام يســـــكر جنوبـــــه
ســـــحابه النقريـــــز يـــــوم إنّـــــه انقـــــاد
وَبْلـــــه رصـــــاص المـــــاص يـــــوم أمطـــــروا بـــــه
يـــــم [**الضـــــويحي**] مصـــــبجٍ مزنـــــه أنضـــــاد
خيّـــــل خيـــــاله يـــــوم هبّـــــت هبوبـــــه

◊ البيارق

أشار المؤلف إلى البيارق التي سارت مع **عبد العزيز** إلى معركة السبلة فقال:

- **"وقد انتدبت جميع الحواضر والقرى النجدية المقاتلين من رجالها، فخفوا رجالاً وركبانًا إلى اللحاق بقوة المؤسس، كما شاركت معظم القبائل النجدية التي بقيت على ولائها من حرب ومطير وعتيبة وسبيع والسهول والدواسر وغيرهم".**

ثم أَخَذَ في تسمية هذه البيارق فقال:

(١) وهي مذكورة في رواية بتال الجدعي ورواية وليد بن شوية، وهما من فرسان معركة السبلة.
(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٩

- **فشاركت البيارق من على رأسها: بيرق الفوارة بقيادة حجاب بن نحيت، وبيرق قبة بقيادة محسن الفرم، وبيرق الشبيكية بقيادة هندي وفيحان أبناء ناهس الذويبي، وهجرة ثادج ورئيسها بجاد بن غميض، وهجرة الدليمية ورئيسها زبن بن جديع، وهجرة القرين ورئيسها عبد الله بن ناقي، وهجرة البعايث ورئيسها رباح بن مطلق، وهجرة خصيبة ورئيسها ذعار بن حماد، وهجرة البرود (بالأسياح) ورئيسها فيحان ابن مضيان**"[١].

ولعلّ القارئ فَطِنَ إلى أنّ هذه البيارق المذكورة كلّها من هِجَر قبيلة حرب! ولم يُسمِّ أيّ هجرة أخرى لقبيلة أو حاضرة أخرى! حرب فقط ولا أحد غيرهم! وللقارئ أنْ يتساءَل: ما الداعي لتخصيص بيارق هذه القبيلة دون غيرها؟ ثم يُعلّق المؤلف في هامشه:

- "**رواية: مَدْوخ بن مطلق بن غميض البيضاني، أحد المشاركين في معركة السبلة. مقابلة مسجلة/ مكتبة د. فائز الحربي**".

فإذا كان المؤلف هنا لا ينقل عن كتاب البدراني – الذي صَدَرَ بعد كتابه! – فلا ندري كيف اقتحم مكتبته واطّلَعَ على هذه المقابلة[٢]؟ ولماذا جشَّمَ نفسه العناء في سبيل قبيلة حرب ولم يبذل بعضَه – أو أقلّ من بعضه - لأهل الزلفي الذين قال فيهم:

"**يروي الكثير من أهالي الزلفي الذين عاصروا تلك الحقبة** . . . ".

ولا يُسمِّي منهم رجلاً واحداً!

---

(١) الكتاب: ١٠٤

(٢) وفي موضع آخر من [الكتاب: ٦٢]: يطّلع المؤلف على [**فصول من تاريخ قبيلة حرب، ج٢، مسودة تحت الإعداد، ص ٣٤٢**]. فهل أباح البدراني أوراقه ومسوّداته للمؤلف بهذه الصورة المريبة؟ ولقد كتبنا في مواضع التشابه والالتقاء بين الكتابين مبحثاً في أوّل كتابنا هذا، وفيه كفاية لمَن تأمّل.

التفاوض

لم يذكر المؤلف في مفاوضات الصلح الدائرة قبل معركة السبلة مبادرات الإخوان بالتفاوض وتقديمهم الخيار السلمي، والحقيقة التي أخفاها أنّهم عرضوا على **عبد العزيز** وهو في الزلفي قبل نزوله في السبلة إنشاء مجلس الشرع للفصل في الخلاف، وهي حقيقة اتفقت عليها روايتا المعسكرين: معسكر الإخوان ومعسكر **عبد العزيز**.

كما أنّ عَرْضه لوفود الإخوان على **عبد العزيز** كان مشوباً بالتحيّز، هادفاً إلى توجيه الأحداث نحو وجهة معيّنة: أنّ الإخوان كانوا مندفعين إلى القتال ولا شيء غيره! وهذا العَرْض المشوّه هو من الاستخفاف بأمانة البحث العلمي ونزاهته.

[١]

وأوّل ألاعيب المؤلف حول المفاوضات قبل السبلة قوله:

- "**وسّط بينه وبين الدويش وابن بجاد بعض العلماء وشيوخ القبائل**"، . . . ثم قال في هامشه: "**سيأتي ذكر العلماء، أما شيوخ القبائل فتذكر بعض الروايات أنهم ملبس بن جبرين من شمر، <u>وحجاب بن نحت من حرب</u> ومنديل بن غنيمان الملعبي من مطير. (<u>السناح، معركة السبلة، ص ٢٤</u>)**"[١].

فافترى علينا كذباً ونَسَبَ إلينا القول بمشاركة حجاب بن نحيت في المفاوضات[٢]!

ولم يذكر المؤلف وقائع هذه المفاوضات، مكتفياً بالقول:

- "**ولم تنجح تلك المساعي نتيجة لعدم إيجابية الإخوان، وتعنتهم وسوء تقديرهم للأمور**".

---

(١) الكتاب: ١٠٥

(٢) ولا يفوتنا التذكير مرّة أخرى: أنّ إضافات المؤلف على النصوص وتعقيباته تتعلّق دائماً بقبيلة واحدة، هي <u>**قبيلة حرب**</u>. وسرُّ ذلك عند المؤلف!

وهو يُخفي متعمّداً ما اتفقت عليه روايات شهود العيان من الجانبين، نعني بذلك: قبول **عبد العزيز** حضور مجلس الشرع مع المشايخ بين المعسكرين، إذ كان الاتفاق بينه وبين الإخوان على أمرين:

- أنْ يكون الاجتماع بين المعسكرين.
- وأنْ يحضر **عبد العزيز** نفسه وابن حميد.

لكنّ الاجتماع لم يجرِ بسبب تخلّف **عبد العزيز** وابن حميد كليهما عن الحضور، وذلك لتغيُّر رأيهما في هذا الاجتماع. ولا شكّ أنّ إخفاء هذه الحقيقة له أثره في توجيه السياق إلى وجهة غير صحيحة.

وسنذكر الروايات من المعسكرين التي تكشف هذه الوقائع على حقيقتها.

[أ] رواية بتال الجدعي

"اتفقوا مع رجال ابن سعود[1] على أن تنصب خيمة بين المعسكرين، يأتي لها العلماء وابن سعود من طرف، والدويش وابن حميد من الطرف الآخر.

وفي الغد نصبت الخيمة، ونادى الدويش لعبده سعيد بن مروح، وركب الاثنان كلّ على فرسه وتوجّها إلى الخيمة حسب الاتفاق، فوجدا فيها الشيخين العنقري والشثري، أمّا ابن حميد يوم ركب وقومه يتبعونه، وقد حاول أن يثنيهم، فلمّا عجز عنهم جلس في مخيّمه. فانتظر المشايخ والدويش عند الخيمة المبنيّة للشرع مدّة طويلة، وبعد أن تأكدوا أن لا أحد سيأتي إليها[2] ذهبوا لابن سعود في مخيّمه"[3].

(١) هم: الشيخ العنقري، والشيخ أبو حبيب الشثري، ومنديل بن غنيمان، وملبس بن جبرين.

(٢) لا **عبد العزيز** ولا ابن حميد.

(٣) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٣ - ٢٥

[ب] رواية وليد بن شوية

"أرسل عبد العزيز الشيخ العنقري، وحطّه في خيمة بين الإخوان وبينه، وروّح سعود بن غرير[١] للدويش ولابن حميد يقول لهم: تعالوا عند المشايخ، نشوف مَن هو المخطي[٢]. وومر علينا عبد العزيز حول خمسين يبينا نروح معه، يوم استعدينا عند خيمته نبي نمشي معه وإلا محمّد بن عبد الرحمن[٣] جاينا. قال: والله إن عليّ الحرام ما تروح، إن كان فيه صلح يجون هم، وإلا نتلاقى اليوم. قال عبد العزيز: يا الله مقسوم خير - ردّدها مرتين – وقال: حطّوا عن خيلكم، وجيبوا الشيخ العنقري[٤].

يقول ابن غرير: يوم جيت العنقري بجيبه لين الشجر مليان من الإخوان متسلّحين، كل الرمث مليان، وقال عبد العزيز لابن غرير: رح للدويش يجي هنيّا نتفاهم حنا وإياه. وجا الدويش معه نايف بن مزيد بن ماجد الدويش، ومطلق بن الجبعا، ومعه عبد الله بن غنيمان كبير الرشايدة، وحطّوا لهم خيمة في طرف الخيام، وجاهم عبد العزيز، وتفاهموا بالكلام اللي ما سمعته"[٥].

---

(١) سعود بن غرير من فرسان قبيلة سبيع.

(٢) في الرواية الأخرى: "أرسل عبد العزيز رجلاً من سبيع يقال له عبد الرحمن بن برمان من الأرطاوية ليجيء بالمشايخ **وينزلوا بيننا وبينهم**، **على أن يحضر الدويش وابن حميد وعبد العزيز**، وما قالت المشايخ فهو هداية الله ويقومون عليه".

(٣) الأمير محمّد بن عبد الرحمن، أخو **عبد العزيز**.

(٤) في الرواية الأخرى: "لمّا شال عبد العزيز فرسه وناداني لأروح معه وجاء ليركب جاءه محمّد بن عبد الرحمن وقال له: والله ما تسير إليهم، لا ترح. فقال عبد العزيز: **هوّنا، يا بن غرير؛ رح وجيء بالشيوخ، هوّنا عنهم**".

(٥) كتاب الأمير وليد بن شوية ١٤٧ – ١٤٨، ورجال وذكريات مع عبد العزيز ٣٥٦

[جـ] رواية محمّد المانع[1]

"اقترحوا[2] حلاً وسطاً بأن يُقيم الملك خيمة بين المعسكرين المتضادّين، وأن يقابله هناك اثنان من ممثّليهم. وقد اعتبر هذا الاقتراح خطراً أيضاً فرُفِض[3].
وبعد كثير من الأخذ والردّ وذهاب الرسل وعودتهم اتُفِق أخيراً على أن يقابل أحد رؤساء الإخوان الملك في معسكر جلالته وفق إجراءات أمن دقيقة.
وفي اليوم التالي علمنا أن ذلك الرئيس لم يكن إلا صعب المراس فيصل الدويش نفسه"[4].

[٢]

ويسرد المؤلف وفادة ماجد بن خثيلة على **عبد العزيز** سرداً مغلوطاً من غير تحقيق، فيقول نَقْلاً عن حافظ وهبة[5]:

"دخل على الملك مزهواً، ولم يلق التحية[6]، بدعوى أن عبد العزيز وأتباعه مرتدون[7]. فلم يأذن الملك له بالجلوس[8] وقال له: (اذهب إلى من أرسلك، وقل

---

(١) مترجم **عبد العزيز**.

(٢) أي الإخوان.

(٣) أي أنّ **عبد العزيز** لم يقبل حضور الاجتماع.

(٤) توحيد المملكة العربية السعودية: ١٣٧

(٥) الكتاب: ١٠٦، والأصل عند وهبة في [جزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٩٥]. ولم يذكر وهبة شيئاً عن وفادة عبد العزيز بن فيصل الدويش.

(٦) يقول جون حبيب: "**عندما سألتُ ماجد بن خثيلة عن هذا الموضوع كان متردداً في البداية، لكن عندما ألححَتُ على الاجابة أقرّ بأنه حيًّا ابن سعود تحية الإسلام عندما دخل خيمته**". [إسهام الإخوان في توحيد المملكة: ٢٣١].

(٧) هذه من زيادات المؤلف! وعند وهبة: **لم يسلم على الملك لأنه مبتدع في زعمهم.**

(٨) هذه أيضاً زيادة من المؤلف!

له : إننا قادمون إليهم؛ فإن أرادوا حقن الدماء، فليستسلموا بلا قيد أو شرط، والشريعة هي الحكم بيننا وبينهم). فعاد الرسول إلى قومه وأخبرهم بجواب ابن سعود الذي صمّم على القتال أو استسلام خصومه بدون قيد أو شرط".

ثم يُسقط المؤلف من نصّ وهبة هذه العبارة:

"**وقد أخبرني ماجد - وكان كالوزير لا بن بجاد - بأنه أشار عليه بتقديم خضوعه إلى إمامه قبل أن يحمّ القضاء**".

فلا يريد أن يُثبت أيّ موقف يُشير إلى مساعي الإخوان إلى الصلح وجنوحهم إليه!

ثم يقول المؤلف عن وفادة ابن خثيلة هذه:

كما جاء برفقته عبد العزيز بن فيصل الدويش ممثلاً عن والده والإخوان وطالبين حل الخلاف، ولقي نفس الجواب من الملك عبد العزيز، ورجعا كما جاءا".

ويُشير في هامشه هنا إلى كتاب المانع. فهل كانت رواية المانع تدلّ على ما كَتَبَ المؤلف؟

يقول المانع في روايته:

"**في اليوم التالي[١] المذكور قدم إلى مخيّمنا عبد العزيز بن فيصل الدويش ممثلاً قبيلة مطير، وماجد بن خثيلة ممثلاً قبيلة عتيبة، وقالا للملك: لقد أرسلنا زعماء القبيلتين، إننا نطلب العفو منك، ونرجو أن تحلّ خلافاتنا بالطرق السلمية، ونحن لا نريد الحرب. . . . وإعراباً عن حُسْن نواياهم عرضوا عليه أن يدفعوا ثمن الإبل التي كانوا قد استولوا عليها، وكان جواب الملك لهم: نستطيع أن نتحاكم إلى قاضي الشرع ونرى ما الذي يحكم به. . . .**

وقبل أنْ يُغادر الرسولان بَذَلَ لهما الملك بكرمه المعهود هدايا من المال"[٢].

---

(١) أي من وصول **عبد العزيز** إلى الزلفي.

(٢) توحيد المملكة: ١٣٥ - ١٣٦

ورواية المانع هذه تتفق اتفاقاً تامّاً مع رواية الإخوان، فتذكر رواية بتال الجدعي:

"جمع الدويش الإخوان وقال لهم: نريد أن ننزل السبلة، عسى الله أن يهدي إمامنا ونصالحه مع أخينا سلطان، وأمر بفلّ البيرق وإبرازه في ساحة الأرطاوية. . . . نزلنا في حَرْف السبلة من جهة الشرق، وابن سعود نزل في الزلفي، وزعل عبد العزيز بن فيصل الدويش على والده عندما أمر بفلّ البيرق . . . وقال عبد العزيز الدويش لوالده متعجباً ومندهشاً: كيف نحارب ابن سعود، والبندق بندقه، والبشت بشته؟ ما يصير يا أبي أن نأخذ حلال ابن سعود ونحاربه فيه! قال الدويش: نحن لسنا دعاة حرب ولا نرغب مواجهة ابن سعود، لكننا نريد أن نصلح بين الطرفين عسى الله أن يهديهم. . . . وبعد ذلك أَذِنَ الدويش لابنه عبد العزيز بالذهاب لابن سعود في الزلفي، ورحّب ابن سعود بولد الدويش وأكرم وفادته، وقال ابن سعود: عن موقف والدك المحايد ومجيئك يا عبد العزيز سوف أبني خيمة الشرع الآن بين أخي فيصل الدويش وبين ابن حميد في السبلة، لكن آمل من الدويش أن يرتحل عني نحو الشرق؛ لكي أظهر من الزلفي وأنزل السبلة. فعاد ولد الدويش من ابن سعود، وأخبر والده برغبة ابن سعود فوافق الدويش، وارتحلنا من السبلة ونزلنا شرقاً منها، وتبعنا ابن حميد ونزل جنوب الدويش. وأبلغنا ابن سعود برحيلنا، فظهر من الزلفي ونزل السبلة حيث العشب والماء"[1].

ومن عَبَث المؤلف أنْ يذكر هذه الرواية بعينها في الحديث عن [المرتبات والمخصصات] لأهل الهِجَر[2]، ثم يتناساها متعمّداً في موضعها الحقيقي في مفاوضات السبلة! وهذا التصرّف لا يُمكن تفسيره إلا بسوء نيّته ومقاصده الرديئة.

---

(١) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٠ – ٢٢

(٢) الكتاب: ٦٨

[٣]

أمّا العبث الأكبر في هذه المسألة فكان في حديث المؤلف عن وفادة فيصل الدويش إلى معسكر **عبد العزيز** قبل معركة السبلة، ونراه هنا ينقل عن وهبة أيضاً قوله:

"**لكن الدويش طلب منهم أن يذهب هو بنفسه ليرى جلية الأمر، وأخبرهم أنه إذا لم يرجع إليهم مساء يكون ابن سعود قد اعتقله**"(١).

ثم يُكمل المؤلف هذه الحبكة فيقول:

- "**وتلك علامة الهجوم**"(٢).

وهذا من خياله العابث؛ إذ لم تَرِد في المصادر ولا في الروايات(٣)، بل إنّ منطق الأمور يجزم ببطلانها(٤)! وحتى يُكمل المؤلف هذه الحبكة أَنْكَرَ مبيت الدويش تلك الليلة في معسكر **عبد العزيز** فقال:

- "**وقد فطن الملك إلى أن الدويش يقصد من بقائه أمراً**(٥)**، فلذلك أجاب الدويش بقوله: "قم، وبت عند أصحابك، وموعدكم غداً، . . .**".

---

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٩٦

(٢) الكتاب: ١٠٧، **وهذه الجملة لم ترد عند وهبة**.

(٣) أشار غلوب إلى رواية تزعم أنّ ابن حميد طَلَبَ من عبد العزيز بن فيصل الدويش هجاد معسكر **عبد العزيز** بحجّة اعتقاله لأبيه، لكنّ عبد العزيز الدويش رَفَضَ رفضاً باتاً. [حرب في الصحراء: ٢٨٦]. والرواية مع شكّنا فيها تنفي أنْ يكون الدويش قد وَضَعَ علامة للهجوم! ولو كان ذلك لكان ابنه عبد العزيز أولى من ابن حميد بتنفيذ أمره.

(٤) لعلّ المؤلف انصرف ذهنه إلى خبر قريب من هذا، هو **خبر العجمان مع ابن جلوي** في معركة عوينة كنهر. [الخبر والعيان: ٥٢٢]، فقاس بعقله خبر الدويش على هذا الخبر! والتاريخ لا يُكتب بالخيال والأوهام!

(٥) عبارة [**يقصد من بقائه أمراً**] لم ترد في نصّ وهبة الذي ينقل عنه المؤلف!

ومبيت الدويش في معسكر **عبد العزيز** ثابتة في المصادر والروايات، وإنكار بعضهم لها خطأ، فمِن الذين أَثْبتوا مبيته تلك الليلة: الأمير مساعد بن عبد الرحمن(١)، والشيخ عبد الله العنقري(٢)، وبتال الجدعي(٣)، ومحمّد المانع(٤).

ويختم المؤلف خبر وفادة فيصل الدويش بنَقْل هذه الرواية عن بتال الجدعي:

- **"تفيد الروايات أيضاً أن الإخوان تداولوا الرأي بعد عودة الدويش وعدم توصله إلى حل الخلاف، فاقترح عليهم معجب الغيداني من بني عمرو من قبيلة حرب أن يرحل ابن حميد وأتباعه إلى هجرته الغطغط، والدويش إلى الأرطاوية، فإذا هاجم ابن سعود الغطغط يتبعه الدويش، وإذا هاجم الأرطاوية يتبعه ابن حميد، لأن تجمعهم في السبلة يسهّل على خصمهم القضاء عليهم. ولكن هذا الاقتراح لم يجد القبول"**(٥).

وفي نَقْله هذه الرواية زيادة وحذف يختلّ به المعنى وينصرف إلى غير المراد:

[أ] فقول المؤلف: "**وعدم توصله إلى حل الخلاف**" زيادة لم ترد في رواية الجدعي، بل هي تتناقض مناقضة واضحة مع روايته؛ فالجدعي يقول:

"في الغد أتانا الدويش من ابن سعود، وهو يرسل لابن حميد فلما وصل أخبره الدويش بأن يحضر لمعسكر ابن سعود فوافق ابن حميد وقال الدويش للإخوان: لكم ما تشاؤون إذا أردتم الذهاب أو البقاء. فرحل معظم الإخوان"(٦).

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٦٥

(٢) تاريخ المملكة العربية السعودية: ٢/ ٢٢٤ هامش ١

(٣) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٥

(٤) توحيد المملكة العربية السعودية: ١٣٩

(٥) الكتاب: ١٠٧ - ١٠٨

(٦) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٦

أي أنّ الدويش عاد من معسكر **عبد العزيز** بالحلّ الذي وافق عليه الإخوان. فزيادة المؤلف تلك زيادة تغيّر معنى النصّ وتناقضه.

وصحيح أنّ معجب الغيداني طَرَحَ رأيه هذا **بعد عودة فيصل الدويش**[1] من معسكر **عبد العزيز،** لكنّه طَرَحَه ابتغاءً للشرّ وإفساداً للصُّلْح الذي تمَّ، ولأجل هذا اشتدّ حَنَقُ **عبد العزيز** عليه، وجرى له بعد معركة السبلة ما هو معروف.

[ب] وزاد المؤلف في رواية عن الجدعي هذه العبارة:

- "**لأن تجمعهم في السبلة يسهّل على خصمهم القضاء عليهم**".

وهذه الزيادة - على أنّها تحريف للرواية – فيها سذاجة لا تستقيم مع سير الأحداث[2].

[ج] ويُنهي نَقْله بقوله:

- "**ولكن هذا الاقتراح لم يجد القبول**".

وعبارة الجدعي واضحة تمام الوضوح:

"**فرُفِضَ هذا الاقتراح من قبل الدويش وابن حميد**".

ومرّةً أخرى يُخفي المؤلف اسم الدويش وابن حميد في كلّ مَسْعَى إلى الصُّلْح، فالصورة التي يُريد إبرازها لهما هي صورة المتمرّد المندفع إلى القتال والفتنة!

---

(١) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٣

(٢) وأساء المؤلف أيضاً حين خَلَطَ بين رأي معجب الغيداني ورأي مطلق الدويش، فقال:

- "**غير أنّ العبيّد ينسب هذا الرأي لرجل آخر من أعيان مطير وهو مطلق بن الجبعاء**".

والحقيقة أنْ لا صلة بين الرأيين؛ فرأي مطلق الدويش كان قبل اجتماع جيش **عبد العزيز** في القصيم، ورأي معجب الغيداني كان بعد نزول جيش **عبد العزيز** في السبلة.

وممّن خَلَطَ بين الرأيين أيضاً فايز البدراني في [موقف القبائل والحواضر النجدية: ٢٩٣]، **وهذا من المتشابهات المعتادة بين المؤلف والبدراني**.

المواجهة العسكرية

عَرْضُ المؤلف لأحداث المواجهة العسكرية في وقعة السبلة عَرْضٌ لا قيمة له؛ إذ لم يأتِ بمصدر أو رواية أو وثيقة تُضِيف شيئاً على مّا كُتِبَ عنها سابقاً، فهو تكرار هزيل ونَسْخ مشوَّه من مصادر ثانوية أو أقلّ، ولم يُقدّم مع ذلك رؤية خاصّة أو تحليلاً جديداً تجعل كتابته في هذا الموضوع المطروق مساهمةً مقدَّرةً.

[١]

يقول المؤلف عن ابتداء المواجهة:

- **"انتظر الملك بعد وصوله السبلة الجواب من الدويش، ولكن لم يأته أي جواب، فأرسل من قبله رسولا إلى فيصل الدويش، فردّ الرسول بقوله: عاهدت ابن سعود، ولكن مطير أبت، وأنا واحد من مطير"**(١).

ورواية بتال الجدعي تنفي هذه الرواية وسياقها كلّه، فتجاهَلَها المؤلف وأَوْرَدَ روايةً مهملةً لم ينسبها إلى أيّ مصدر أو راوٍ! والذي قد يُشْبهها رواية جاءت عند غلوب:

"أرسل الدويش رسولاً إلى ابن سعود صباح اليوم التالي . . . يخبره بعدم قبول ابن حميد مقترحاته، أما بخصوص وعده بالانفصال عن حليفه في تلك الحالة والانسحاب إلى الأرطاوية فقال: (إن المسلمين رفضوا مفارقة المسلمين)، أي مطير عن عتيبة. وحالما وصلت هذه الرسالة إلى ابن سعود أصدر أوامره برفع رايات الحرب فوراً، وأمر قواته بالتقدم إلى معسكر المتمردين في السبلة"(٢).

وهذه الرواية مع استبعادنا لها لا تؤدّي المغزى الذي يرمي المؤلف إليه؛ فهو يريد تقديمها معركة قَبَلِيّة أوقدتها العَصَبِيّة وأجّجتها الحَمِيّة الجاهليّة! متجاهلاً كلّ سياق للأحداث،

(١) الكتاب: ١١٣

(٢) حرب في الصحراء: ٢٨٧

فالمسلمون في هذه الرواية هم الإخوان، وشعار [**إخوان مَن طاع الله**]، فلا مدخل هنا للعصبيّة وشعارات القبيلة. أمّا مفاوضات الصلح بين **عبد العزيز** والدويش فكانت لهدف واضح، هو الإصلاح بين **عبد العزيز** وابن حميد، قالت صحيفة [أم القرى]:

"**قدم إلى جلالته فيصل الدويش ليفاوض جلالته بالعفو والصفح عن المجرمين، فأعطاه جلالته أماناً على رقابهم وأموالهم، وأن يحكم الشريعة في أعمالهم**"[(١)].

وفي المقابل تعهّد الدويش بحضور ابن حميد بعد أن بَذَل له **عبد العزيز** الأمان، والرواية المنقولة عن الدوشان تكشف طرفاً من تفاصيل المفاوضات ومجرى الأحداث، فينقل كشك هذه الرواية[(٢)]:

"**قال لنا ابن عم الدويش: إنّ فيصل الدويش كان عازفاً عن القتال، ولكن ابن حميد [سلطان بن بجاد] وهو صديقه وصهره لجأ إليه، . . . وطلبه ابن سعود من الدويش ليردّ ما سلبه من أهل القصيم، فقال الدويش: أنا أدفع عنه الدية. ولكن عبد العزيز قال: لا بد أن ابن حميد يجلس للشرع. وعاهد الدويش على ألا يحارب ابن سعود على شرط ألا يمسّ ابن حميد إلا بالشرع، ووافق عبد العزيز، وعقد ابن سعود مجلس الشرع بحضور المشايخ، ولكن ابن حميد رفض الحضور، وطلب الدويش مهلة[(٣)] لإقناعه بالحضور، فأمر ابن سعود بالهجوم**"[(٤)].

[٢]

أَوْرَدَ المؤلف روايةً أَسْنَدَها إلى بتال الجدعي فقال:

---

(١) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٢٤ – الجمعة ٢ ذي القعدة ١٣٤٧هـ/ ١٢ أبريل ١٩٢٩م – ص ١

(٢) انظر تحليلنا لهذه الرواية في كتابنا: بيارق التوحيد ٢٧٥ - ٢٧٦

(٣) هذا الطلب كان في يوم المعركة، بعد عودة الدويش من معسكر **عبد العزيز**.

(٤) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٦٥ – ٦٦٦

- "**أحد الرواة المعدودين من رجال الدويش، وكان شاهد عيان يقر بانكسار الإخوان** "**دون مقاومة تذكر**" **وإصابة الدويش في خاصرته**"(١).

وفي نَقْله تدليس؛ إذ أَسْقَطَ من النصّ جملةً كاملةً بين الجملتين السابقتين وهي:

"**وتمشي علينا وتنتصر علينا بدون مقاومة تذكر منا، حيث الجيش قد سرح والخيل في المعاذر، أصيب الدويش في خاصرته ونحن نقاتل دونه**"(٢).

والجملة التي أَسْقَطَها تُشير إلى الموقف الذي أخفاه تماماً؛ فهو لا يذكر أنّ فيصل الدويش وسلطان ابن حميد اتفقا بعد عودة الدويش على الذهاب إلى **عبد العزيز** وإتمام الصُّلْح، وأنّ الدويش قال لجموع الإخوان حوله:

"**إذا أردتم الذهاب أو البقاء. فرحل معظم الإخوان، ولم يبق عند الدويش من الإخوان إلا قلّة من أهل الأرطاوية. حتى ابنه عبد العزيز عاد للأرطاوية**".

وتعضد هذه الرواية رواية ديكسون الذي يقول:

"**فالدويش - الذي كان يعتقد أن مفاوضات أخرى ستجري - أُخِذَ مع فرقته الصغيرة على حين غِرّة وهم يهيِّئون طعام الإفطار، فأصيب بجراح خطرة**"(٣).

فاختار المؤلف أنْ يُخفي موافقة الدويش وابن حميد على الصُّلْح، ثم أخفى إِذْن الدويش لأتباعه بالذهاب لمَن شاء، ثم أخفى هجم جيش **عبد العزيز** على الإخوان وهم على غير استعداد ولا أهبة(٤).

---

(١) الكتاب: ١١٨

(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٢٧

(٣) الكويت وجاراتها: ١/ ٣١٥

(٤) استبعد جون حبيب جزئية الهجوم المفاجئ التي قالها ديكسون. [إسهام الإخوان: ٢٣٢]، وقد جاءت روايات أخرى تؤكّدها وتؤكد فجاءة الهجوم، منها: **رواية الحميدي بن مفرح** زعيم إخوان الخرمة، أحد المشاركين في معركة السبلة. [صفحات مطوية: ٣٧٢].

فهذه سلسلة من التدليس والإخفاء والتجاهل لا تقع مصادفةً! إنما هي مقصودة قصداً وعن تصميم مدروس.

[٣]

من أخطاء المؤلف المزرية قوله:

- "**انتهت هذه المعركة الحاسمة . . . وخسر الإخوان ما يقرب من ألف وثلاث مئة قتيل، من بينهم أحد أولاد فيصل الدويش، وهو ابنه بندر**".

ثم قال في هامشه:

"**عبد الرحمن الغلاقي**(١)**: الملك الراشد ص ٨٥، ونحن بهذا نرد على عبد الرحمن نصر في كتابه (عاهل الجزيرة ص ٢٣٧) حيث يقول بأن بندراً هذا أكبر أبنائه، وهذا ليس بصحيح، بل أكبر أولاد الدويش هو المعروف بعزيِّز**"(٢).

فالمؤلف هنا يُقِرّ بأنّ بندر بن فيصل الدويش قد قُتِلَ في المعركة، إنما الخطأ حين جَعْله عبد الرحمن نصر أكبر أبناء الدويش، فأكبرهم هو عبد العزيز [عزيّز].

ولو تَرَكَ المؤلف عنه التعالم وادعاء المعرفة لكان أَسْتر له:

- فالقول بمَقْتل بندر بن فيصل الدويش هو ما جاء في صحيفة [أم القرى](٣)، ولم يكن من عند عبد الرحمن نصر نفسه(٤).

---

(١) سمّاه هنا: [**الغلاقي**] وفي قائمة المصادر [**الغلافي**]! وكلاهما خطأ، والصواب: الغلامي.
أمّا الخطأ الآخر: فتسميته بعبد الرحمن، هنا وفي قائمة المصادر! **والصواب**: **عبد المنعم**. ومن المثير أنّ البدراني – في هذا الموضع نفسه – يُخطئ فيُسمّيه أيضاً: عبد الرحمن. فهذا الخطأ **من التشابهات بين كتاب المؤلف وكتاب البدراني**!

(٢) الكتاب: ١١٥

(٣) صحيفة [أم القرى] – ع ٢٢٤ – الجمعة ٢ ذي القعدة ١٣٤٧هـ/ ١٢ أبريل ١٩٢٩م – ص ١

(٤) وكلّ الذين قالوا بمقتله كان مرجعهم صحيفة [أم القرى].

- وبندر بن فيصل لم يُقتل في معركة السبلة، ولم يُقتل فيها أحد من أبناء الدويش، وقد طال عمره وامتدّ أثره حتى توفي رحمَهُ الله عام ١٣٩٧هـ[١].

- ولو تأمّل المؤلف في رواية بتال الجدعي - التي يزورّ عنها ازوراراً! – لوَجَدَ أخباراً لبندر بن فيصل الدويش في الكويت عند تسليم والده بعد الخلاف الثاني[٢]. فلم يكن المؤلف بحاجة إلى وافر جهدٍ لمعرفة الحقيقة لو قرأ ما بين يديه.

*****

(١) أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر: ١٠٧

(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٧٧

ما بعد المعركة

أهمّ ما جرى من أحداث بعد وقعة السبلة أمران:

- نزول **عبد العزيز** في روضة زبدة.

- ولقاء **عبد العزيز** وفيصل الدويش.

وفي كلا الأمرين أساء المؤلف إساءة بالغة، وسنناقشه فيهما ونبيِّن أخطاءه.

أولاً: نزول عبد العزيز في روضة زبدة

يسرد المؤلف الأحداث سرداً في غاية الاختلال، فيقول:

- "**انتهت المعركة، ووقع الدويش جريحاً في ساحة الوغى، وحمله أتباعه من الميدان وفروا به إلى هجرته الأرطاوية، ونزل الملك بجوار الأرطاوية، فجيء بالدويش محمولاً**"[(١)].

وهذا سياق متهافت، أَسْقَطَ منه حَدَثاً محورياً اتفقت عليه روايتا الجدعي والمانع عن نزول **عبد العزيز** في [**روضة زبدة**][(٢)] وأسباب ذلك، فيقول المانع:

"**في طريقنا إلى الأرطاوية أتينا إلى ممرّ ضيّق واجهتنا فيه جماعة مكوّنة من حوالي خمسين فارساً بقيادة عبد العزيز الدويش، وبجسارة عظيمة اقترب ذلك القائد من الملك وقال له: يا محفوظ، ماذا تريد؟ فقال له الملك: أريد الأرطاوية. فسأله: وماذا تريد بالأرطاوية؟ فأجابه الملك: أريد أباك، ولا شيء آخر. فرجاه عبد العزيز الدويش أن لا يهاجم الأرطاوية، واعداً إياه بأن يحضر أباه إليه. فوافق جلالته على ذلك فوراً؛ إذ كان يوجد في تلك الهجرة حوالي سبعة آلاف رجل، ولم يكن من الممكن أخذها إلا بإراقة كثير من الدماء. وأمر جيشه أن يجتنبها**

(١) الكتاب: ١١٩

(٢) روضة زبدة: جنوب الأرطاوية، كانت محميّة لخيل الإخوان.

ويعسكر في مكان يُسمّى [زبدة] كان قد اتفق مع عبد العزيز الدويش على أن يأتي بأبيه إليه"[1].

وفي [روضة زبدة] كان لقاء **عبد العزيز** بعبد العزيز بن فيصل الدويش، ويروي بتال الجدعي ما دار بينهما فيقول:

"**نزل ابن سعود في روضة زبدة، وذهب إليه عبد العزيز بن فيصل الدويش ودخل عليه في مجلسه، وسأله ابن سعود: أين والدك؟ فقال عبد العزيز الدويش: مصاب، لا يقدر يركب الفرس ولا الذلول. فقال ابن سعود: لا يمكن، لابدّ أن يأتي والدك ولو على نعش. فقال له ابن الدويش: يا طويل العمر، أنت إمام المسلمين وهذا أمر لله فيه مراد. فقال ابن سعود: لا تجادل. فسكت ولد الدويش"**[2].

فنزول **عبد العزيز** [روضة زبدة] ولقاؤه بعبد العزيز بن فيصل فيها من أهمّ المنعطفات بعد معركة السبلة، وتغافلُ المؤلف عن إيرادها وقَطْعُها عن سياقها مَهَّدَ له توجيه الأحداث التالية توجيهاً يخدم أفكاره المغلوطة، كما سنرى.

ثانياً: لقاء عبد العزيز وفيصل الدويش

تحدّث المؤلف عن لقاء **عبد العزيز** وفيصل الدويش بعد معركة السبلة حديثاً لا صلة له بالبحث التاريخي والتحقيق العلمي، فجاء بروايات متعارضة واقتطع من كلّ رواية جزءاً فألصقها ببعضها! ونَقَلَ نصوصاً متخالفة وسَرَدَها بعشوائية! ومع ذلك كلّه: أَهْمَلَ أهمّ رواية تصف هذا اللقاء بدقة ووضوح، وهي رواية بتال الجدعي الذي شَهِدَ اللقاء بنفسه، وكان مرافقاً لفيصل الدويش فيه في كلّ لحظاته.

لقد كانت بين يدي المؤلف ثلاث روايات لشهود عيان ممّن شهدوا اللقاء، وهم:

---

(١) توحيد المملكة العربية السعودية: ١٤٩

(٢) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٣٠

- بتال الجدعي، مرافق فيصل الدويش.
- محمّد المانع، مترجم **عبد العزيز**.
- حمد التويجري، وكان ضمن حاشية **عبد العزيز**.

فأَهْمَل روايتَيْ الجدعي والمانع، واكتفى برواية التويجري، فأَسْقَط لهذا عدداً من الأحداث ذات الأهمية وَرَدت في روايتَيْ المانع والجدعي ولم تَرِد عند التويجري، منها:

- لقاء **عبد العزيز** بعبد العزيز بن فيصل الدويش[١].
- تفاصيل دقيقة في حوار **عبد العزيز** وفيصل الدويش عند لقائهما.
- الاتفاق بين **عبد العزيز** وفيصل الدويش.

وسنورد فيما يلي روايتَيْ الجدعي والتويجري للمقارنة بينهما ولتصحيح أخطاء المؤلف واستنتاجاته المضطربة وإخفائه للحقائق.

[١] رواية بتال الجدعي

يقول الجدعي بعد خروجه مع فيصل الدويش إلى لقاء **عبد العزيز**:

"انبثق النور من مخيم ابن سعود وأنا أخبر الدويش، وقال لنا: أجلسوني. ثم دخل علينا ابن سعود وسلّم علينا وجلس عند الدويش، ويقبل أنفه ثم قال: طيّب يا أبا عبد العزيز. وينهض ابن سعود في الحال، وهو يقول لنا: سلموا. . . . فقال الدويش لنا: اطلعوا يا أيها الإخوان بارك الله فيكم.

وجلس ابن سعود عند الدويش وقال لنا: لا، اجلسوا، ما بيني وبينك نجوى، يا فيصل، صوّبتك يوم المجمعة[٢]، وصوّبتك بالسبلة، والثالثة في رأسك يا فيصل، تطيع صوير وعوير والذي ما فيه خير، يسرّك أنا ويضرّك أنا. فقال الدويش: خاف

(١) وضّحناها في المبحث السابق.

(٢) انظر عن يوم المجمعة كتابنا: تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية ٦١ - ٦٢

الله يا عبد العزيز، لا تذكر درقاتك بي وتنسى مواقفي معك[١]، ناسي روضة مهنا[٢]، ويوم جراب[٣]، وحائل[٤]. فقاطعه ابن سعود وقال: يا فيصل، نجد اختضّ، وأنا أريد أسنّد[٥]، ولكن أريدك خليفتي في نجد، وعاهدني بالله أنك صديق صديقي، وعدو عدوي، إلا إذا كنت تريد أن تسند معي. فقال الدويش: بصرك. ويسري ابن سعود.

وعندما أذَّن الفجر أتانا خدّام ابن سعود، وهم يأخذون الخيام، ومشت الجموع مسَنْدَة. ثم جاء ابن سعود ومعه اثنا عشر مسلحاً ثم سلّم وجلس عند الدويش، وقال له: تؤاخيني[٦]، فقال الدويش: لا أستطيع. فقال ابن سعود: ما كلّف الله نفساً إلا وسعها، لكني أريدك أن تعاهدني يا فيصل بأنك صديق صديقي وعدو عدوي. فقال الدويش: مثل ما تريد أعاهدك عاهدتك، قال ابن سعود: لا، لا أنا الذي أريد أن أعاهدك بالله إن طبت أني لك، وإن ترديت أني لك، وأنا تراني مغلق عليك كل الدروب. . . . فقال ابن سعود: أسلِّم عليك"[٧].

---

(١) قلتُ: لم ينس **عبد العزيز** وهو في أحلك الظروف مواقف قادته الكبار معه، فيقول قبل وقعة السبلة بأيام قليلة:

"**لفيصل الدويش وابن حميد من الأعمال السابقة ما يُكفّر عن أخطائهم الحالية**". [الوثائق الأجنبية: ٣/ ٦٢٤].

فلمّا انتهت الوقعة تعامَلَ معهما على هذا المبدأ من تقدير أعمالهما الجليلة.

(٢) انظر عن معركة روضة مهنا كتابنا: تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية ٥٦ - ٦٠

(٣) انظر عن يوم جراب كتابنا: تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية ٨٠ - ٨٢

(٤) انظر عن ضم حائل كتابنا: تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية ١٣٦ - ١٥٠

(٥) المسير إلى الحجاز.

(٦) ترافقني.

(٧) معركة السبلة وما تلاها من أحداث: ٣٤ - ٣٦

[٢] رواية حمد التويجري

أشار التويجري إلى أنه لم يكن في الخيمة عند لقاء **عبد العزيز** والدويش، وهي نقطة رئيسية ترجّح ابتداءً رواية بتال الجدعي على روايته.

ورواية التويجري كان لها بين يدي المؤلف صيغتان، اختار منهما الصيغة المختصرة التي لا تدلّ على مضمون اللقاء، وهي أيضاً صيغة بعيدة عن الضبط والتحرير. أمّا الصيغة التي اختارها منهما فهي بلفظ المؤلف:

- **"يروي كشك[١] عن عبد العزيز[٢] التويجري أنه: "شهد لقاء فيصل الجريح بالملك عبد العزيز - أي بعد السبلة - حيث مد فيصل يده قائلاً للإمام: "هات يدك أعاهدك». فرد الملك: "لا تعاهدني، أنت لا تعرف العهود، ولا تحترمها. أنا أصون العهود أنا أخو نورة". ولكن الدويش خطف يد الإمام غصباً وقال: "أعاهدك بالذي رفع سبع، وطمَّن سبع، عدو عدوك وصديق صديقك ولو كان ابني عزيز، وإن كذبت الله يرميني بين يديك أذل من إبليس يوم القيامة[٣]". فرد الملك: الله ربي وربّك"[٤].**

---

(١) السعوديون والحل الإسلامي: ٦٨٤

(٢) هذا وَهْم من المؤلف! فالرجل الذي حَضَر اللقاء هو **حمد التويجري**، وسَمِعَ كشك منه هذه الرواية في منزل أخيه عبد العزيز، فخَلَطَ المؤلف بين الأخوين.

وقد أخطأ البدراني أيضاً هذا الخطأ الساذج نفسه. [موقف القبائل والحواضر النجدية: ٢٨٩]، **وهذا من المتشابهات المعتادة بين كتاب المؤلف وكتاب البدراني!**

(٣) في المصدر: يوم عرفة. فجعلها المؤلف: يوم القيامة.

وأخطأ البدراني هنا أيضاً الخطأ نفسه. [موقف القبائل والحواضر النجدية: ٢٨٩]، **وهذا من المتشابهات المعتادة بين كتاب المؤلف وكتاب البدراني!**

(٤) الكتاب: ١١٩

ولهذه الرواية صيغة أخرى أكثر تفصيلاً وأدقّ تعبيراً نَقَلَها عنه إبراهيم آل عبد المحسن مشافهةً، فيقول:

"ذكر لنا مَن حضر الواقعة - وهو الأخ حمد بن عبد المحسن وكان ثقةً - بأنه لما جُرح الدويش في واقعة السبلة، واستجار بابن سعود يتقدّمه نساؤه وأطفاله يشفعون له لدى الملك عبد العزيز، ذهب إليه صاحب الجلالة في خيمته، وفي الخيمة نساؤه وأطفاله من بينهم ابنه عبد العزيز، وكان في صحبة الملك ستة من رجاله الملازمين له وأحدهم الراوي، فوقف الملك لأصحابه وقال: «إنَّ [أمامكم] نساء وأطفالاً». فقالوا له: «لا بدّ من دخولنا معك مهما كلّف الأمر». فأمرهم أن يجلسوا خارج الخيمة، والجريح في نعشه، فدخل عليه بنفسه.

وقال: «لا بأس عليك يا أبا عبد العزيز، حسبنا الله ونعم الوكيل، والله إنَّه ليس بودّي أنَّ الأمور جرت على هذا الوضع».

فتكلّم الدويش قائلاً: «يا أبا تركي، أنا مولّي عن الحياة وتاركها، ولكن والله ليس بودّي إلا أن أعيش فأوالي من واليت، وأعادي من عاديت، وأريد أن أعاهدك يا عبد العزيز».

فقال له صاحب الجلالة: «لا تعاهدني، فإني أخشى أن تنكث فيحيط بك العهد».

فقال: «بلى، أعاهدك بالله الذي رفع السموات السبع، وبسط الأرضين السبع، بأني صديق صديقك، وعدو عدوك ولو كان ابني عبد العزيز هذا)».

فنهاه ابن سعود عن ذلك العهد، ثم استمرّ فقال: «فإن كنت كاذباً أو مخادعاً فإني أسأل الله الطالب الغالب الذي لا مفرّ منه إنْ خنته أو بدّلت أن يلقيني بين يديك أذلّ من إبليس عشية يوم عرفة».

فسمح عنه ابن سعود، وأمر طبيبه الخاص أن يعالجه.

ثم قال: «يا طويل العمر، لا بعير ولا خيمة ولا زاد ولا مزاد ولا سلاح». فأمر له ابن سعود بذلك كلّه"[1].

فاختار المؤلف الصيغة التي تُسِيء للإخوان، والتي تخدش في علاقة **عبد العزيز** بفيصل الدويش، والأهمّ: أنّه لم يذكر في رواية التويجري هذه مبايعة الدويش **لعبد العزيز**، ذلك لأنّه يريد أن يحتفظ للدويش دائماً بصورة المتمرّد المنشق.

أخيراً . . . وإذ تبيَّن عبث المؤلف في لقاء **عبد العزيز** بفيصل الدويش فإنّ تصرّفه في خبر سلطان ابن حميد لا يقلّ عنه عبثاً ودسائس! فيقول:

- "**ذهب ابن بجاد إلى شقراء، وسلّم نفسه . . . دون قيد أو شرط**"[2].

والصحيح أنّ **عبد العزيز** بَذَل الأمان لابن بجاد ولأهل الغطغط؛ إذ جاء في رسالة من **عبد العزيز** إلى أخيه الأمير عبد الله:

"**حنّا يوم شدّينا مقبلين أرسلنا مذكر بن فارس لابن بجاد، وعرّفناه: إمّا ينطحنا وإلا حنّا واصلينه. وعقب ذلك ألفى علينا ابن دحوة معه خطوط من ابن بجاد ويطلب زيادة أمان، وأمّناه على دمه وماله، هو وأهل الغطغط، وعرّفناه يواجهنا في شقرا**"[3].

وهي كذلك الرواية المحفوظة بالتواتر عند أسرته من الحمدة[4].

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان: ٥/ ١٧

(٢) الكتاب: ١٢٠

(٣) الأمير عبد الله بن عبد الرحمن: ٢٨٦

(٤) تاريخ الحمدة: ٨٢٥

فيصل الدويش في الأرطاوية بعد معركة السبلة

أقام فيصل الدويش في بلده الأرطاوية بعد معركة السبلة، ولم تبدُ منه ولا من أتباعه بوادر مخالفة أو ملامح عصيان، وكان فيها كعادته حرباً على أعداء الدولة وسيفاً مصلتاً على مناوئيها. يدلّ على ذلك رسالته بتاريخ [١٧ ذي القعدة ١٣٤٧هـ] إلى بعض المعارضين من الإخوان، الذين أثاروا بعض القلاقل بعد وقعة السبلة ولم يدخلوا فيما دخل فيه الناس من السكينة والأمان، فأرسل إليهم محذّراً ومتهدّداً، فقال:

"من فيصل بن سلطان الدويش إلى فرحان بن مشهور[١] ودحام الرفدي[٢] ومقعد الدهينة[٣] وزبار بن جعيلان[٤] وكافة إخوانهم، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: هذه أمور أجراها الله سبحانه، أوّلها وآخرها، وهي مقضيّة في الأزل. بالحاضر ورد علينا مكاتيب للإمام ذاكر إن نرسل لكم وندعيكم للإسلام عن الكفر، وإن كان إنكم محاذرين عن شي من الأمور فيقدم علينا أربعة منكم تختارونهم ونرسل معهم من عندنا رجاجيل للإمام يأخذون أمان ويهرجونه من رؤوسهم، وإن كان ما لكم رغبة في الإسلام والمسلمين وأوطانهم، ورغبتكم في غيره فتدرون إن حنّا جازمين على قتالكم وحربكم، حتى لو كنتم في البحر، بحول الله وقوته"[٥].

فهو يدعوهم إلى السكينة، ويبذل لهم الأمان، ويتوسّط بينهم وبين الإمام، حتى تطمئن نفوسهم، وإنْ لم يفعلوا فليس بينه وبينهم غير الحرب التي لا هوادة فيها. وقد لاقت

---

(١) من قبيلة عنزة.

(٢) من قبيلة عنزة.

(٣) من قبيلة عتيبة.

(٤) من قبيلة عتيبة.

(٥) محمّد بن إبراهيم بن سلطان: ٢٨٨ - ٢٨٩

همّة فيصل الدويش في مناوئة المعارضين ثناءً وتقديراً من **عبد العزيز**، فكتب إلى أحد قادة سراياه:

"**من قبل أخبار هالسريّة وعمل [الدويش] فهذا هو الظن فيه، وحنّا عرّفناه**[١] **يجتهد فيهم وطلبهم لعل الله يذبحهم على يديه في أي محل يصير**"[٢].

فالرسالة واضحة في الدلالة على ثقة **عبد العزيز** التي لم تهتزّ بفيصل الدويش؛ إذ يأمره بمحاربة المخالفين ومطاردتهم، ويُمضي الأمان الذي يبذله لهم. وأثنى عليه أيضاً في هذا الموقف الأمير سعود بن عبد العزيز فقال في رسالته:

"**من طرف [الدويش] وأن علومه طيّبة هو وولده**[٣] **فهذا أمر عايدة مصلحته لهم، وحِنّا ما زالوا على هالأمر الذي بيننا وبينهم فالذي شافوا منّا أول يرونه تالي. من طرف كلامه على طروش هالسريّة هذا هو الظن فيه، وحِنّا عرّفناه من طرفها بما يلزم، من طرف خطّ الأمان الذي للسريّة حِنّا عرّفنا [الدويش] إذا طلبوه منهم أو جانا تعريف من السريّة في طلب ذلك فلا بأس**"[٤].

وهذه التوصيات التي يقدّمها الأمير سعود إلى فيصل الدويش هي أقرب ما تكون من الصلاحيات المطلقة في التعامل مع المعارضين سلماً وحرباً، ممّا يدلّ على ثقة راسخة منه بطاعته وولائه وحسن تدبيره واجتهاده[٥].

يجد المؤلف نفسه أمام هذه المراسلات حائراً لا يعرف وجهته! فالدويش فيها طائع لا يظهر منه خلاف ولا تمرّد، و**عبد العزيز** يعدّه قائداً من قادته فيوجّهه توجيهاً مباشراً

(١) أمرناه.

(٢) محمّد بن إبراهيم بن سلطان: ٢٧٦

(٣) أي عبد العزيز بن فيصل.

(٤) محمّد بن إبراهيم بن سلطان: ٣٢٧

(٥) ناقشنا هذه المراسلات ودلالتها في كتابنا: بيارق التوحيد ٢٩٧ - ٢٩٨

بأمر الحرب والسلم ضد خصومه، والحال هذه لا تتفق مع ما يريد إظهاره من تمرّد الدويش وعصيانه وإضمار الشقاق والخلاف! فلجأ المؤلف إلى أسلوبه المعتاد في الدسّ الرخيص والظنّ السيّئ والتشكيك البارد فقال:

- **"وليس من الواضح إن كان فيصل الدويش قد كتب هذه الرسالة عن صدق وقناعة، أم أنه كتبها مجاملة للقيادة التي طلبت منه المساعدة في نصح رفقائه السابقين!"**[(١)].

ويسقط هنا في «**الذاتيّة والتحيّز**»؛ فالمؤرخ لا يقتحم القلوب ولن يصل إلى النيّات، لأنّ هذا ليس من عمله قبل أن يكون في قدرته! إنّ عمل المؤرخ أنْ يضع الحدث في سياقه التاريخي وينظر في مدى انسجامه مع الأحداث؛ وما دام أنّ **عبد العزيز** وقادته تعاملوا مع موقف الدويش على أنّه نابع عن «**صدق وقناعة**» فلماذا يفترض المؤلف اعتباطاً أنها «**مجاملة**»؟ ويقرّ بهذه الاعتباطية فيقول: «**وليس من الواضح**»!

إنّ عمل المؤرخ يبدأ بدراسة الأدلّة وتحقيقها لمعرفة الوقائع التاريخية، ومنها ينتقل بحذر وبألمعيّة إلى محاولة استنتاج ما وراءها من الدوافع الكامنة والأسباب المطوية، أما البدء بالشكّ في النيّات فهو قلب للمنهجية الصحيحة، يُؤدي قطعاً إلى الخروج بنتائج غير موثوقة وإلى كتابة «**تاريخ تخيّلي**» لا وجود له إلا في إسقاطات المؤرخ وتحيّزاته.

*****

(١) الكتاب: ١٢٥

الخاتمة

انتهينا من تفصيل المسائل التي اخترنا مناقشة المؤلف فيها، ولا حاجة بنا إلى استعادتها هنا ولا إلى التذكير بها. ولهذا فقد جَعَلْتُ خاتمتنا في نقض فريتين افتراهما المؤلف في خاتمة كتابه، أمّا الفرية الأولى فقوله:

- إنّ الإخوان يرون كل شيء كفراً وضلالاً. وكل شيء في «الحضارة الحديثة» يرونه كفراً وحراماً.

وهذا من المؤلف فجور في الخصومة، وهي كلمة منفلتة لا يمسكها رادع من حياء، ولا يردّها وازع من دين. أمّا اعتراض الإخوان على البرقي [التلغراف] وبعض المخترعات فإنما كان للتخوّف من الشركات الأجنبية التي كانت آنذاك في كثير من الدول الإسلامية مقدّمة للاحتلال الأجنبي[1]، ومَن يقرأ تاريخ العالم الإسلامي في العصور المتأخرة يجد شواهد صادقة على هذا التغلغل[2]. وقد اعترض المشايخ [عام ١٣٣٩هـ] على البرقيات[3]، واعترضوا أيضاً عليها [عام ١٣٥٠هـ][4]، أي: قبل «**خلاف**» الإخوان وبعده، فلماذا يُشنّع المؤلف وأمثاله لأجل هذه الفكرة على الإخوان؟

أمّا الفرية الثانية فقوله:

- "**الإخوان لم يكن لهم دور في جهود عبد العزيز وانتصاراته الباهرة خلال تلك[5] المرحلة العصيبة من مراحل التأسيس**".

(١) كرَفْض أهلِ الكويت عام ١٣٣٠هـ عرض بريطانيا نَصْب التلغراف في بلدهم.

(٢) ناقَشَ هذه الفكرة باستفاضة: السعوديون والحل الإسلامي ٥٨٨ - ٥٨٩

(٣) لسراة الليل هتف الصباح: ٣٠٨

(٤) جزيرة العرب في القرن العشرين: ٢٨٣

(٥) المشار إليه غير مذكور في عبارته!

و«**المرحلة العصيبة من مراحل التأسيس**» يعني بها المدّة التي سبقت ظهور الإخوان. فهل يُخيّل لأحد من العقلاء أن يكون لهم دور قبل ظهورهم؟ لكن هكذا يكتب المؤلف وأمثاله الكلام الممجوج الساقط. أمّا «**المرحلة العصيبة من مراحل التأسيس**» التي يُشير إليها المؤلف فقد كانت قبيلتا مطير وعتيبة أعظم مناصريه فيها، ومعركتا البكيرية والشنانة عام ١٣٢٢هـ تشهدان على هذا؛ إذ يقول الريحاني: : "عندما بلغ أهل نجد خصوصاً **بوادي عتيبة ومطير** هذا الخبر جاؤوا كلهم متطوعين مجاهدين، فاجتمع لدى ابن سعود في ستة أيام **اثنا عشر ألف مقاتل**، فبادر بهذا الجيش إلى البكيرية يهجم على ابن الرشيد فيها"(١)، ويقول القاضي: "**اتفق عند ابن سعود وفي بريدة خمسة آلاف بواردي حضر، و[كثرهم]**(٢) **بدو**"(٣). فهاتان القبيلتان تمثلان نصف جيشه آنذاك.

ولدينا مصدر حاكم على هذه المصادر والنصوص كلّها، نعني: وثائق جيش **عبد العزيز** الرسمية(٤). فهي تُثبت وبصورة تفصيلية حجم مشاركة البادية في جيشه في معركتَيْ البكيرية والشنانة، وقبيلة مطير بحسب هذه الوثائق **عددها في جيش عبد العزيز تقريباً: ٢٥٠٠ فرداً**. فقبيلة مطير كانت تُشكّل **نصف عدد القوة البدوية** في جيشه في حين كانت قبيلة عتيبة تُشكّل تقريباً النصف الآخر من العدد(٥).

---

(١) تاريخ نجد الحديث: ١٤٣

(٢) في المطبوع: وأكثرهم بدو. ولا يستقيم المعنى بها.

(٣) تاريخ القاضي: ١١١

(٤) جاءت هذه الوثائق مفصّلة في كتاب [**التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم**] للدكتور محمّد آل زلفة.

(٥) فصّلنا الحديث في هذه المسألة في كتبنا السابقة:

- **تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية**: ١٧ – ٨٥
- **حول تاريخ قبيلة مطير الوطني تعقيبات وتعليقات**: ٥ - ٢٦

فهذه «**المرحلة العصيبة من مراحل التأسيس**» التي يذكرها المؤلف كانت فيها قبيلتا مطير وعتيبة عماد جيش **عبد العزيز** وسنده الأكبر، فهم أنصاره قبل دخولهم في حركة الإخوان وهم أنصاره بعد دخولهم فيها، وتشغيب المؤلف وأمثاله حول هذه المغالطة ما هي إلا من التدليس والهروب عن الحقيقة.

والحمد لله أولاً وآخراً.

* * * * *

الملحقات

[١]

الاربعاء 1 ذو القعدة, 1419 جريدة الجزيرة Wednesday 17th February, 1999

حول مقالة د, العنقري

نشرت الجزيرة في عددها الصادر يوم أمس الأول الاثنين مقالة ضمن السلسلة التي يكتبها الدكتور سليمان بن عبدالرحمن العنقري تحت عنوان مراحل تأسيس أعظم وحدة عرفها تاريخنا العربي الحديث , وقد تضمنت المقالة تعميما حول بعض الوقائع التاريخية، مما أخرج المقالة عن سياقها الموضوعي، وعن حقيقة الواقع التاريخي، وجعلها تسيء لبعض الفئات الكريمة في مجتمعنا الذين هم جزء من هذا المجتمع الغالي، وأسهموا وما زالوا يسهمون في بنائه على مختلف الأصعدة، ويستحقون منه -وهم ابناؤه المخلصون- كل التقدير والوفاء والاحترام, وتعتذر الجزيرة للذين تعرضت لهم المقالة بالإساءة، مؤكدين على حرصنا على ان يبقى الآباء والاجداد وأبناؤهم معززين ومكرمين، وان يبقى احتفالنا المئوي مركزا على كل الانجازات الفريدة التي تحققت باسهام جميع المواطنين,

اعتذار جريدة الجزيرة لنشرها المقال المسيء

[٢]

الخميس 10 ذو القعدة, 1419 جريدة الجزيرة Thursday 25th February, 1999

تنويه واعتذار

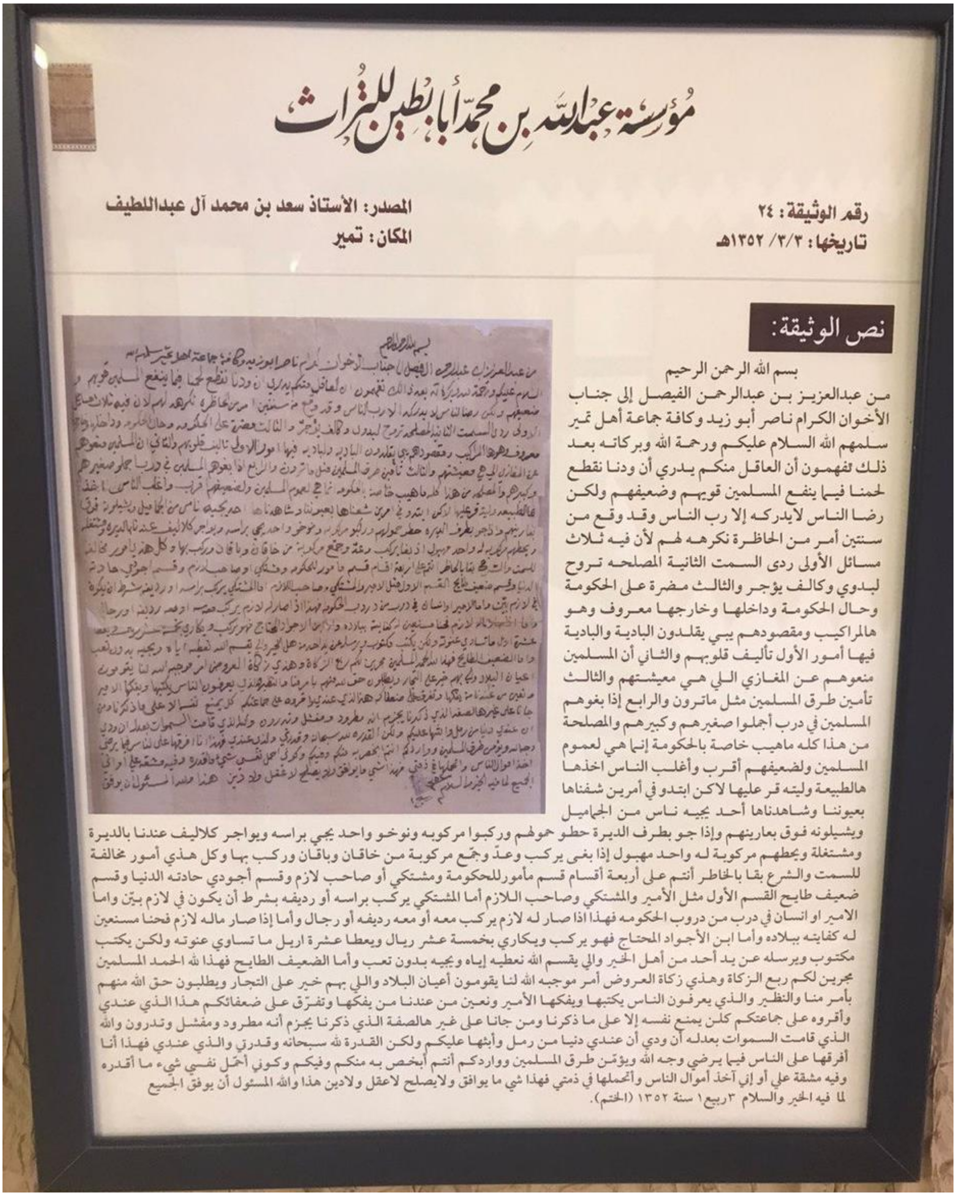
يتقدم سليمان بن عبد الرحمن العنقري الذي تناول في مقالته الأخيرة والتي نشرت ضمن السلسلة
التي يكتبها تحت عنوان (مراحل تأسيس اعظم وحدة عرفها تاريخنا العربي الحديث) بالاعتذار عما
ورد في المقالة من اشارة لبعض المواقف في احدى الوقائع التاريخية المشهورة، وليعلم ان ما ورد
في المقالة المشار اليها لم يقصد منه تجريح او تشهير بمن تناولتهم المقالة في تلك المرحلة
والذين ساهموا مع غيرهم بتوطيد اركان هذه الدولة العظيمة ولا يزال ابناؤهم واحفادهم - حسب
مواقعهم المختلفة - يساهمون في استمرار هذا البناء، فلهم - اجداداً وأبناءً واحفاداً - من
الحب اجزله ومن التقدير اعظمه ولا يخامر احد الشك في اخلاصهم وحسن نواياهم حيث اخلصوا للولة
ولموحدها الملك عبد العزيز (يرحمه الله) وشاركوا في جل المواقع والمعارك كما ساهم ابناؤهم
واحفادهم ولا يزالون يساهمون كل حسب موقعه في بناء هذا الكيان وترابط اركانه وتماسك بنيانه
رفع الله رايته (راية التوحيد) خفاقة حتى تقوم الساعة, واذا كان ما تناولته المقالة قد أوجد
شيئاً في نفوس بعض الأخوة الذين احمل لهم كل المحبة والتقدير والأحترام فإنني أكرر لهم
الاعتذار,

والله من وراء القصد,

د, سليمان بن عبد الرحمن العنقري

اعتذار المؤلف عما ورد في المقال المسيء

[٣]


مؤسسة عبدالله بن محمد أبابطين للتراث

رقم الوثيقة: ٢٤
تاريخها: ١٣٥٢/٣/٣هـ

المصدر: الأستاذ سعد بن محمد آل عبداللطيف
المكان: تمير

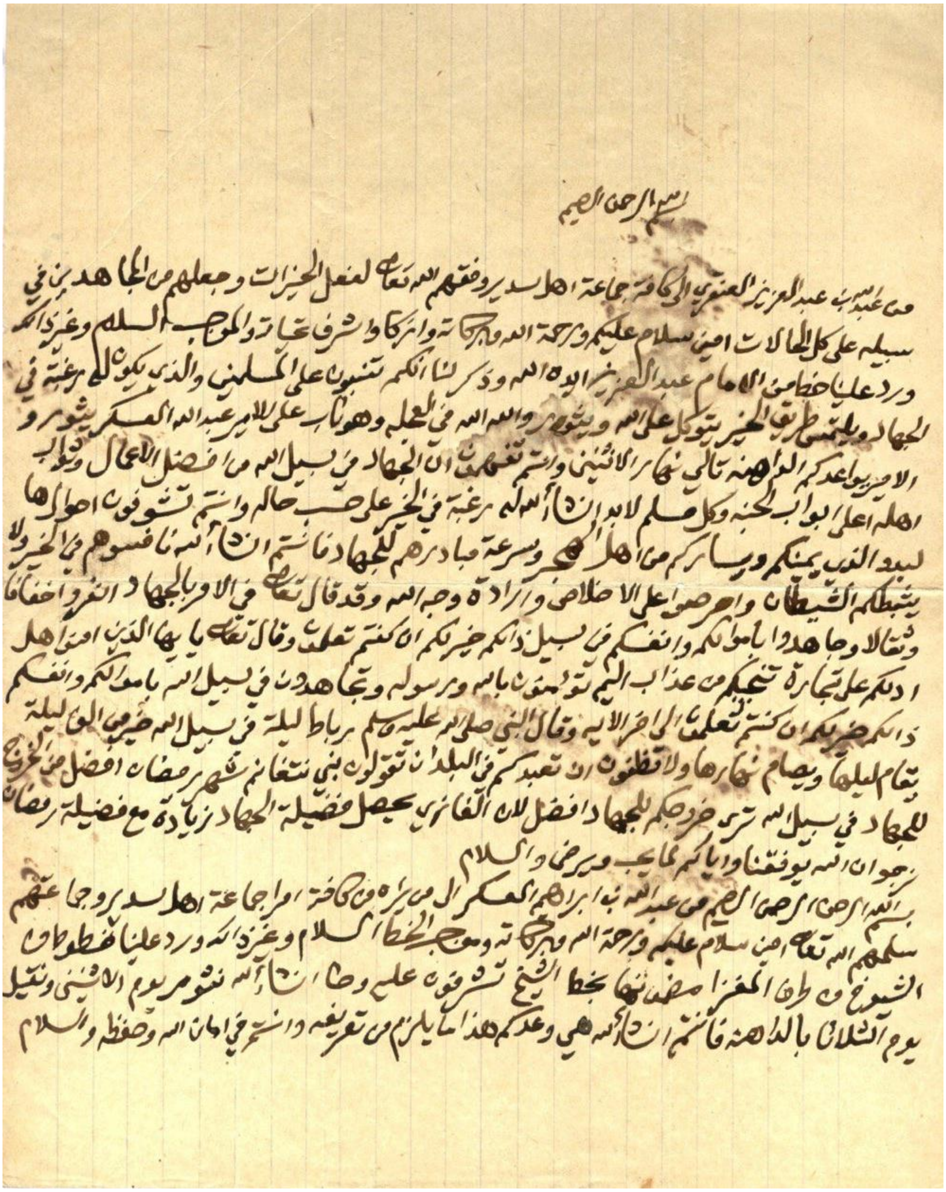
نص الوثيقة:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الأخوان الكرام ناصر أبو زيد وكافة جماعة أهل تمير سلمهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد ذلك تفهمون أن العاقل منكم يدري أن ودنا نقطع لحمنا فيما ينفع المسلمين قويهم وضعيفهم ولكن رضا الناس لايدركه إلا رب الناس وقد وقع من سنتين أمر من الحاظرة نكرهه لهم لأن فيه ثلاث مسائل الأولى ردى السمت الثانية المصلحه تروح لبدوي وكالف يؤجر والثالث مضرة على الحكومة وحال الحكومة وداخلها وخارجها معروف وهو هالمراكيب ومقصودهم يبي يقلدون البادية والبادية فيها أمور الأول تأليف قلوبهم والثاني أن المسلمين منعوهم عن المغازي اللي هي معيشتهم والثالث تأمين طرق المسلمين مثل ماترون والرابع إذا بغوهم المسلمين في درب أجملوا صغيرهم وكبيرهم والمصلحة من هذا كله ماهيب خاصة بالحكومة إنما هي لعموم المسلمين ولضعيفهم أقرب وأغلب الناس اخذها هالطبيعة وليته قر عليها لاكن ابتدو في أمرين شفناها بعيوننا وشاهدناها أحد يجيه ناس من الجماميل ويشيلونه فوق بعارينهم وإذا جو بطرف الديرة حطو حوطهم وركبوا مركوبه ونوخو واحد يجي براسه ويواجر كلاليف عندنا بالديرة ومشتغلة ويحطهم مركوبة له واحد مهبول إذا بغى يركب وعدّ وجمّع مركوبة من خاقان وباقان وركب بها وكل هذي أمور مخالفة للسمت والشرع بقا بالخاطر أنتم على أربعة أقسام قسم مأمور للحكومة ومشتكي أو صاحب لازم وقسم أجودي حادثه الدنيا وقسم ضعيف طايح القسم الأول مثل الأمير والمشتكي وصاحب اللازم أما المشتكي يركب براسه أو رديفه بشرط أن يكون في لازم بيّن واما الامير او انسان في درب من دروب الحكومه فهذا اذا صار له لازم يركب معه أو معه رديفه أو رجال وأما إذا صار ماله لازم فحنا مسنعين له كفايته ببلاده وأما ابن الأجواد المحتاج فهو يركب ويكاري بخمسة عشر ريال ويعطا عشرة اريل ما تساوي عنوته ولكن يكتب مكتوب ويرسله عن يد أحد من أهل الخير والي يقسم الله نعطيه إياه ويجيه بدون تعب وأما الضعيف الطايح فهذا لله الحمد المسلمين مجرين لكم ربع الزكاة وهذي زكاة العروض أمر موجبه الله لنا يقومون أعيان البلاد واللي بهم خير على التجار ويطلبون حق الله منهم بأمر منا والنظير والذي يعرفون الناس يكتبها ويفكها الأمير ونعين من عندنا من يفكها وتفرّق على ضعفائكم هذا الذي عندي وأقروه على جماعتكم كلن يمنع نفسه إلا على ما ذكرنا ومن جانا على غير هالصفة الذي ذكرنا يجزم أنه مطرود ومفشل وتدرون والله الذي قامت السموات بعدله أن ودي أن عندي دنيا من رمل وأبثها عليكم ولكن القدرة لله سبحانه وقدرتي والذي عندي فهذا أنا أفرقها على الناس فيما يرضي وجه الله ويؤمّن طرق المسلمين وواردكم أنتم أبخص به منكم وفيكم وكوني أحمّل نفسي شيء ما أقدره وفيه مشقة علي أو إني آخذ أموال الناس وأحملها في ذمتي فهذا شي ما يوافق ولايصلح لاعقل ولادين هذا والله المسئول أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسلام ٣ربيع١ سنة ١٣٥٢ (الختم).

رسالة عبد العزيز إلى بعض الحاضرة

[٤]



بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله بن عبد العزيز العنقري إلى كافة جماعة أهل سدير وفقهم الله تعالى لفعل الخيرات وجعلهم من المجاهدين في
سبيله على كل الحالات آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأزكى وأشرف تحياته والموجب السلام وغير ذالكم
ورد علينا خطاب من الإمام عبد العزيز أيده الله وذكر لنا أنكم تنبهون على المسلمين والذي يكون له رغبة في
الجهاد ويلتمس طريق الخير يتوكل على الله ويتشور [illegible] وهو ثابت على الأمير عبد الله العسكر يشوره و
الأمير يواعدكم الداهنة تالي نهار الاثنين وأنتم تعلمون أن الجهاد في سبيل الله من أفضل الأعمال ويدخل
أهله أعلى أبواب الجنة وكل مسلم لا بد إن شاء الله له رغبة في الخير على حسب حاله وأنتم تشوفون أحوال ها
البدو الذي يمنكم ويساركم من أهل الكفر وسرعة مبادرتهم للجهاد ما أنتم إن شاء الله نافسوهم في الخير ولا
يثبطكم الشيطان واحرصوا على الإخلاص وإرادة وجه الله وقد قال تعالى في الأمر بالجهاد انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا هل
أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم
ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون إلى آخر الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم رباط ليلة في سبيل الله خير من ألف ليلة
يقام ليلها ويصام نهارها ولا تظنون أن تعبدكم في البلدان تقولون بنا نغتنم شهر رمضان أفضل من خروج
للجهاد في سبيل الله ترى خروجكم للجهاد أفضل لأن الغازي يحصل فضيلة الجهاد زيادة مع فضيلة رمضان
نرجو أن الله يوفقنا وإياكم لما يحب ويرضى والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله بن إبراهيم العسكر إلى من يراه من كافة أمراء جماعة أهل سدير وجماعتهم
سلمهم الله تعالى آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وموجب الخط السلام وغير ذالك ورد علينا خطوطات
الشيوخ من طرف المغزى مضمونها بخط الشيخ تشرفون عليه وحنا إن شاء الله نثور من يوم الاثنين ونقيل
يوم الثلاثاء بالداهنة فأنتم إن شاء الله هي وعدكم هذا ما يلزم من تعريفه وأنتم في أمان الله وحفظه والسلام

رسالة الشيخ عبد الله العنقري إلى بعض الحاضرة

المصادر والمراجع

الوثائق والمخطوطات

- تاريخ الذكير [مطالع السعود]، مكتبة الدراسات العليا، جامعة بغداد، برقم [٥٦٩ / ٥٧١].
- تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق، نسخة نور الدين شريبة، [١٣٧٥هـ= ١٩٥٦م].
- النجم اللامع للنوادر جامع، محمد العلي العبيّد.
- [**روايات محمّد بن جازع بن دله الصهيبي في تاريخ مطير**]، نسخة خطية محفوظة لدى ابنه رفاعي بن محمّد الصهيبي.
- مخطوطة عيّاد بن نهيّر.
- وثائق خطية في مكتبة المؤلف:
  - [**رسالة فيصل بن سلطان الدويش إلى أهل المدينة**].
  - [**نشأة الإخوان والأرطاوية**]، حمود بن مبروك المزيد.
- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية:
  - رقم الحفظ [٠٨٣٩٨]: رسالة من فيصل الدويش إلى الإمام عبد الرحمن الفيصل.
- مكتبة قطر الوطنية [**Qatar National Library**]:

IOR/L/PS/18/B340 (Dickson: Notes on the "Ikhwan" Movement).

المصادر والمراجع

- إبراهيم بن عبد الرحمن النشمي: حياته وأعماله، عبد اللطيف بن محمّد الحميد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- ابن سعود ملك الصحراء – تأسيس المملكة العربية السعودية، إيف بيسون، ترجمة وتعليق عبد الله الدليمي وعبد الله الربيعي، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- أجندة قبلية في ثياب وطنية: فصول نقدية حول كتابات فايز البدراني عن الدويش وابن حميد والإخوان، عبد العزيز بن سعد السناح، ط٢، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٣م.

- الإخوان السعوديون في عقدين [١٣٢٨ – ١٣٤٩هـ= ١٩١٠ – ١٩٣٠م]، جون س. حبيب، ترجمة صبري محمّد حسن، دار المريخ، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
وترجمة أخرى بعنوان [إسهام الإخوان في توحيد المملكة العربية السعودية: رؤية غربية]، ترجمة عبد الله بن مصلح النفيعي، ١٩٩٦م.
- إسهام الإخوان = الإخوان السعوديون في عقدين.
- أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر، عبد العزيز بن سعد السناح، دار الضياء، القاهرة، ١٩٩٥م.
- أصدق البنود في تاريخ عبد العزيز آل سعود، عبد الله العلي الزامل، ط١، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- إفادة الأنام بذكر أخبار بلد الله الحرام مع تعليقه المسمّى بإتمام الكلام، عبد الله الغازي المكي الحنفي، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي للنشر والتوزيع، مكة، ط١، ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود: سيرة تاريخية وثائقية، سليمان بن محمّد الحديثي، جداول، بيروت، ط١، ٢٠١٤م.
- بيارق التوحيد – قراءة في المصادر والدراسات، عبد العزيز بن سعد السناح، مكتبة الرضوان، ط ٢، ١٤٤٦هـ/ ٢٠٢٥م.
- تاريخ الحمدة زعماء عتيبة، عبد العزيز الوذيناني، مؤسسة الريان، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- تاريخ القاضي [إبراهيم بن محمد القاضي]، تحقيق فائز البدراني ومريم العتيبي، مركز عبد الرحمن السديري الثقافي، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠١٦م.
- تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية، عبد العزيز بن سعد السناح، الدار العربية للموسوعات، لندن، ط١، ٢٠٢٤م.
- تاريخ الكويت، عبد العزيز الرشيد، المطبعة العصرية، ١٩٢٦م.
وطبعة منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٧٨م.
- تاريخ الكويت السياسي، حسين خلف الشيخ خزعل، ١٩٦٢م.
- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- تاريخ المملكة العربية السعودية، عبد الله الصالح العثيمين، ط٨، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.

- تاريخ نجد، محمود شكري الآلوسي، [مع تتمّة الشيخ سليمان بن سحمان]، تحقيق محمّد بهجة الأثري، دار المعالي، عمّان، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- تاريخ نجد الحديث، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، دون تاريخ للنشر.
- تاريخ نجد من خلال مؤلفات الشيخ سليمان بن سحمان، سليمان بن صالح الخراشي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٩م.
- التجهيزات العسكرية والاقتصادية أثناء ضم منطقة القصيم لحكم الملك عبد العزيز في عام ١٣٢١ – ١٣٢٢هـ، محمّد بن عبد الله آل زلفة، دار بلاد العرب، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.
- تحفة المشتاق من أخبار نجد والحجاز والعراق، عبد الله بن محمد ابن بسّام، تحقيق الدكتور أحمد بن عبد العزيز البسام، طبعة دارة الملك عبد العزيز، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٥م.
  وطبعة أخرى بتحقيق إبراهيم الخالدي، شركة المختلف، الكويت، ٢٠٠٠م.
- تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديّان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- تنظيمات الدولة في عهد الملك عبد العزيز: دراسة تاريخية، إبراهيم بن عويض العتيبي، جامعة الملك سعود، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- توحيد المملكة العربية السعودية، محمد المانع، ترجمة عبد الله العثيمين، ط٢، ١٤١٥هـ.
- جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبة، ط٣، [دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٩٩٩م].
- جزيرة العرب الوهابيين، هاري سانت جون فيلبي، ترجمة يوسف مختار الأمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- حرب في الصحراء: مذكرات غلوب باشا، ترجمة عطية الظفيري، دار قرطاس للنشر، الكويت، ط١، ٢٠٠١م.
- حول تاريخ قبيلة مطير الوطني – تعقيبات وتعليقات، عبد العزيز بن سعد السناح، ط ١، ١٤٤٧هـ/ ٢٠٢٥م.
- الخبر والعيان في تاريخ نجد، خالد الفرج، تحقيق عبد الرحمن الشقير، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- خزانة التواريخ النجدية، عبد الله بن عبد الرحمن البسّام، ١٤١٩هـ.
- خمسون عاماً في جزيرة العرب، حافظ وهبة، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- الخيل والإبل عند قبيلة مطير، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤١٩هـ.

- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، عبد الرحمن بن محمّد بن قاسم العاصمي النجدي، ط٦، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- ديوان ربع مطير حنيف بن سعيدان، إعداد حنيف بن خالد بن سعيدان، الكويت.
- رجال وذكريات مع الملك عبد العزيز، إعداد عبد الرحمن السبيت، إصدارات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- رسائل خفت عليها الضياع، عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، دار الناشر العربي، ط ١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
- السعوديون والحل الإسلامي، محمد جلال كشك، ط٣، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- سيد الجزيرة العربية، هـ س. أرمسترونج، ترجمة يوسف نور عوض، ١٩٩١م.
- شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، ١٩٨٥م.
- شعراء من مطير، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الصحراء العربية: ثقافتها وشعرها عبر العصور - قراءة أنثروبولوجية، سعد الصويان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.
- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن عبد الله بن بليهد، ط٣، ١٤١٨هـ.
- صفحة مطوية من تاريخ الجزيرة العربية، إبراهيم بن عبد الرحمن الدميجي، ط٢، ١٤٣٣هـ.
- صقر الجزيرة، أحمد عبد الغفور عطار، ط٣، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.
- ضم حائل للدولة السعودية الثالثة، عبير بنت عبد الله الطريقي، رسالة ماجستير: كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.
- ضم الحجاز في عهد الملك عبد العزيز، أحمد بن يحي آل فائع، رسالة دكتوراه: كلية الآداب - جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.
- ضم القصيم في عهد الملك عبد العزيز، مخلد بن قبل الحريّص، دار الثلوثية، الرياض، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.
- عرب الصحراء، هارولد ديكسون، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- العلاقات العراقية - السعودية (١٩٢٠ - ١٩٣١): دراسة في العلاقات السياسية، صادق حسن السوداني، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٥م.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله بن عبد الرحمن آل بسّام، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ. ط١ بعنوان [علماء نجد خلال ستة قرون]، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، تحقيق محب الدين الخطيب ومحمّد فؤاد عبد الباقي، دار الريان، القاهرة، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.
- قبيلة مطير، عبد العزيز بن سعد المطيري، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
- قبيلة مطير في كتابات المؤرخين السعوديين، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- كنت مع **عبد العزيز** = رجال وذكريات مع عبد العزيز.
- الكويت وجاراتها، هارولد ديكسون، صحارى للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- لسراة الليل هتف الصباح، عبد العزيز بن عبد المحسن التويجري، ط١، ١٩٩٧م.
- مجموع رسائل وفتاوى وإجازات ونظم الشيخ العلامة سعد بن حمد بن عتيق، ناصر بن سعود السلامة، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م.
- محمّد بن إبراهيم بن سلطان: أول قائد للهجانة، فايز بن موسى البدراني، ٢٠١٥م.
- مراجعات نقدية للأخطاء العلمية والمنهجية عن قبيلة مطير في كتاب [معجم البلدان والقبائل]، عبد العزيز السناح ونايف الوسمي، ط١، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.
- مسائل من تاريخ الجزيرة العربية، أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، منشورات دار الأصالة، الرياض، ط٤، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م.
- مشكلة الإخوان في عهد الملك عبد العزيز، فاتن بنت طريخم السبيعي، رسالة ماجستير: كلية الآداب – جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.
- معجزة فوق الرمال، أحمد عسّة، ط ٣، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.
- معركة السبلة وما تلاها من أحداث، أملاها بتال بن محمّد الجدعي، ونقلها عنه عبد العزيز بن سعد السناح، دار الشهاب، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، دار الدائرة للنشر والتوثيق، الرياض، ط١، ١٤١٩م / ١٩٩٩م.
- الملك عبد العزيز وموقعة السبلة، سليمان بن عبد الرحمن العنقري، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م، دون بيانات للنشر.
- ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، ط ٨، ١٩٨٧م.
- من آدابنا الشعبية في الجزيرة العربية، منديل بن محمد الفهيد، عدة أجزاء مختلفة في أرقام الطبعات وتاريخ النشر.

- من أخبار الملك عبد العزيز في مذكرات الراوي والمؤرخ محمّد العي العبيّد، تحقيق فايز بن موسى البدراني، ط ١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- من سوانح الذكريات، حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- من وثائق الملك عبد العزيز، عبد الرحمن السبيت وعبد العزيز الشعيل وإبراهيم الرشود، الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- موقف القبائل والحواضر النجدية من انشقاق الدويش وابن حميد وشركائهما – دراسة وثائقية، فائز بن موسى البدراني، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ١، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢٠م.
- موقف القبائل والحواضر السعودية من انشقاق بعض قيادات الإخوان النجديين – دراسة وثائقية، فائز بن موسى البدراني، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت، ط ٢، ١٤٤٥هـ/ ٢٠٢٣م.
- نشأة الإخوان ونشأة الأرطاوية، عبد الله بن عبد المحسن الماضي، ط٢، ١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م.
- هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان، عبد العزيز بن سعد السناح، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- الهجر ونتائجها في عصر الملك عبد العزيز، موضي بنت منصور بن عبد العزيز، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
- الوثائق الأجنبية = الملك عبد العزيز آل سعود: سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية.
- وثائق من الغاط، أشرف على جمعها ودراستها فائز بن موسى البدراني، مؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية، ١٤٣١هـ.
- الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٨م.
- وسم على أديم الزمن، عبد العزيز الخويطر، ط ١، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م
- وليد بن شوية، مطلق بن نايف بن وليد بن شوية، دار كلمات، الكويت، ط١، ٢٠١٤م.
- يوميات الدبدبة، يوسف ياسين، أعدّها للنشر وعلّق عليها قاسم بن خلف الرويس، دار أهوى، السعودية، ط٣، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

- صحيفة أم القرى:

- العدد [١]: ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ١٢ ديسمبر ١٩٢٤م.
- العدد [٢]: ٢٢ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ١٩ ديسمبر ١٩٢٤م.
- العدد [٣]: ٢٩ جمادى الأولى ١٣٤٣هـ/ ٢٦ ديسمبر ١٩٢٤م.
- العدد [٤]: ٧ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ٢ يناير ١٩٢٥م.
- العدد [٥]: ١٤ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ٩ يناير ١٩٢٥م.
- العدد [٧]: ٢٨ جمادى الثانية ١٣٤٣هـ/ ٢٣ يناير ١٩٢٥م.
- العدد [١٠]: ١٩ رجب ١٣٤٣هـ/ ١٠ فبراير ١٩٢٥م.
- العدد [١٢]: ٣ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٢٧ فبراير ١٩٢٥م.
- العدد [١٣]: ١٠ شعبان ١٣٤٣هـ/ ٦ مارس ١٩٢٥م.
- العدد [١٧]: ١٥ رمضان ١٣٤٣هـ/ ١٠ أبريل ١٩٢٥م.
- العدد [١٨]: ٢٢ رمضان ١٣٤٣هـ/ ١٧ أبريل ١٩٢٥م.
- العدد [١٩]: ٣٠ رمضان ١٣٤٣هـ/ ٢ أبريل ١٩٢٥م.
- العدد [٢٠]: ١٥ شوال ١٣٤٣هـ/ ٨ مايو ١٩٢٥م.
- العدد [٢١]: ٢٢ شوال ١٣٤٣هـ/ ١٥ مايو ١٩٢٥م.
- العدد [٢٢]: ٢٩ شوال ١٣٤٣هـ/ ٢٢ مايو ١٩٢٥م.
- العدد [٢٦]: ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٣هـ/ ٢٠ يونيو ١٩٢٥م.
- العدد [٢٨]: ١٨ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٠ يوليو ١٩٢٥م.
- العدد [٢٩]: ٢٥ ذي الحجة ١٣٤٣هـ/ ١٧ يوليو ١٩٢٥م.
- العدد [٣١]: ٩ محرم ١٣٤٤هـ/ ١ أغسطس ١٩٢٥م.
- العدد [٣٥]: ٨ صفر ١٣٤٤هـ/ ٢٨ أغسطس ١٩٢٥م.
- العدد [٣٨]: ٢٨ صفر ١٣٤٤هـ/ ١٨ سبتمبر ١٩٢٥م.

- العدد [٤٠]: ١٤ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/ ٢ أكتوبر ١٩٢٥م.
- العدد [٤١]: ٢١ ربيع الأول ١٣٤٤هـ/ ٩ أكتوبر ١٩٢٥م.
- العدد [٤٣]: ٥ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ٢٥ أكتوبر ١٩٢٥م.
- العدد [٤٦]: ٢٦ ربيع الثاني ١٣٤٤هـ/ ١٣ نوفمبر ١٩٢٥م.
- العدد [٤٨]: ١١ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ ٢٧ نوفمبر ١٩٢٥م.
- العدد [٤٩]: ١٨ جمادى الأولى ١٣٤٤هـ/ ٤ ديسمبر ١٩٢٥م.
- العدد [١٢١]: ٦ شوال ١٣٤٥هـ/ ٨ أبريل ١٩٢٧م.
- العدد [١٢٦]: ٩ ذي القعدة ١٣٤٥هـ/ ١٠ مايو ١٩٢٧م.
- العدد [١٥٧]: ٢٢ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ/ ١٦ ديسمبر ١٩٢٧م.
- العدد [١٥٨]: ٢٩ جمادى الثانية ١٣٤٦هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٩٢٧م.
- العدد [١٦١]: ٢٠ رجب ١٣٤٦هـ/ ١٣ يناير ١٩٢٨م.
- العدد [١٦٣]: ٤ شعبان ١٣٤٦هـ/ ٢٧ يناير ١٩٢٨م.
- العدد [١٦٥]: ١٨ شعبان ١٣٤٦هـ/ ١٠ فبراير ١٩٢٨م.
- العدد [١٦٦]: ٢٥ شعبان ١٣٤٦هـ/ ١٧ فبراير ١٩٢٨م.
- العدد [١٦٩]: ١٧ رمضان ١٣٤٦هـ/ ٩ مارس ١٩٢٨م.
- العدد [١٧٢]: ٩ شوال ١٣٤٦هـ/ ٣٠ مارس ١٩٢٨م.
- العدد [٢٠٠]: ١٢ جمادى الأولى ١٣٤٧هـ/ ٢٦ أكتوبر ١٩٢٨م.
- العدد [٢٠٨]: ٦ رجب ١٣٤٧هـ/ ١٨ ديسمبر ١٩٢٨م.
- العدد [٢١١]: ٣٠ رجب ١٣٤٧هـ/ ١١ يناير ١٩٢٩م.
- العدد [٢٢٠]: ٣٠ رمضان ١٣٤٧هـ/ ١١ مارس ١٩٢٩م.
- العدد [٢٢٤]: ٢ ذي القعدة ١٣٤٧هـ/ ١٢ أبريل ١٩٢٩م.
- العدد [٢٤٩]: ٢٣ ربيع الثاني ١٣٤٨هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٩٢٩م.
- العدد [٢٥٢]: ١٥ جمادى الأولى ١٣٤٨هـ/ ١٨ أكتوبر ١٩٢٩م.

- العدد [٢٩٢]: ١٥ صفر ١٣٤٩هـ/ ١١ يوليو ١٩٣٠م.
- العدد [٢٩٧]: ٢١ ربيع الأول ١٣٤٩هـ/ ١٥ أغسطس ١٩٣٠م.

• جريدة عكاظ

- ٦ يناير ٢٠١١م.

• جريدة الجزيرة

- العدد [٩٦٣٨]: ١ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ ١٧ فبراير ١٩٩٩م.
- العدد [٩٦٤٦]: ١٠ ذو القعدة ١٤١٩هـ/ ٢٥ فبراير ١٩٩٩م.
- العدد [١٠٣٤٧]: ١ ذو القعدة ١٤٢١هـ/ ٢٦ يناير ٢٠٠١م.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فهرس

تم بحمد الله



المؤلف / عبدالعزيز بن سعد السناح

من مواليد عام ١٩٦٦ بمدينة حائل

صدر له عدة أعمال بحثية رائدة منذ عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٢٥ ، كانت على قدر من التكامل والتدرج .

- كتاب [هجر قبيلة مطير في حركة الإخوان]
- كتاب [معركة السبلة وما تلاها من أحداث]
- كتاب [قبيلة مطير في كتابات المؤرخين السعوديين _ تعقيبات على أخطاء بعض المؤرخين]
- كتاب [أجندة قبيلة في ثياب وطنية – قراءة نقدية في كتابات فايز البدراني]
- كتاب [تاريخ قبيلة مطير في أبعاده الوطنية]
- كتاب [بيارق التوحيد – قراءة نقدية في المصادر والدراسات]
- كتاب [حول تاريخ قبيلة مطير الوطني – تعقيبات وتعليقات]
- مراجعات نقدية – للأخطاء العلمية والمنهجية عن قبيلة مطير في كتاب (معجم البلدان والقبائل) مشترك
- وهذا الكتاب

مكتبة الرضوان

5 -شارع الفقي - كوم حمادة - البحيرة - مصر

جوال \ واتساب: 00201003932810

البريد الالكتروني: nasseregypt1973@gmail.com